المباني الأثرية في كلباء

د. عبد الستار العزاوي



اصدارات دائرة الثقافة والإعلام. حكومة الشارقة. 2001

المباني التراثية في كلباء

المباني التراثية في كلباء

د. عبد الستار العزاوي

خبير الصيانة والترميم

اصدارات دائرة الثقافة والإعلام

حكومة الشارقة

٢٠٠١م

اصدارات دائرة الثقافة والإعلام

الشارقة ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

ص. ب ٥١١٩

الطبعة الأولى

٢٠٠١ م

٩١٥,٥٣٥٨٠٣١	عبد الستار العزاوي	
ع ع ٠ م	المباني التراثية في كلباء / عبد الستار العزاوي. ـ الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠١	
	١٥٢ ص؛ ٢٤سم	
	١ ـ الآثار ـ ترميم	٢ ـ كلباء ـ الآثار
	٣ ـ الحصون والقلاع	٤ ـ العمارة الحربية
	٥ ـ الآثار ، علم	أ ـ العنوان

تمت الفهرسة بمعرفة مكتبة الشارقة اثناء النشر

إهداء

... إلى ولدي محمد

مقدمة

تشتهر المناطق التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بوجود مبانٍ شاخصة ما زالت تحمل صفاتها المعمارية لفن التخطيط والبناء، وفي إمارة الشارقة تظهر المباني التراثية مختلفة الأحجام والأهداف ومتنوعة بالعناصر المعمارية والزخرفية مع ظهور وبروز التأثيرات المحلية التي تعالج وتنسجم مع ظروف البيئة المحلية، هذه العناصر تنحدر وترجع في جذورها إلى أصالة الفن العربي الإسلامي لفنون التخطيط والبناء.

نعرض في كتابنا جانباً من منطقة محددة لمدينة كلباء، لتلك الوحدات البنائية الدفاعية كالقلاع والحصون، وتخطيط المباني كالبيوت وهي قلعة كلباء، وبيت الشيخ سعيد القاسمي.

موقع مدينة كلباء على الساحل جعل منها ميناءً آمناً للسفن والتجارة الخارجية والداخلية التي تربطها مع المواقع والمدن البحرية والبرية لتسهيل تجارتها وتأمين بضاعتها، لذلك استوجب تخطيط المباني ذات الفن الدفاعي كقلعة كلباء، الغيل وحصن خور كلباء وسوره المتضمن أبراجاً وقلاعاً.

يتناول الكتاب بالعرض والتحليل لنماذج المباني الدفاعية كقلعة كلباء، يستعرض جوانبها لفن التخطيط الدفاعي: مربعة، برج ومصطبة مربعة، وما تحتوي من تفاصيل وعناصر دفاعية كالأنف والمزاغل بأنواعها.

يحتوي مضمون الكتاب أساليب ووسائل الترميم والصيانة بالخطط العلمية وتطبيقها بالوسائل العملية الهادفة في أحياء القلعة وأقسامها، بعد دراسة موقعية وتوثيق عناصرها ومعرفة أدق التفاصيل لفن تخطيطها وبنائها، الهدف الأساس من المحافظة على شكلها العام كالسابق مع مراعاة استخدام المواد الأولية السابقة كالحجر الجبلي، اللبن وعنصر التسقيف بواسطة الجندل، الدعون والحصر المحلية.

الجدير بالذكر ضخامة تلك الكتلة الدفاعية للقلعة وسيطرة موقعها مواجهة للساحل شامخة تسهل الاطلاع والدفاع من الجانب البحري والمحافظة على المنطقة لجوانبها الأخرى.

يستعرض الكتاب نموذجاً آخر من فنون تخطيط المباني المدنية كبيت الشيخ سعيد القاسمي، يوضح بناء البيت واستظهار أقسامه المهدومة بأسلوب التنقيب والتحري والبحث عن الأسس، بعد الكشف لتلك الوحدات الخدمية كالغرف، الأواوين والمداخل، وتوثق ما يتعلق به ودراسته.

استخدم أسلوب علمي عملي ضمن خطة مدروسة لإعادة وإحياء بناء البيت والمحافظة على عناصره، كالغرف وتحديد الفناء الوسط، توضيح احدى أقسامه من الوحدات البنائية الدفاعية، خاصة المربعة في ركنه الشمالي الشرقي والمطلة على ساحل البحر، بعد ابراز عناصرها الدفاعية.

تمت أعمال الترميم والصيانة بالطرق العلمية والمتابعة في انجازها والمحافظة على حالة بنائها الشاخص منه وبناء الجدران المتآكلة وأسسها، بطريقة علمية تطابق الوسائل التراثية المتبعة من قطع اللبن والحجر الجبلي والبحري مع الجص في أسلوب فن البناء.

زاد اهتمامنا بالزخارف الخشبية والجصية ودراستها، تنفيذ تلك الفنون للأبواب، الشبابيك والمشبكات الخشبية، كما تم تحديد مواقع الزخرفة الجصية بأشكالها، احجامها خاصة المخرمة منها.

تركزت المتابعة في إعادة شكل ومقاسات الأبواب والشبابيك للقلعة والبيت كالسابق، قد حالفنا الحظ بأن نعثر على باب مدخل البيت محفوظاً مما زاد اصرارنا على عمل باب جديد يطابق الأصل والاحتفاظ بالباب التراثي القديم معروضاً داخل البيت.

بعد انجاز الترميم والصيانة للمباني التراثية في كلباء، شجع المسؤولون بعملها متاحف ومعارض للمنطقة مما زادها جمالاً وجعلها موقعاً مميزاً للسيّاح والزوار للاطلاع على تفاصيل المباني ومحتوياتها حيث أصبحت القلعة متحفاً لعرض أنواع الأسلحة بالمنطقة، كذلك البيت بما يضم من كنوز تراثية وقطع فنية تسر الزائرين والسيّاح.

نتقدم بالشكر والتقدير لمن ساعدنا وشجعنا لعمل هذا الكتاب وطبعه، نخص بالذكر دائرة الثقافة والإعلام، ادارة التراث، قسم الترميم والصيانة في الشارقة وموظفي الدائرة في مدينة كلباء من الرئيس والمديرين والعاملين الذين أبدوا وقدموا لنا يد المساعدة لإخراج هذا الكتاب.

نرجو من الله العلي القدير التوفيق والنجاح. والكمال لله وحده، ويكون الكتاب فاتحة خير مستقبلاً لمن يرغب التعرف على تراثنا وحضارتنا العربية الإسلامية.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الفصل الأول

أشهر المواقع الأثرية والتراثية

تشمل منطقة كلباء القسم الساحلي المطل على مياه البحر والخليج العربي، وفوق ذلك الشريط الساحلي تظهر مباني مدينة كلباء وقراها المجاورة، يحتضن موقعها مجموعة من وحدات بنائية مختلفة في تخطيطها وعناصرها المعمارية والزخرفية، وفي فتراتها التاريخية، كما تكمن في تلالها وأراضيها كنوز الماضي وما تركه سكان المنطقة.

تقع مدينة كلباء في الجانب الشرقي لإمارة الشارقة ضمن دولة الإمارات العربية المتحدة وتطل شواطئها على البحر الغربي (خارطة رقم ١).

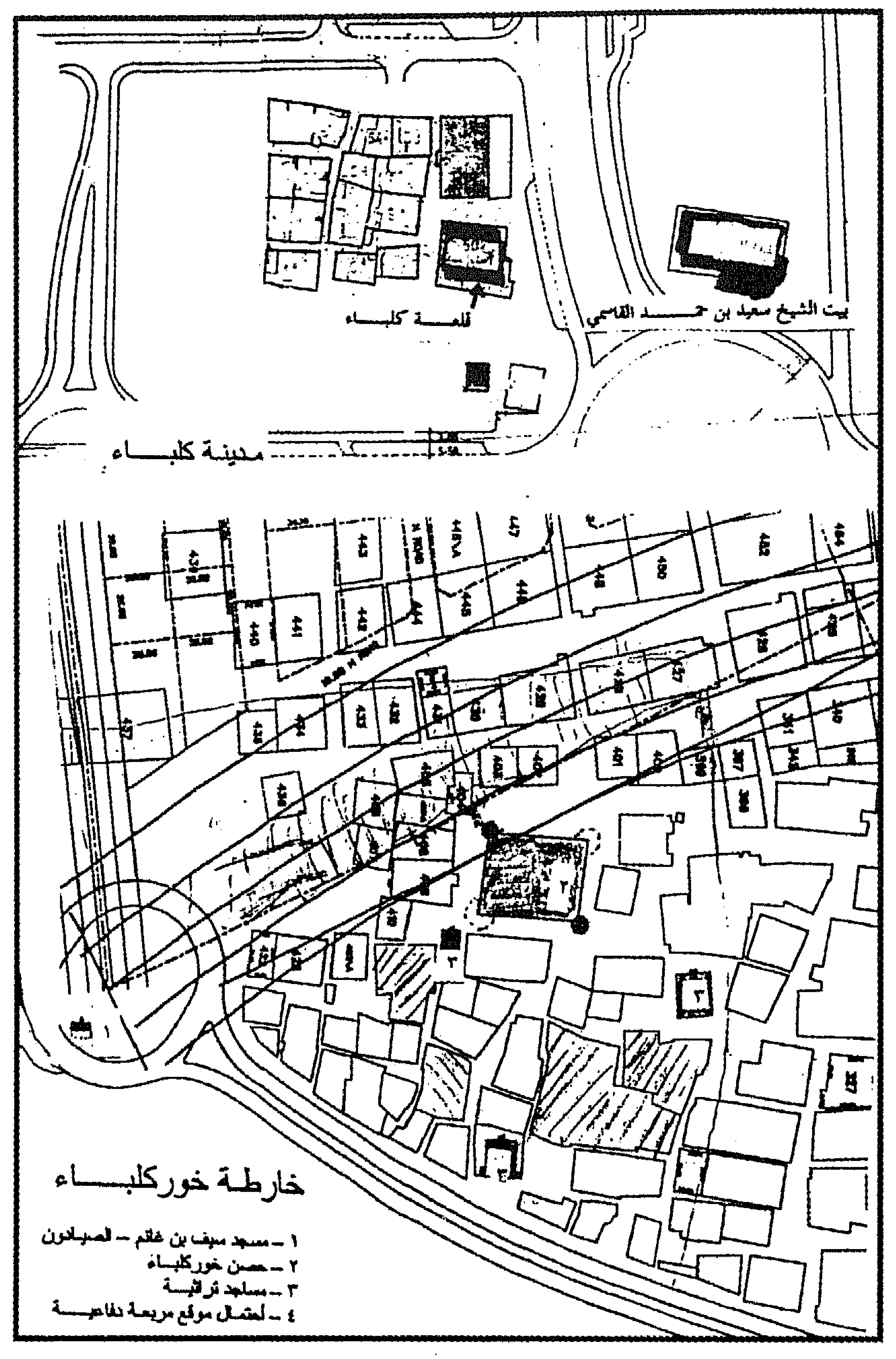
ويرد اسم كلباء عند ابن بطوطة (ومن مدن عُمان ... كلباء وخورفكان وكلها ذات أنهار وحدائق وأشجار ونخيل) ويذكرها (ركبت البحر، فوصلت إلى مسقط، ثم .. إلى مرسى القريات ثم سافرنا إلى مرسى شبّة ثم إلى مرسى كلبة)(١).

ويذكر فؤاد جميل (من السيول المعروفة اليوم في عُمان ما يسمى بـ (خور

كلبـاء) وهـو يكاد يكون ترجـمـة حـرفيـة لاسم هذا النهـر أعني flumen cynos [٢] وترد كلبة عند ياقوت (موضع من نواحي عُمان على ساحل البحر)[٣].

ويمكن اعـتـبـار مـوقـع كلبـاء من الموانئ على سـاحل البـحـر وترتبـط مع الخطوط البـحـرية التـجـارية في الخليج والبـحـر (طريق الخليج كـانت فيـه المخططات الأمامية الرئيسية وتعق إقليم عُمان حيث ازدهـرت فيه عدة موانئ وأصـبـحت أهم المراكز التـجـارية فـي القـرون الثـلاثة الأولى من الإسـلام)[٤]، واشـتـهرت التـجارة تدريجـيـاً على سـاحل الخليج (وقـد رافق توحيد الشـرق الأوسط على يد العـرب المسلمين انتـشـار الأمن والسـلام، وإزالة كـثـيـر من الحواجز والعقبات مما أدى إلى أن تتحول التجارة تدريجياً من البحـر الأحمر وصـارت تسلك طريق الخليج فـازدادت أهميته لكونه أقصر وأقل كلفـة)[٥]. (خارجة رقم ٢).

يمكن الاهـتـمـام بموقع منطقـة كلبـاء، المدينة حـاليـاً ومـا يجـاورها، وقـد اهتمت الجهات المختصة بمعرفة المزيد عن تاريخ كلباء، فقـامت بعثة محليـة تحت إشـراف إدارة الآثار بالشـارقـة في التنقيب والكشف عن المواقع الأثرية لمنطقـة كلبـاء (تم التنقيب والتحـري عن مـوقـع طريف – كلبـاء، وأسـفـرت عن ظهور مكتشفـات أثرية مهمـة، حيث تضم منطقة كلبـاء عدداً من المقابر ... موقع طريف يمثل إحدى المقابر الكبـرى في دولة الإمـارات العـربيـة المتحدة، وتصنيف القـبـور إلى دائرية أو بيـضـوية الشكل، ضـمـت مـعظم القـبـور هيـاكل عظمية، تم العثور على مـجموعة خرز صغيرة ذات أشكال مـختلفة متنوعة من العقيق الأحمر، جرس معدني صغير، وعاء فخاري صغير ورأس سهم حديدي وأصداف)[٦]. ويضيف التقرير توضيحاً «نظراً إلى أن طرز قبور كلباء أقرب شبهـاً بقبـور (بدية ٥) فـقـد افـتـرضـنا بأن تاريخـاً يعـود إلى منتـصف الألف الثاني بالنسبـة إلى مـصطبـة كلبـاء الحجـرية لا يبـدو غيـر مـعقـول، أمـا فـيمـا



(خارجة رقم ٢) لمدينة كلباء، يظهر موقع الحصن «القلعة» وبيت الشيخ سعيد القاسمي

يتعلق بالمواد القليلة التي أرخناها إلى الفترة الهلنستية في بعض القبور فلا نستبعد وجودها بسبب حصول عمليات دفن متأخرة»[٧].

مما تقدم من التوضيح حسب نتائج التنقيب في موقع طريف عن العمق التاريخي لمنطقة كلباء من الجانب الأثري (منطقة طريف - كلباء - ومواقع المزارع المسماة (الحنينيات) تتكون المنطقة من مصطبة حجرية ٢,٢٠ - ٢,٣٠ متر وبطول حوالي ٧٠ متراً ذات تجمعات حصوية ومراوح من الحصباء. وتضم عدداً من المقابر الدائرية أو البيضوية وكذلك مصطبة دفن حجرية كانت مشيدة خصيصاً لأداء وظيفة الدفن، يعود تاريخ المنطقة للألف الثاني ق. م.) و (حسب التقارير المقدمة لدائرة الآثار في الشارقة من قبل إحدى البعثات البريطانية - منطقة البساتين داخل كلباء - كشفت عن حصن (قلعة) وبقايا مستوطن يضم طبقات سكنية تعود إلى الألف الثالث ق. م. وعن آثار أخرى تعود للألف الثاني ق. م.)، أما الجوانب التراثية الشاخصة كالقلاع والحصون والوحدات السكنية فتضيف تأكيداً على استمرار السكن وتواصله لهذا الموقع، ويتضح ذلك مما تقوم به حالياً من أعمال لصيانة قلعة كلباء (الحصن) وبيت الشيخ سعيد القاسمي والمواقع الأخرى، وجميعها تقدم لنا تاريخاً لفن العمارة بعناصره كالتخطيط، البناء، والزخارف ويمكن احتمال حصر تاريخ تلك المباني التراثية والذي نرجحه بين (١٥٠ - ٢٠٠ سنة) (صورة رقم ٣ و٤).

نحاول في هذا المجال ذكر أهم المعالم الأثرية والتراثية في مدينة كلباء مع التأكيد على الجانب التراثي للعناصر المعمارية والزخرفية للترميم والصيانة.

يمكن حصر أهم وأشهر المباني التراثية وما يذكر عن مدينة كلباء الحصن (القلعة)، بيت الشيخ سعيد القاسمي بعد أن تمت أعمال الترميم والصيانة لهما، حصن خور كلباء الواقع شمال بيت الشيخ سعيد القاسمي يشرف ويطل

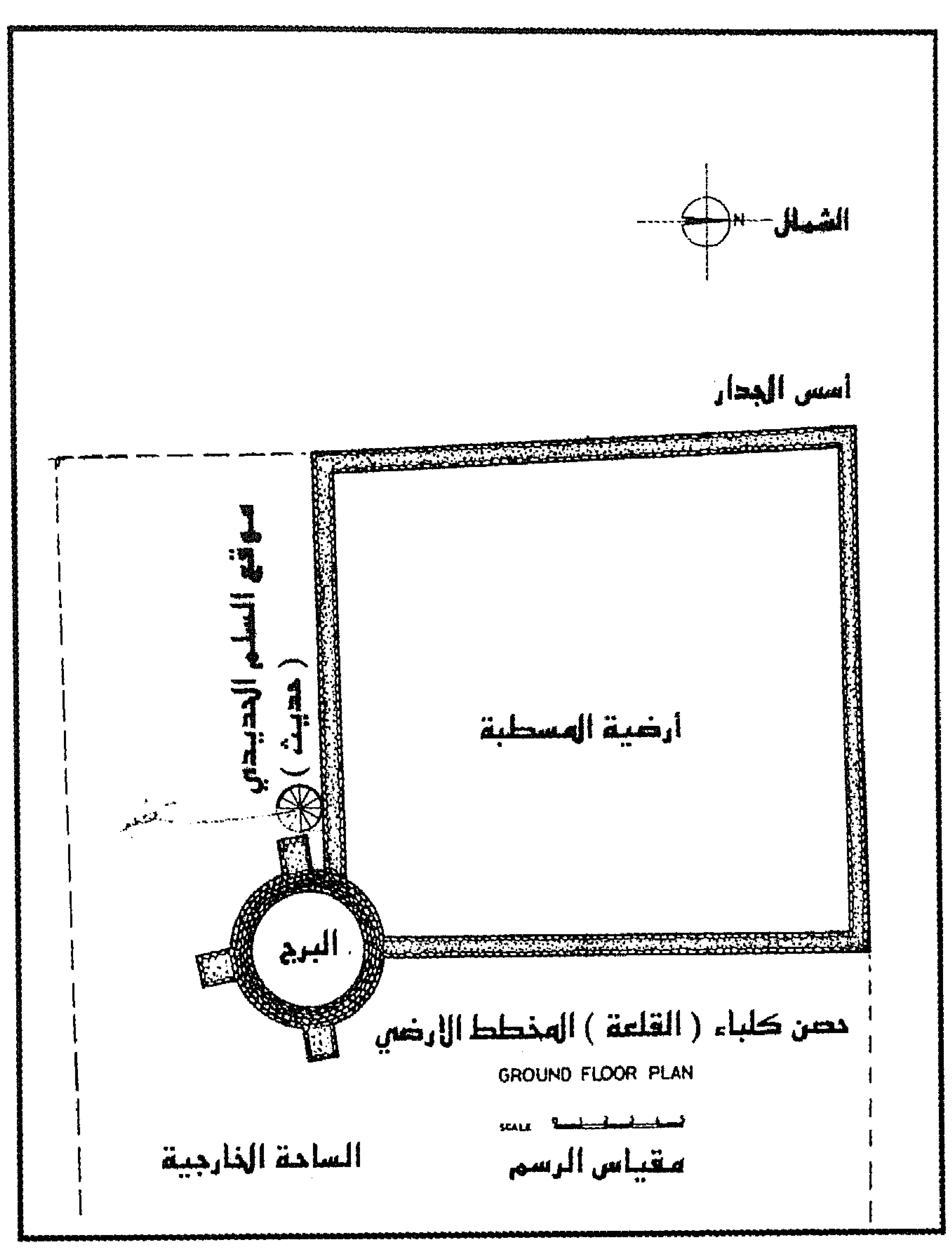
على ساحل البحر، يمتاز بعناصره المعمارية الدفاعية كالأبراج، المزاغل والمسننات، الشاخص حالياً برج الركن الجنوب الشرقي مع وضوح بقية أبراجه الركنية وجدرانه. مسجد سيف بن غانم (مسجد الصيادين داخل الدوار حالياً) الشاخص منه بيت الصلاة والظلة وتبدو جدرانه متهالكة وسقفه متداعياً مائلاً للسقوط، كذلك مجموعة بيوت تراثية، قلعة الغيل شاخصة فوق تل بهدف السيطرة وتعتبر نموذجاً للمواقع الدفاعية، وربما يحتوي موقع الغيل على وحدات أو عناصر معمارية، وادي الحلو، وادي سام، (الخزان)، نصف برج ونتائج تنقيبات المنطقة. (صورة رقم ٥).

موقع مدينة كلباء على ساحل الخليج العربي يرجح احتمال كونها ميناء للسفن ومحطة للتبادل التجاري بما تزود السفن بالمواد الغذائية كالتمور والأسماك ونقل البضائع براً لارتباطها بخطوط الطرق البرية والموانئ البحرية لمنطقة خورفكان (حيث القلاع والحصون القديمة والتراثية)، كذلك موقع مدينة دبا حيث وجود الحصن (القلعة) لحماية سواحلها[٨]. (صورة رقم ٦ و٧).

حصن كلباء (القلعة):

❖ الموقع:

تقع قلعة كلباء على ساحل الخليج وسط مدينة كلباء حالياً[٩]. والمكان مميز لعدم وجود حواجز طبيعية كالجبال والتلال القريبة منها وأمامها مياه الخليج يفيد الغرض من وجودها للاطلاع التام بما يدور حولها، وكذلك السيطرة للدفاع وصد العدو من مهاجمة المنطقة[١٠]. (مخطط رقم ٨)



(مخطط رقم ٨) المخطط الأرضي حصن (قلعة) كلباء

❖ التخطيط:

تتألف قلعة كلباء في تخطيطها من عناصر أساسية واضحة دفاعية:

١ - موقعها في مكان مكشوف يساعد - حراسها - على الاطلاع ومشاهدة أي حركة براً، حيث الأرض المحيطة منبسطة، وكذلك مراقبة البحر المكشوف أمامها.

٢ - بناؤها المرتفع على مساطب يجعلها مسيطرة تماماً بالمشاهدة والنظر لأي مستوى مطلوب والكشف عما يدور حولها أو بالقرب منها.

٣ - كتلة البناء المربع الصلد يجعلها في مأمن لمن يحاول هدمها أو عمل تخريب في جوانبها.

٤ - ميلان بناء جوانبها يجعل القلعة في قسمها السفلي أكبر حجماً، وكذلك سيطرة الحراسة من الأعلى لمن يقترب عند قواعدها.

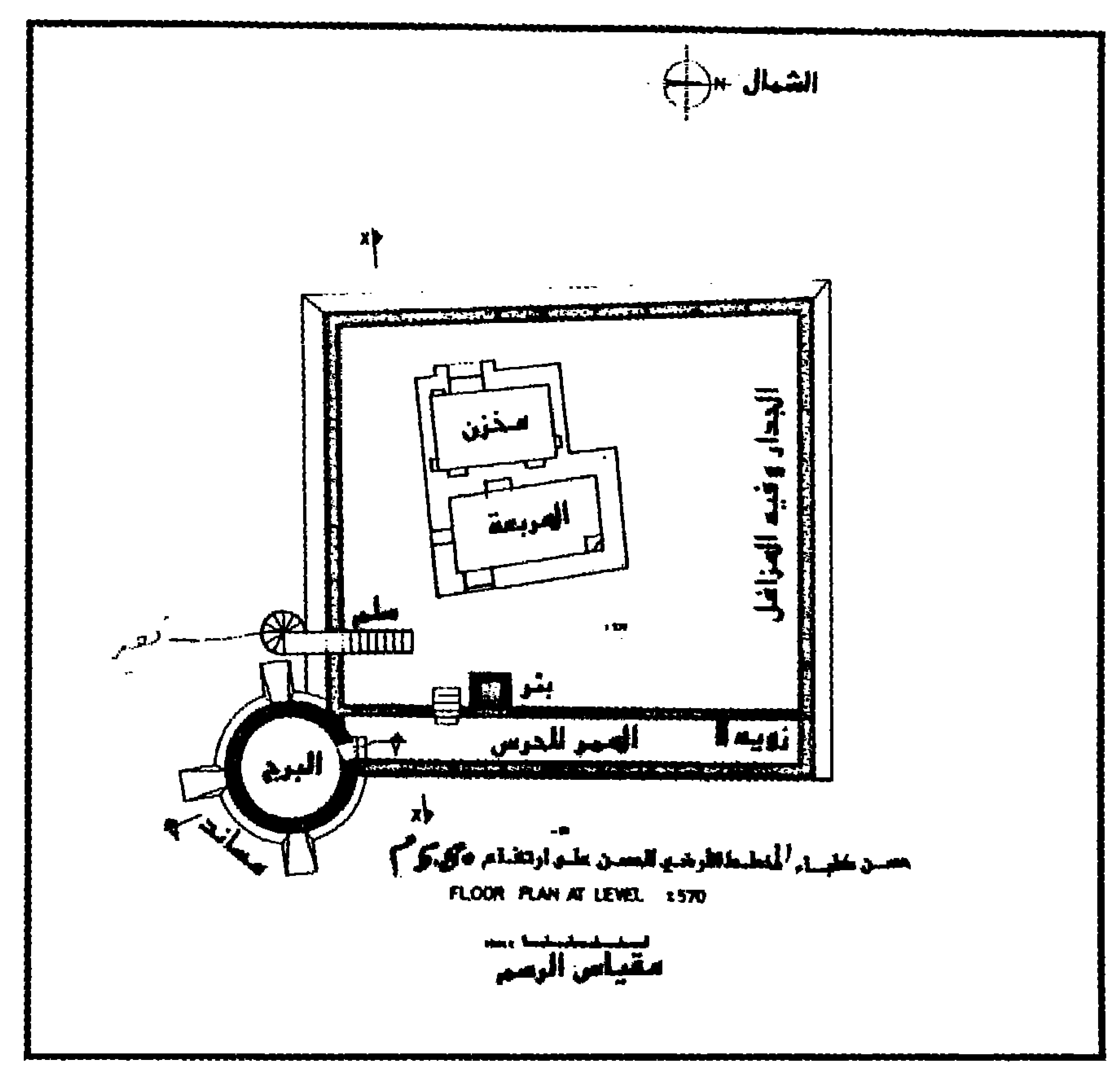
٥ - مواد بنائها الحصى - من الوديان القريبة - بأحجام مختلفة مع مادة الجص كغلاف خارجي، ومن الداخل رصفت وبنيت باللبن (قوالب من الطين المحلي). ولهذا فإن تكسير الحصى بات صعباً وتفتيت تلك الكتلة الكبيرة غير معقول مما زاد القلعة أماناً واطمئناناً من غزو أي عدو لمحاولة هدمها.

٦ - عدم وجود مسلك - طريق - واضح أو سهل للاختراق والدخول أو الارتقاء إليها، يلاحظ عدم وجود مدخل أو باب في جوانبها، وأكثر الظن أنها كانت دكة مدرجة لارتفاع معين ثم يستخدم حبل للتسلق إلى أعلى يوضع حسب الحاجة(١١).

٧ - بناء البرج في ركنها الجنوبي الشرقي، والمربعة ذات الطابقين في وسط الكتلة (المصطبة) مرتفعة عالياً يعزز القلعة كبناء دفاعي لكثرة العناصر الدفاعية فيها.

٨ - وجود المزاغل التي تخترق جميع واجهات الجدران المحيطة بالمربعة، وتظهر تلك المزاغل العمودية والدائرية في جدران الستارة الخارجية، جدران بدن البرج وكذلك المربعة.

٩ - المسننات: تعلو ستارة المربعة في جميع أقسامها كستارة البرج، المربعة والستارة المحيطة بالساحل حول المربعة فإنها بنيت بشكل مسننات (مثلثات) كبيرة بهدف الدفاع والمراقبة والاطلاع بين فتحاتها والتستر خلفها عند الحماية، ولهذا فإن تلك المسننات الواضحة في الأعلى تعتبر من العناصر الدفاعية في بناء قلعة كلباء. (مخطط رقم ٩)



(مخطط رقم ٩) المخطط الأرضي حصن (قلعة) كلباء

١٠ - السلم: لا توجد سلالم خارجية واضحة في قلعة كلباء، بل توجد في داخل المربعة في ركنها الشمالي الشرقي - الزاوية - للطابق الأرضي والزاوية الشمالية الغربية للطابق الأول والذي يساعد على الصعود فوق سطحها. واستخدام هذا النوع للسلم كعنصر دفاعي يساعد المدافعين فقط لاستعماله ولا يسهل حركة الانتقال من طابق إلى آخر لأنه ضيق وصعب التسلق، كذلك السلم الداخلي للبرج من الطابق الأرضي للأول يوجد ضمن مستطيل في بدن جدار البرج الغربي تتخلله أخشاب الدرجات فهو دون شك عنصر دفاعي.

١١ - الأبواب والشبابيك: يخترق جدار المربعة الشرقي للطابق الأرضي باب قوي من خشب مربوط بالمسامير (أبو كبة) مع وجود أضلاع صغيرة من الخلف لزيادة قوته. ولا يحتوي الطابق الأول على باب بل يدخل له بواسطة فتحة السلم في سقف الطابق الأرضي من الزاوية الشمالية الشرقية.

عدم وجود الشبابيك في الطابق الأرضي للمربعة، ووجودها في الطابق الأول صغيرة، تفيد الاطلاع والمشاهدة مما يجعل بناء المربعة مغلقة وصلدة الجدران، كما يلاحظ ذلك في جدران بدن البرج وتواجد الشبابيك للغرض نفسه.

١٢ - الأنف: يعتبر بناء الأنف من العناصر الدفاعية المهمة والذي يؤدي هدفه عند الاقتراب من أسس الجدران أو يلاحظ موقعه فوق الشبابيك فيما يحتمل اختراق العدو إلى الشبابيك فإن الحمم والسوائل الساخنة تنصب عليه، يلاحظ بناء الأنف في جميع المباني الدفاعية.

١٣ - البئر: وجود البئر لتأمين وجود الماء يساعد المدافعين على الاستمرار والصمود أمام الأعداء أياماً أو أشهراً لتوفر الماء. موقع البئر في القسم الشرقي بعمق يساعد على وصول الماء للموقع. وبناء البئر مربع يحتوي في جوانبه من الداخل على درجات (حفر) تساعد على النزول وتنظيف القعر.

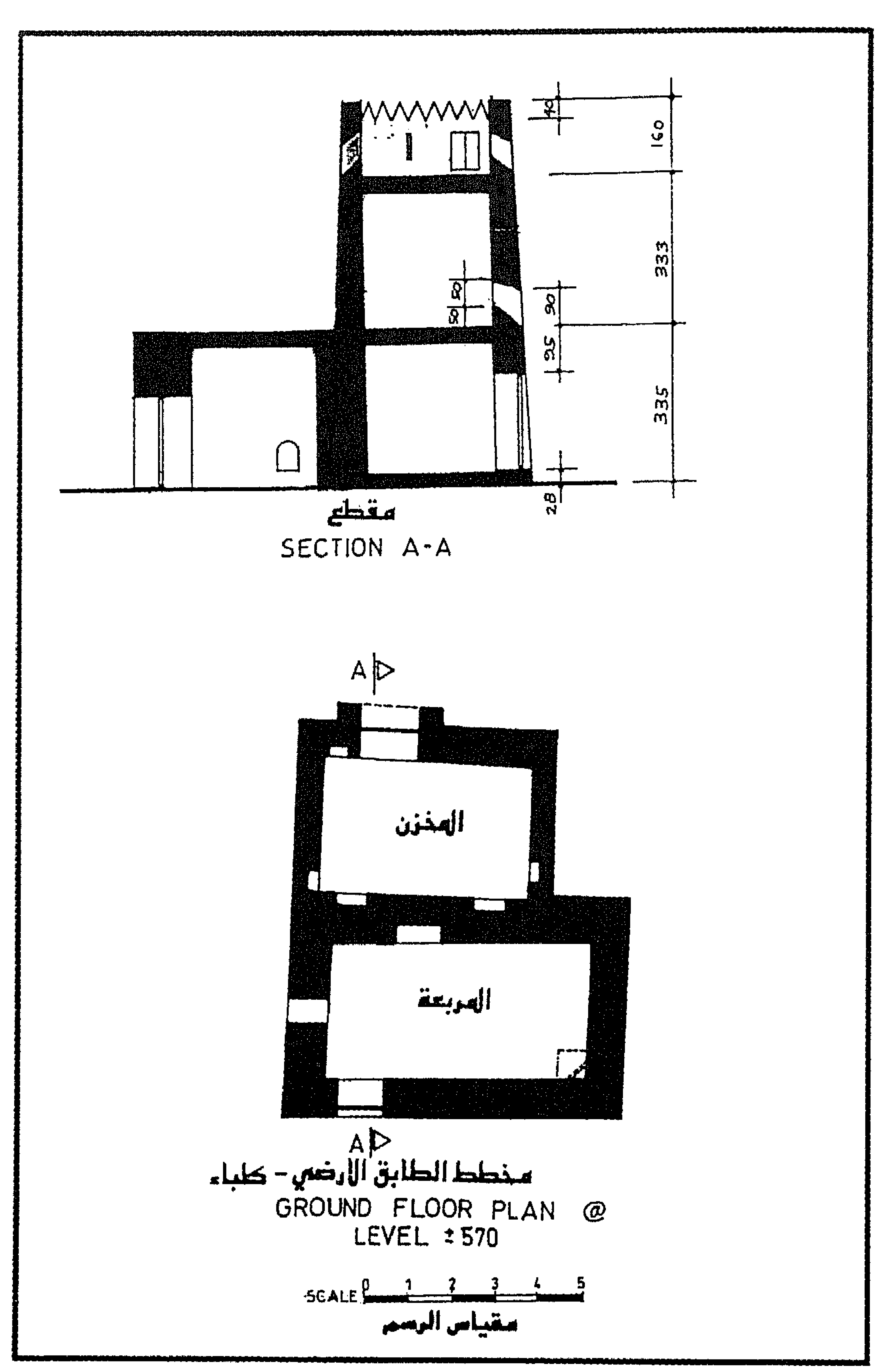
قامت الهيئة المشرفة للصيانة بتنظيف جوف البئر وترميم جوانبه بالحجر والجص وجعلها مرتفعة كما عملت غطاء من حديد مشبك (١×١) داخل إطار خشبي لمنع وقوع حوادث أو سقوط مواد في البئر.

جانب البئر الشمالي ملتحم ومتلاصق مع الجدار الداخلي (الممر) للحصن وجوانبه الثلاثة ظاهرة بارتفاع (٧٠ سم) فوق السطح بعد الصيانة.

١٤ - المربعة والبرج: يعتبر بناء الأبراج في أركان المباني المتصلة معها من العناصر الدفاعية[١٢] للموقع بما يحتويه من تفاصيل وأقسام وأجزاء ذات أهداف دفاعية.

بناء المربعة في وسط الحصن (القلعة) ذات الطابقين وتحتوي على عناصر وتفاصيل دفاعية وأحكام بنائها جعل مبنى حصن كلباء (القلعة) محصناً وموقعاً دفاعياً يصعب التغلب عليه واختراق خطوط دفاعه كالبرج والمربعة المسيطرة تماماً في موقع دفاعي.

١٥ - المسننات: تكون نهاية الجدران (الستارة) أو الدائرة المحيطة لجدران بدن البرج أو سطح المربعة للطابق الأول مسننة (الطرابيش) بناؤها دفاعي، حيث تتيح للحراس مراقبة ما يدور حولهم من خلال الفتحة بين المسننات والاختفاء خلفها أو الدفاع والرمي حسب مقتضيات الحالة والظروف المحيطة بموقع الحصن. (مخطط رقم ١٠)



(مخطط رقم ١٠) مخطط مربعة حصن (قلعة) كلباء الطابق الأرضي

الفصل الثاني

أهم العناصر المعمارية والفنية في بناء الحصن (القلعة)

أولاً: التخطيط:

تخطيط بناء حصن كلباء بأسلوب عسكري دفاعي يظهر بتفاصيله المعمارية وطريقة بنائه ومواده الإنشائية، لهذا فهو يعتبر من المباني العسكرية الدفاعية في المنطقة، وأهم الأقسام والعناصر الواضحة في التخطيط ما يلي:

١ - المصطبة الأولى:

بناء حصن كلباء فوق مصطبة أولى مربعة تقريباً ارتفاعها (١/٨٠)م حالياً، ضلعها من الشمال (٣٠)م والجنوب (٣٠)م والجانب الغربي (٢٨)م وجانبها الشرقي (٢٨)م يتوسطها سلم.

خلال التنظيف ومتابعة تنقيب الأسس يلاحظ بأن الجدار المحيط بالمصطبة الأولى مبني من الحجر وبعرض (٨٠ سم) وعمق أسس تختلف حسب طبيعة التربة، ويبدو لي بأن الجدار المحيط بهذه المصطبة كان بارتفاع

مترين أو أكثر ويظهر بأن الدفن الحديث وافتتاح الشوارع القريبة والمباني ساعد وشجع على دفن المنطقة ومن ضمنها المناطق المحيطة بالمصطبة، ولهذه المصطبة سلم وسط ضلعها الشرقي يحتوي على (١١) درجة.

تكون الساحة الشرقية من المصطبة أكبر اتساعاً بعدها تأتي الساحة الجنوبية، والشمالية والغربية.

تم تبليط الساحة للمصطبة الأولى بالطابوق (الانترلوك) لتسهيل حركة الزوار والسياح.

تخطيط وبناء الوحدات والعناصر المعمارية لأغراض دفاعية يُظهر موقع البرج للحصن في الجنوب الشرقي، وتبدأ قواعده خارجة عن التخطيط (ثلاثة أرباع) للمصطبة الثانية ويندمج مع جدرانها بالارتفاع حسب أسلوب بنائه ويتفق معها بالدفن - كبس - حتى المستوى المطلوب ثم فتح منفذ للبرج (باب) شمالاً نحو ممر المدافعين في جانب المصطبة الثانية.

٢ - المصطبة الثانية :

بناء المصطبة الثانية في القسم الوسط في نهاية المصطبة الأولى بهيئة مربع (٢٠ × ٢١)م والارتفاع (٦,٨)م مع الانحدار في جوانب جدرانها والميلان بمقدار (٧٠)سم.

سطح المصطبة الثانية مستو، وفي جانبه الشرقي انخفاض ممر مواز لضلعها الشرقي عرضه (١,٦٠)م ينفذ إليه من باب البرج في الزاوية الجنوبية، كما يوجد سلم في جانبه الجنوبي يؤدي إلى سطح المصطبة، كما يلاحظ في طرفه الشمالي الشرقي اختلاف بالارتفاع حوالي (٢)م لهذا الممر يحصر غرفة من المحتمل بأنها حمام للمدافعين (٢,١٠ × ١,٦٠)م.

المصطبة محاطة بالجدار الحجري بشكل مخروطي (أي المربع عند القاعدة أكبر من المربع عند النهاية - المسننات)، وهذه الكتلة الوسطية للمصطبة مبنية باللبن (٣٠ × ١٥)سم بأسلوب أفقي ومادة الربط هي الطين، وهذا الأسلوب ساعد هذه الكتلة الضخمة من الصمود ضد عوامل التعرية كمياه الأمطار، حيث إنها متماسكة ومرصوصة باللبن (الذي يقاوم التعرية لأن طينته مخدومة ومتجانسة عملياً أو معجونة باليد)، لذلك فإن التربة تتجرف بمياه الأمطار ويقل انجراف أو تآكل اللبن.

وتعتبر طريقة البناء بواسطة اللبن أسلوب دفاعي لا يساعد المهاجمين على إزالته أو هدمه بسهولة.

٣ - الممر المنخفض:

يتألف الممر المنخفض بمقدار (متر واحد) عن مستوى أرضية المصطبة العليا (الثانية) من جدار طولي من الشمال إلى الجنوب حيث رأسه شمالاً ملتحم مع الجدار الخارجي الشمالي للمصطبة وجنوبياً يتداخل مع جدار بدن البرج من الخارج وفائدة هذا الجدار لتحديد مسار الممر، كذلك لضبط أرضية الساحة أمام المربعة شرقاً، وجدار الممر الشرقي الخارجي، هو جدار المصطبة في امتداده للأعلى ونهاية الجدار تتوزع عليها المسننات.

٤ - الساحة:

وهي القسم المكشوف للمصطبة الأولى وتقع شرقاً أمام المصطبة الثانية، مساحتها (٣٦٠)م٢ ولها سلم في جانبها الشرقي، ومن المعتقد بأن جوانب المصطبة الثانية محاطة بأجزاء من الساحة، ويظهر الجانب الجنوبي بساحة

(١٨٠)م٢ والغربي بساحة و(ممر) بعرض (١,٦٠)م وكذلك الشمالي والجنوبي (١٢٠)م٢.

يحيط الساحة من الخارج جدار يحتضن كتلة من خليط التراب والحجر الصغير أو المكسر وصفوف من اللبن الطيني، ومن المحتمل أن تكون الساحة دفنت بالمواد الأولية المجاورة من الموقع وأصبحت صلدة بمرور الزمن والاستعمال، حيث ضبطت بطريقة الدك والاستواء.

وتستخدم الساحة الشرقية والجنوبية للجلوس والاطلاع لمستوى معين، حيث تمتد أمامها مياه الخليج العربي، ومن المحتمل أن موقعها كان قريباً من ميناء أو مرسى للسفن التجارية أو للصيد والغوص.

ثانياً - الوحدات الخدمية والعناصر المعمارية الموجودة في الحصن (القلعة):

١ - البرج: في الركن الجنوبي الشرقي.

٢ - المساند: (الدعائم المائلة) حول البرج من الخارج.

٣ - المربعة: وسط المصطبة الثانية.

٤ - المخزن: غرفة خلف المربعة غرباً.

٥ - الممر: ممشى منخفض في الجانب الشرقي.

٦ - البئر: الجانب الشرقي.

٧ - الساحة: أمام وحول المربعة والمخزن.

٨ - الحمام: الزاوية في نهاية الممر شمالاً (أو مخزن).

٩ - السلم: خارجي أو احتمال وجود دكة ثم حبل جنوباً.

١٠ - الستارة والمسننات حول الساحة.

١١ - الأبواب والشبابيك الخشبية.

١) البرج:

يقع برج حصن (قلعة) كلباء في الركن الجنوبي الشرقي ملاصقاً للضلعين الشـرقي والجنوبي، ويظهـر بارزاً عن تخطيط الحـصن (ثلاثة أرباع) ويمتـاز بجدرانه الخارجية التي تشكل الانحدار أو الميلان (المخروط).

بناء جـدران البـرج من الحـجـر والجص (مع اسـتـخدام حـصى الوديان القريبة، وسمكه (٤٠ - ٥٠)سم ويلاحظ خلال التنظيف والتحري عن الأسس أنها متلاحمة ومتداخلة مع جدران المصطبة الثانية (الحصن).

ويعـتبـر من الأبراج المتـصلة(١٣)، ومـدعـوم بثـلاث دعـائم أو مـسـاند من الخارج لتقويته.

مـقـاسـات البـرج طولاً (١٠,٥٠)م وقطر قـاعـدته (٦)م وعند الـرأس تكون (٥,١٠)م وهو مدفون لارتفاع (٣,٩٠)م أي جبس (كبس) وتكون أرضية طابقه الأرضي منخفضة عن مستوى الممر الشرقي ويدخل إليه بواسطة درجتين[١٤].

يتألف البرج من العناصر التالية:

أ - الكبس (الدفن).

ب - الطابق الأرضي.

جـ - الطابق الأول.

د - النوافذ (الشبابيك).

هـ - المزاغل العمودية.

و - المزاغل الدائرية.

ز - السلم.

ح - الستارة والمسننات:

أ - الكبس (الدفن):

المقصود بأن جوف البرج مدفون بالتراب لارتفاع (٣,٩٠)م، عملية الدفن وملء بدنه تتم بعد بناء الأسس والجدران وضبطها لمسافة صف أو صفين بالارتفاع أي حوالي (٥٠ - ٦٠) سم تتبعها عملية رمي التراب بداخله، وبالاستمرار بهذه الطريقة نحصل على بناء البرج والدفن للمسافة المطلوبة(١٥).

تكوّن مرحلة الدفن أرضية الطابق الأرضي للبرج، وخلال تلك المسافة لارتفاع الجدران تتداخل مع بناء جدران مصطبة الحصن في الزاوية الجنوبية الشرقية.

ب - الطابق الأرضي:

بناء المرحلة الثانية من البرج للطابق الأرضي - بعد الدفن - وتظهر في جدرانه حدود الباب عرض (٨٠)سم وطول (١,٨٠)م والذي تؤدي فتحته نحو الممر، أي الباب وسط الممر الشرقي للحصن، والباب من الخشب يفتح للداخل له مسامير أبو كبة.

تفتح في جدران هذا الطابق المزاغل الدائرية، عددها (٩) لجميع الجهات عدا القسم المواجه للممر الشرقي، كما يلاحظ أخدود مستطيل في جوف بدن جداره في جانبه الغربي من الداخل تتخلله درجات السلم، ويظهر عدد

درجتين للأرضية، حيث إنها منخفضة عن الممر بمقدار (٥٠)سم عن مستوى الأرضية.

يكون ارتفاع الطابق الأرضي (٢,٢٠)م وسقفه من أخشاب الجندل بعد ضبط وتحديد فتحة السلم في جانبه الغربي (٤٠ × ٦٠)سم ويتألف السقف من جسر خشبي (من الجندل) كبير مقنطر من الشرق نحو الغرب. توضع أخشاب عود الجندل فوقه من الشمال إلى الجنوب عددها (٤٠) عوداً وتضبط بشكل مستوٍ ثم تنسج الدعون فوقها بعدها تفرش الحصر وتليها طبقات الجص والحجرٍ الصغير لإنجاز السطح.

جـ - الطابق الأول:

يبدأ هذا الطابق من سطح الطابق الأرضي، حيث تنفذ فتحة السلم للطابق الأرضي وارتفاع الطابق (٢,٦٠) م وتتخلل جداره المزاغل الدائرية والعمودية، ويوجد شباك (٤٠ × ٥٠) سم في جانبه الشرقي وتقع فتحة السلم في سطحه لجانبه الشمالي وينفذ إلى فتحة (٤٠ × ٦٠) سم إلى سطح الطابق الأول. سقف هذا الطابق يعتمد على خشب كبير (جسر) (دوب) يمتد من الشمال إلى الجنوب وتتقاطع عليه أخشاب (الجندل) وعددها (٤١)، وحسب طريقتنا لإنجاز السطوح.

د - النوافذ (الشبابيك):

تخترق جدران بدن البرج شبابيك (منافذ) عددها اثنان مقاسها (٤٠ × ٥٠) سم وقامت الهيئة بعمل باب وإطار من الخشب لغلق فتحته، يقع الشباك الأول في القسم الشرقي لبدنه في الطابق الأول ويشرف على الساحة

الشرقية أمام الحصن. ويقع الشباك الثاني في الستارة لجزئها العلوي للمسننة ولجانبها الشرقي والذي يشرف كذلك على الساحة الأمامية للحصن، وشملت صيانة البرج حسب الصورة من الخارج والتفاصيل الداخلية حسب معرفتنا في بناء الأبراج المتصلة[١٦]، وفوائدها للاطلاع والمشاهدة نحو الساحة الخارجية. (صورة رقم ١١).

هـ - المزاغل العمودية:

تتخلل جدران البرج مزاغل دائرية عددها (٩) موزعة في الطابق الأرضي لجميع الجهات عدا القسم المواجه لممر - أخدود الدفاع نحو الغرب. أما المزاغل العمودية في الطابق الأول فإنها موزعة كذلك وهذه المزاغل تسيطر حسب مواقعها حول الدفاع والاطلاع على جوانب المنطقة المحيطة بالحصن شرقاً، جنوبياً وغرباً كما تشترك مع العناصر الدفاعية في جانبه الشمالي. ويكون عدد المزاغل العمودية (٨) والدائرية (٨).

تبنى المزاغل العمودية خلال بناء جدران بدن البرج ومقاساتها طولاً من الداخل أصغر من الخارج وهذا الأسلوب يساعد المدافعين على الرمي والتصويب نحو العدو ومشاهدته من فتحة أكبر، كذلك يكون قسمه العلوي والسفلي مستقيماً مستوياً منحدراً نحو الداخل يساعد على الدفاع عن المناطق البعيدة والقريبة من الحصن.

مقاسات المزاغل العمودية المستطيلة طولاً (٤٠)سم وعرضاً (١٠)سم من الداخل أما المقاسات الخارجية طولاً (٦٠)سم وعرضاً (١٠)سم ويعتمد سمكها على بناء الجدران.

موقع المزاغل العمودية وارتفاعها عن أرضية الطابق (٥٠)سم حيث تساعد

الحرس على الجلوس أو السيطرة عند الرمي، وارتفاعها في الستارة العليا (٤٠)سم مما يساعد على الجلوس، والاطلاع والرمي من خلالها.

و - المزاغل الدائرية:

تخترق بدن جدران البرج المزاغل الدائرية وتكون فتحتها من الداخل قطرها (١٠) سم اصغر ومن الخارج قطرها (١٥) سم أكبر والسبب للاطلاع أكثر وتضييق الفرصة على العدو من التصويب على الحرس داخل البرج، وكذلك تكون مائلة من الداخل نحو الخارج وهذا الشكل يساعد على معرفة وتحديد أهداف العدو على الأرض والساحة في الخارج.

بنيت المزاغل الدائرية (المرامي) على ارتفاع (١,٥٠)م عن أرضية البرج للطابق الأرضي - الكبس - ويكون عددها (١١) مزغلاً. كذلك نجدها تخترق الستارة العليا للبرج وعددها (٨) مزاغل.

ز - السلم:

يوجد سلم يوصل من الطابق الأرضي إلى سطح البرج والستارة العليا. يقع السلم في الجانب الغربي ويتألف سلم البرج من أخدود أو حفر بشكل مستطيل يبدأ من ارتفاع (٤٠)سم عن أرضية البرج (الكبس) وطوله (٣,٥٠)م حيث يستمر في جدار بدن البرج للطابق الأول والستارة العليا بمقدار (١,٤٠)م وعرضه (٦٠)سم وعمقه (٣٠)سم.

بناء شكل ودرجات السلم عسكري دفاعي من الخشب عددها (٦) يسهل للحرس الصعود للأعلى والنزول ويعرقل (أي تسلق) للعدو، للصعوبة في التسلق والصعود - فهو أسلوب دفاعي يزيد من قوة دفاع البرج.

ح - الستارة والمسننات:

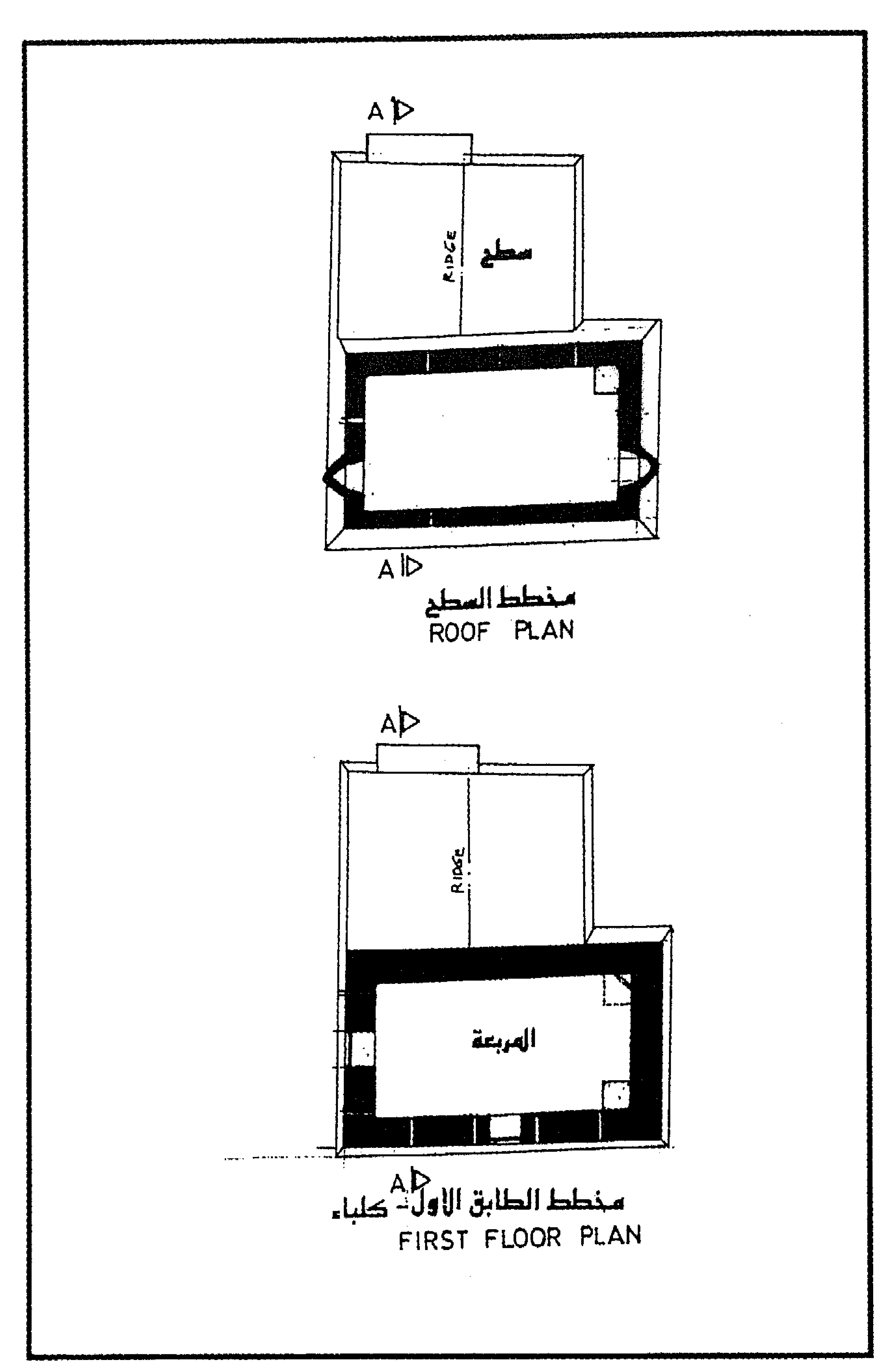
الستارة جدار يحيط بالقسم العلوي لسطح الطابق الأول سمكها (٣٠)سم وارتفاعها يختلف حيث قسمها الأكبر (٢,٣٠)م والقسم الشمالي بمسافة (١,٥٠)م ارتفاعها (١,٦٠)م وهو أسلوب دفاعي للسيطرة على العدو من مسافات ومستويات مختلفة.

تحتوي الستارة على فتحة المزاغل العمودية عدد (٨) وتقع على ارتفاع (٣٠)سم عن السطح ومزاغل دائرية عددها (٨) وتقع على ارتفاع (٧٠)سم عن السطح.

يوجد شباك فتحته (٨٠ × ٨٠)سم في جانبها الشرقي للاطلاع والمشاهدة تغلق وتفتح حسب الحاجة. وآخر بارتفاع (٨٠ × ٨٠)سم نحو الشرق ويبدو أن موقعهما نحو ساحل الخليج ويمكّن الحرس من تحديد هوية السفن القادمة نحوهم.

ارتفاع الستارة من جانب الشمال الشرقي دليل على أهمية تلك المنطقة على ساحل الخليج وتسهل عملية الاطلاع في أي وقت واحتمال وجود ظلة أو سقيفة صغيرة - سقفها من عسب النخيل (جريد) مع الحصر لتخفيف وطأة حرارة الشمس أو المطر في أيام الشتاء[١٧].

المسننات بشكل نصف بيضوي قاعدتها للأسفل مع الستارة والقسم العلوي نصف دائرة (قوس) عرضها عند القاعدة (٥٠)سم وارتفاعها (٦٠)سم، المسافة بين واحدة وأخرى (٥)سم. ويبلغ عددها في القسم الأسفل للستارة (١٥٠) وعددها للقسم العلوي من الستارة (٥٨) وتفيد الاطلاع والرمي بين مسافة المسننات والاختفاء والحماية خلفها. (مخطط رقم ١٢) .



(مخطط رقم ١٢) مخطط الطابق الأول للمربعة ومخطط السطح

٢) المساند:

تسند البرج ثلاثة مساند أو دعائم مائلة شرقاً، جنوباً، غرباً والجانب الشمالي ملاصق ومتداخل في زاوية جدار الحصن الجنوبية والشرقية.

يكون ارتفاع الدعائم المائلة لمستوى الكبس للطابق الأرضي وعرضها (١,١٠) م وسمكها عند القاعدة (٧٠) سم حتى يكون الانحدار من الأعلى بدرجة صفر نحو القاعدة[١٨].

تساعد طريقة بناء الدعائم (المساند) المائلة على زيادة في قوة البرج أولاً والحصن ثانياً كموقع دفاعي عند القاعدة، وبذلك يصعب هدمه أو عمل ثغرة بداخله لوجود الدفن – الكبس[١٩].

٣) المربعة:

تقع المربعة في وسط المصطبة الثانية وتحيط بها الساحة حيث يقع أكبرها في الجانب الشرقي للمربعة ويقع الممر المنخفض في جانبه الشرقي بين الجدار الداخلي للساحة والجدار الخارجي للحصن وتقع البئر المربعة في القسم الجنوبي للساحة وتبعد عن المربعة (٣) أمتار شرقاً وعن جدار المصطبة الجنوبي (٤) أمتار. تقع ساحة في الجانبين الشمالي والجنوبي وتقع غرفة المخزن خلف المربعة في جانبها الغربي، أهم عناصرها كالآتي:

أ – الطابق الأرضي.

ب – الطابق الأول.

جـ – الجدران والسقف.

د – المدخل – الباب.

هـ - الشبابيك.

و - السلم.

ز - الأنف.

ح - المزاغل العمودية.

ط - المزاغل الدائرية.

ي - الستارة والمسننات.

أ - الطابق الأرضي:

المربعة بناء مستطيل (٧,٥٠) متر طولاً و (٤,٥٠) متر عرضاً، حيث يبلغ سمك جدارها حوالي (٧٥)سم والفراغ المحصور داخلياً للمربعة (٣ × ٦) أمتار وتبلغ مساحتها (٣٣,٧٥) متر مربع ومساحة الفراغ الداخلي (١٨) متراً مربعاً وارتفاعها (٤,٥٠) متر.

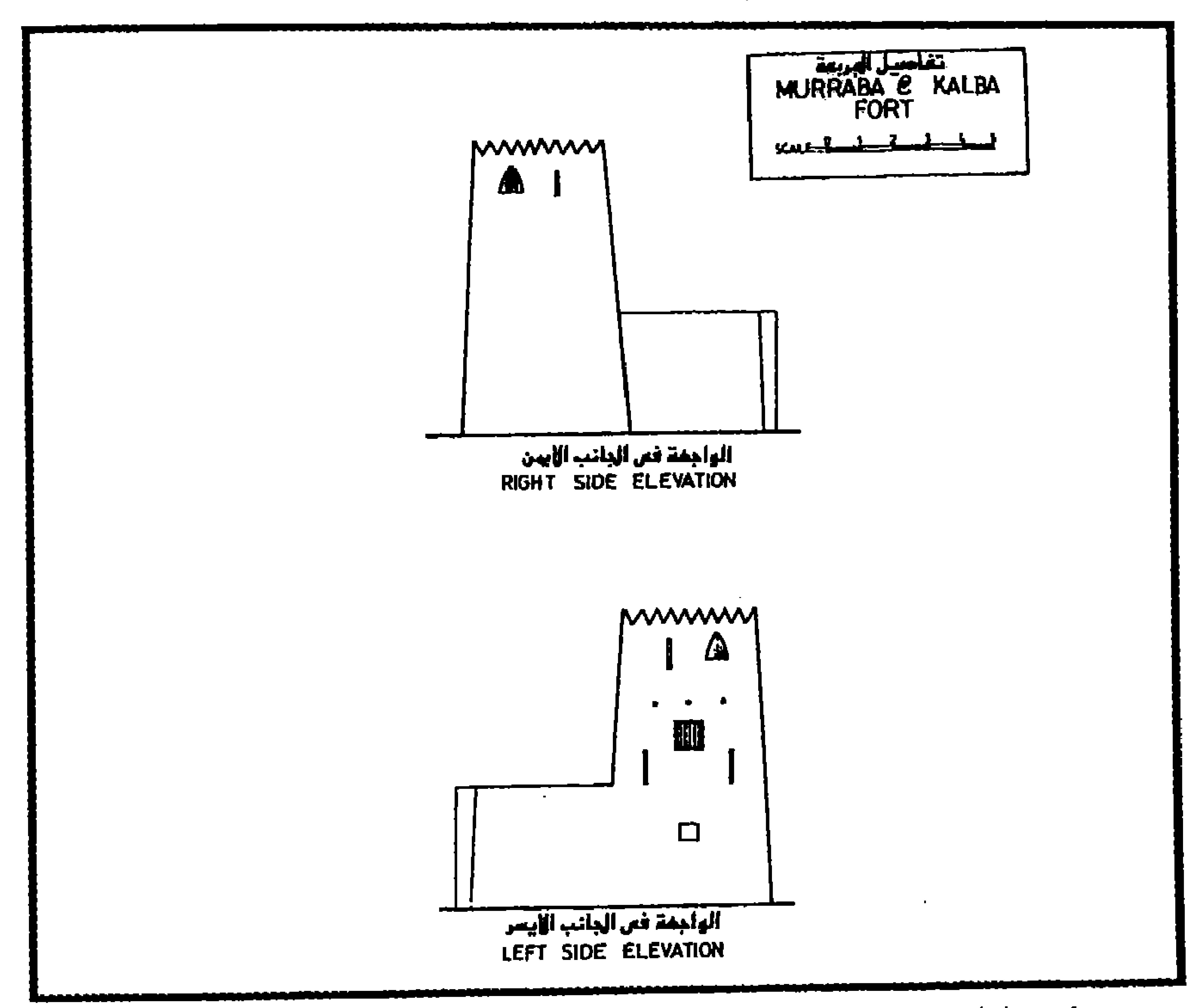
يخترق ضلعها الشرقي باب (٢ × ١) متر وتكون وجهات جدرانها الداخلية صماء خالية من أي فتحة أو منفذ، وهذا يعزز بناءها كغرفة دفاعية في طابقها الأرضي.

تحصر زاوية أضلاعها الشمالية والغربية من الداخل سلّماً خشبياً نافذاً عمودياً ويخترق سقفها فتحة مربعة (٦٠ × ٦٠) سم تساعد على الحركة والصعود بين الطابقين، وهذا يضيف في قوتها الدفاعية كعنصر مهم يعرقل حركة الهجوم ودخول الأعداء في طابق المربعة الأرضي من الصعود بسهولة وسرعة للسيطرة على أقسام المربعة العليا[٢٠].

ب - الطابق الأول:

يتألف هذا الطابق من غرفة أقل اتساعاً من الطابق الأرضي حسب ميلان (انحدار الجدران نحو الداخل) ارتفاعها (٦٠) متراً، مدخل الطابق الأول من أرضيتها (سقف الطابق الأرضي) ومن الزاوية الشمالية الشرقية أي فتحة السلم.

يوجد في جداريها الشرقي والجنوبي شباك خشبي للاطلاع والمراقبة نحو الخليج وتظهر في جدرانها المزاغل العمودية مرتفعة عن الأرضية أي سقف الطابق الأرضي (٤٠)سم، عددها في الضلع الشرقي (٤) مزاغل وفي الضلع الجنوبي اثنان يقابلهما آخران في الضلع الشمالي، ويكون مجموعها (٨) مزاغل عمودية. (مخطط رقم ١٣)



(مخطط رقم ١٣) مخطط مربعة الحصن (القلعة) الجانب الأيمن والأيسر

موقع السلم في الزاوية الشمالية الشرقية ينفذ لسطح المربعة بواسطة فتحة (٦٠ × ٦٠) سم في سقف الطابق الأول وهو أسلوب عسكري دفاعي في تفاصيل عناصر المربعة الدفاعية.

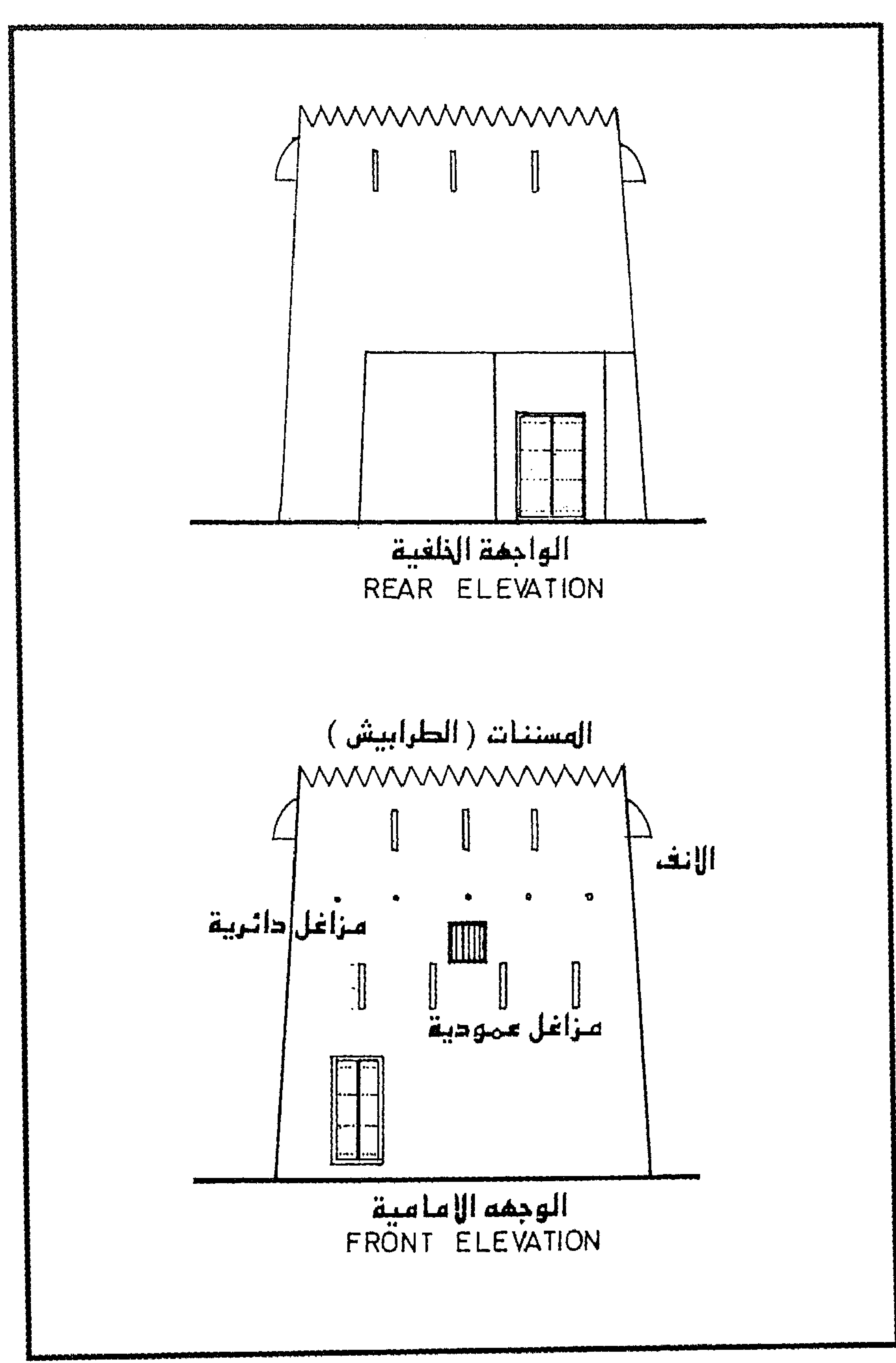
جـ - الجدران والسقف:

بناء المربعة بشكل غرفة مستطيلة جدرانها عند قاعدتها بسماكة (٧٥) سم ومقاسات غرفة الطابق الأرضي (٧,٥٠ × ٤,٥٠) متر من الخارج وتأخذ بالميلان والانحدار نحو الداخل.

يبلغ ارتفاع المربعة مع الستارة (٧,٧٠)م، نهاية جدار الستارة العليا هو سمك الجدار المتبقي بعد الميلان.

تكون واجهات الجدران لغرفة الطابق الأرضي خالية ما عدا الباب في الضلع الشرقي. أما واجهات جدران الطابق الأول فتضم الشبابيك والمزاغل العمودية والدائرية، وتحتوي جدران الستارة على مزاغل عمودية وعلى الأنف والمسننات.

تحتوي المربعة على سقفين لطابقيها الأرضي والأول، يتكون السقف والسطح من وضع خشب (الجندل) من الشرق للغرب مع مراعاة فتحة السلم في الركن الشمالي الشرقي. (مخطط رقم ١٤)



(مخطط رقم ١٤) مخطط واجهة الحصن (القلعة) الأمامية

بعد تثبيت خشب السقف (الجندل) وضبط المسافة بين الخشبة والأخرى (٢٠) سم تنسج الدعون (عسب النخيل) مع حبل الليف بشكل يعاكس وضع الجندل، حيث يوضع جسر من الدعون - واحدة بالوسط بين الجندل ثم تنسج عليها بقية الدعون. بعد الدعون يوضع الحجر ثم طبقة من الجص وتليها طبقة من الحجر الصغير ثم الطبقة الأخيرة للجص.

ينفذ عمل سطح الطابق الأول بنفس الأسلوب، مع الاهتمام بالانحدار للسطح لتسريب مياه الأمطار نحو الجانب الشمالي وتركيب المرازيب الخشبية.

د - المدخل - الباب:

يوجد باب المربعة في جدارها الشرقي لطرفة الجنوبي (١ × ٢)م وتم تركيب باب خشبي ذي مصراعين وتم ضبط عمل الإطار والشكل العام للزخارف التراثية للمنطقة.

أبواب المربعة الأخرى ومدخلها تتم بواسطة الفتحات في سطح الطابق الأرضي والأول. ويلاحظ وجود ارتفاع في باب المربعة حيث إن مدخل المربعة مرتفع قليلاً حسب مستوى أرضيتها الداخلية. (صورة رقم ١٥)

هـ - الشبابيك:

تعتبر الشبابيك من المنافذ المهمة للمربعة حيث ينعدم وجودها في جدران الطابق الأرضي لأن تخطيطها دفاعي.

توجد الشبابيك في جدران الطابق الأول وعددها شباكان يقع الأول في منتصف الجدار الشرقي ومقاساته (٦٠ × ٨٠) سم وهو على ارتفاع (١,١٠)م

عن أرضية الطابق، والشباك الثاني في منتصف الضلع الجنوبي بالمقاسات نفسها.

تم عمل شبابيك خشبية ذات مصراعين ومقدمتها قضبان حديد، ضبط الألواح بوساطة مسامير أبو كبة زيادة في قوتها كعنصر دفاعي، وتساعد للاطلاع والمراقبة، ودخول الضوء وتبديل الهواء.

و - السلم:

لا توجد سلالم ظاهرة في المربعة وإنما السلالم داخلية جانبية ذات الطابع الدفاعي لعرقلة حركة الانتقال لمن يهاجم أو يحاول الدخول والسيطرة على أقسام المربعة.

يحتوي الطابق الأرضي على سلم في الزاوية المحصورة بين الجدار الشمالي والشرقي وأسلوب بناء الدرجات يعتمد على وضع خشب عود الجندل بين الجدارين والزاوية تكوّن بطن السلم.

ويبلغ عدد الدرجات (١٠) ويضاف لها عدد (٢) في الأعلى أي ضمن جدران الطابق الأول تساعد الحرس بمسكها للصعود أو النزول.

يوجد سلم آخر بالأسلوب نفسه في زاوية الجدارين الطابق الأول والذي ينفذ نحو سطح المربعة.

ز - الأنف:

يوجد موقع الأنف في الجانب الجنوبي من المربعة مخترقاً جدار الستارة العليا في جانبها الشرقي، يكون الأنف بهيئة مثلث للجوانب وفتحته للداخل.

ينى الأنف بواسطة بروز الأخشاب (الجندل) مع مستوى أخشاب (جندل)

سطح الطابق الأول وبعد تحديد عرض فتحته المثلثة أي القاعدة تلتقي الأخشاب (الجندل) في رؤوسها والتي تشكل أضلاع الفتحة وقواعد (أسس) لبناء جوانبه والتي تظهر كأنها مثلثة مندمجة في حافتها بأسلوب التقوس.

بعد تثبيت جندل قواعده توضع الأحجار مع الجص المادة الرابطة والاستمرار في الرصف العمودي مع ضبط الميلان نحو جدار الستارة تاركة الفراغ المجوف (فتحة) من الداخل لتسهيل عملية الاطلاع وقذف الحمم من الأعلى وحماية الحرس المدافعين.

تبلغ فتحته المثلثة نحو الداخل القاعدة (٤٠) سم الاطلاع (٤٠) سم والارتفاع للفتحة من الداخل (٧٠) سم، وتكون الفتحة بمستوى السطح وقسم جدار الستارة الباقية فوق الأنف مع المسننات (٨٠) سم، يعتبر عنصراً دفاعياً ويحافظ على فتحه الشباك تحته حيث أن فتحات الأبواب والشبابيك مواقع ضعيفة في المباني الدفاعية.

ح - المزاغل العمودية:

تتخلل جدران الطابق الأول للمربعة المزاغل العمودية موزعة كالآتي:

الجـــــــــدار	الشمالي	الجنوبي	الشرقي	الغربي	المجموع
المزاغل العمودية	٢	٢	٤	—	٨
الستارة					
المزاغل العمودية		١	٣		٤
المجمـوع					١٢

تكون المزاغل العمودية مستطيلة من الداخل (٤٠ × ١٠) سم ومن الخارج (٦٠ × ١٠) سم أطول ويظهر الانحدار في داخلها للقسم الأسفل أكثر من الانحدار لقسمها العلوي بهدف السيطرة والاطلاع للرمي وتضيق في الداخل لتقليل الفرصة لعبور القذائف للداخل، وبهذا تعتبر من أهم العناصر الدفاعية للسيطرة والرمي لمسافات بعيدة من جميع الجوانب حسب موقعها.

تقع المزاغل في الطابق الأول على ارتفاع (٥٠) سم عن أرضية سطح الطابق وعمقها يتناسب مع سمك الجدران.

وموقعها في الستارة العليا للمربعة يختلف لوجود عناصر دفاعية أخرى كالأنف والمزاغل الدائرية

ط - المزاغل الدائرية:

توجد هذه المزاغل في جدران الطابق الأول والستارة العليا حيث تخلو جدران الطابق الأرضي من المزاغل لعدم الحاجة إليها من الجانب العسكري الدفاعي وهي موزعة كالآتي:

الجـــــــــدار	الشمالي	الجنوبي	الشرقي	الغربي	المجموع
المزاغل الدائرية		٣	٥		
الستارة	//	//	//	//	
المزاغل الدائرية					
المجمــوع					

المزاغل الدائرية ذات الهدف الدفاعي دائماً يتم بناؤها حسب الأساليب المتبعة والمذكرة غالباً عن ترميم وصيانة المزاغل، واستخدامها يعتمد للمسافات البعيدة غالباً والاطلاع خلالها لأنها ذات مستوى أفقي تقريباً.

ي - الستارة والمسننات:

يبنى جدار الستارة للطابق الأول فوق السطح لارتفاع (١,٨) م مع المسننات، تخترق جدرانه العناصر الدفاعية كالمزاغل العمودية والدائرية والأنف.

يبلغ ارتفاع الستارة (١,٤)م وسمك جدارها (٣٠)سم بعدها تبنى المسننات بشكل مثلث قاعدته نهاية جدار الستارة وتلتقي رؤوس أضلاعه للأعلى ومقاساته كالآتي: القاعدة (٤٠)سم، الأضلاع (٥٠)سم، ويبدو أنه مثلث متساوي الساقين والمسافة بين المثلثين تبدأ من القاعدة حيث يتجاور المثلثان.

عمل المسننات المثلثة فوق الستارة العليا للمربعة كعنصر دفاعي، حيث يستر رؤوس الحرس خلفه ويتم الرمي من الفراغ بين تلك المثلثات (المسننات)، التي يكون توزيعها وعددها كالآتي:

الواجهة	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الغربية	المجموع
المسننات المثلثات	٨	٩	١٦	١٥	٤٨

تتألف أركان جدران الستارة من أنصاف المثلثات، تتحد في وسطها وتشكل زاوية مع استقامة جدران المربعة، يتم بناء الستارة بالمواد الإنشائية كالحجر والجص، أسسها قائمة على جدران المربعة الملتحمة مع السطح.

٤) المخزن:

غرفة مستطيلة (٥,٧٠ × ٣,٧٠)م تقع بجانب غرفة المربعة غرباً، ويشترك جزء كبيـر من جدار المربعـة الغربي بينهما، وتكون جدران المخزن الجنوبية مع امتداد جدار المربعة الجنوبي.

يتألف المخزن (غرفة) الحصن من العناصر التالية:

أ - الجدران.

ب - المدخل - الباب.

جـ - شبابيك مغلقة في جدرانه من الداخل.

د - السقف والأرضية.

أ - الجدران:

بنيت جـدران المخـزن المجاورة لغـرفـة المربعـة غرباً بـأسلوب امتـداد جدار الغرفـة الجنوبي نحـو الغـرب ثم بناء جدار شمـالي يلتحم ويتـداخل مع جدار الغرفة (المربعة) الغربي. كذلك شيـد جدار المخزن الغربي، يطابق ما تم كشفه وتحـديد مقـاسـاته خـلال أعمـال التـوثيق والكشف والتنقيـب لمعرفـة الأسس الأصليـة، التـرمـيم والبناء لجـدران المخـزن بواسطة الحـجـر والجص، تمت المحـافظة على قسم من جدرانه الشـاخصـة والقوية بعد معـالجتهـا بطريقـة الربط (خياط) والحقن لبدن الجدار (الوسط) الفارغة.

بناء الجدران الثلاثة للمخزن تختلف بالسمك عن جدران المربعـة المجاورة، سـمك الجدار الشـمـالي والجنوبي (٥٠)سم والغـربي (٨٠)سم ومـدخل المخـزن ضـمن جـداره الغـربي، وارتفـاع جـدران المخـزن مطابق للطابق الأرضـي من المربعة.

ب - المدخل - الباب:

يوجد باب للمخزن في جداره الغربي للقسم الجنوبي منه وسعة الفتحة متر واحد والارتفاع متران ويظهر له بروز نحو الخارج (٣٠)سم من الجانبين.

تم تركيب باب خشبي ذي مصراعين محكم الغلق بعد ضبط مستواه مع الأرضية الداخلية والخارجية: المخزن والساحة.

جـ - شبابيك مغلقة:

تحتوي جدران المخزن من الداخل على مجموعة من الشبابيك مربعة أو مستطيلة يكون ارتفاعها عن أرضية المخزن (٨٠) سم موزعة كالآتي:

الجـــــدار	العدد	الارتفاع عن الأرضية	الطول سم	العرض سم	العمق سم
الجدار الشمالي	١	٧٠	٨٠	٤٠	٢٠
الجدار الجنوبي	١	٧٠	٨٠	٤٠	٢٠
الجدار الشرقي	١	٧٠	٨٠	٦٠	٢٠
الجدار الغربي	١	٢٠	٦٠	٣٠	٤٠
المجمـوع	٥	—	—	—	—

تفيد هذه العناصر في وضع بعض المواد المهمة داخل المخزن وعددها يدل على تنوع المواد المخزونة كالأسلحة والمواد الغذائية وما يتعلق بمتطلبات الدفاع والحرس.

موقع المخزن مجاور للمربعة يساعد على حمايته وكذلك سهولة تناول ما يحتاجونه من المواد الغذائية والدفاعية.

د - السقف والأرضية:

بناء سقف المخزن يشابه سقف المربعة معتمداً على خشب الجندل والدعون والحصر وطبقات من الجص والحجر مع الاهتمام بالانحدار، لتسريب مياه الأمطار بواسطة المرازيب نحو الساحة.

وتبليط الأرضية وتسييعها بالجص بعد دكها بالحجر والحصى وضبط المستوى لجعل الانحدار الخفيف من الجانب الشرقي نحو الباب غرباً، ويكون مستوى الأرضية أكثر من استواء مستوى الساحة منعاً من دخول مياه الأمطار نحو المخزن.

٥) الممر: الممشى الشرقي:

يقع ممر أو ممشى الحرس في الجهة الشرقية من الحصن ويكون أخدوداً منخفضاً عن مستوى المصطبة الثانية بمقدار (١,٢٠)م طوله (١٩)م من الداخل وعرضه (١,٨) متر، موازياً جدار القلعة ذا المسننات.

الممر محصور بين جدارين الأول المواجه للخارج وهو امتداد لضلع المصطبة الشرقي وسمكه (٧٠)سم وارتفاعه عن أرضيه الممر (١,٨٠)م والثاني الجدار الداخلي لساحة المصطبة.

يفتح على الممر باب البرج من الجنوب وفي نهايته الشمالية سقيفة (ظلة) يحتمل أنها كانت حماماً للحرس وهي أعلى من جدار الممر الشرقي.

جدار الممر الشرقي المواجه لساحل الخليج والمطل على الساحة الأولى أي

المصطبة أمام الحصن، تتخلله المزاغل العمودية (٨) والدائرية (٨) وبنيت المزاغل العمودية على ارتفاع (٤٠)سم عن الأرضية.

مقاسات المزاغل العمودية مستطيلة تطابق المتواجد وهذه الطريقة في بناء المزاغل والمرامي الدفاعية، تكون القاعدة السفلى منحدرة بالميلان للداخل، كذلك السقف العلوي لمستطيل المزغل.

تقع المزاغل الدائرية قطرها (١٠)سم وسط مزغلين عموديين وبارتفاع (٦٠)سم عن الأرضية، قطر المزغل الدائري من الداخل (٨)سم ومن الخارج أوسع (١٢)سم وينحدر ميلاناً من الداخل نحو الخارج بهدف السيطرة والرمي، وهذا ما ينطبق على الأسلوب الدفاعي لفتحات المرامي نحو الخارج.

الجدار الشرقي للممر بنيت فوقه المسننات المثلثة كعنصر دفاعي يحتمي الحرس خلفها ويتم الرمي من بين فتحاتها، وتمتد المسننات بامتداد الجانب الشرقي للحصن.

يقع غرب الممر الجدار الثاني وارتفاعه يطابق ارتفاع الجدار الشرقي بدون المسننات أما ارتفاعه من جانب الساحة (المصطبة الثانية) فيبلغ (١,٢٠)متر.

ينفذ مدخل ذو درجات من الساحة نحو الممر وتقع فتحة على مسافة ثلاثة أمتار من جدار الجانب الجنوبي للحصن ولهذا المدخل مساند جدارية نحو الغرب تمتد بمسافة (١,١٠) م وفتحته متر واحد.

المدخل يسهل حركة الانتقال إلى البرج والممر، وكذلك للحمام، وانخفاضه يساعد على تستر الحرس والرمي نحو العدو المتقدم نحو الساحة الأمامية.

وجود الممر المنخفض في الجانب الشرقي يعطي فكرة واضحة بأن الخطر نحو المنطقة والحصن عن طريق الخليج، ولهذا يظهر في الحصن التركيز

على هذا الجانب كالبرج والممر وارتفاع المربعة وعناصرها الدفاعية. يسهل الانخفاض للممر كأخدود تستر وحماية الحرس وعدم كشفهم في ساحة الحصن بل تواجدهم بالخندق - الممر - والذي يسيطر بشكل تام على المنطقة مع أمان وراحة المدافعين.

ويلاصق جدار الممر غرباً نحو الساحة بئر الحصن المربعة والتي تقع على مسافة (١,٥٠) متر عن مدخل الممر وتقابل باب غرفة المربعة أي تكون البئر قريبة من المربعة والممر والبرج ولا تنكر أهمية الماء في هذه المواقع.

٦) البئر:

وجود البئر من العناصر المهمة للحصن وللحياة، وقوة في صمود الحرس المدافعين لما للماء من أهمية لهم.

توجد فتحة البئر المربعة (١ × ١) متر وعمقها يتراوح حسب ارتفاع مستوى المياه الجوفية ويظهر بأن العمق ستة أمتار ومذاق الماء فيه ملوحة، يمكن خلال تنظيفه جيداً وزيادة الاستعمال تخفيف نسبة الملوحة[٢١].

ترتفع حواف البئر الثلاث بارتفاع (١,١٠)م بينما تندمج حافتها الشرقية مع جدار الممر من جانبها الغربي، وتظهر في بطن البئر حفر جانبية (درجات) تساعد في أعمال تنظيف البئر حسب الحاجة، وتم تنظيفها وترميم جوانبها وبناء القسم العلوي (الفم)، حسب الاستعمال حالياً كمعرض للأسلحة، وضع مشبك حديد إطاره خشب.

٧) الساحة:

يوجد أمام حصن كلباء الساحة الأولى - المصطبة - ومقاساتها كالآتي:

شــرقــاً (٣٦٠)م، غــرباً (١٢٠)م، شــمــالاً (١٢٠)م، وجنوباً (١٨٠)م، وهي مـرتفـعـة حـوالي (١,٥٠)م ومن المعتقد بـأنهـا كانت أكثـر ارتفاعـاً من الوضـع الحـالي لما أصـاب المنطقـة من تطور وفـتح شـوارع وبنـاء ودفن للمـوقـع المجـاور لهذه المصطبة.

بنيت جدران المصطبة بالحصى والحجـر المحلي مع الجص بواسطة جدار ســمـكه (٨٠)سم، ودفنت المنطقــة الوسـط بهــدف حــصــولهم على مــرتفـع يسـاعـدهم على تخطيط بنـاء الحـصن فـوقه كـوحـدة دفـاعـيـة، ومـواد الدفن بعضها تراب محلي قريب من الحصى وبعض الجوانب لبن معمول باليد محلياً - طينة محلية -.

اتساع السـاحة في جانب الحـصن شرقاً، وفي جوانبه الثلاثة تكون صغيرة كشـريط مـسـتطيل. ويبـدو أن واجـهـة الحـصن نحـو الشـرق أي باتجـاه سـاحل الخليج.

ويسـتفـاد من السـاحـة للاجتـمـاع والجلوس أو فـي وقت النهـار أو متـابعـة شؤون السفن القادمة واحتمال عرض بضائع للبيع أو الشراء.

وظهـر مـدخل لهـذه المصطبـة في جـانبـهـا الشـرقي يسـهل الصـعـود إليـهـا عـرضـه (٢,٥٠) مـتـر وارتفـاع درجاته (٣٥)سم. كمـا يبدو بأن الجانب الشـرقي لهذه المصطبـة فـيـه بروز لعمل السلم ثم الاسـتـمـرار نحـو الجنب فـيكوّن خطاً منكسراً طول الأول (٦)م ثم السلم بعدها جدار طوله (١٢)متر.

المصطبـة الثـانيـة العليـا والتي شـيـدت عليـهـا مـربعـة الحـصن وتتـألف من جدران أربعـة في ركنها الجنوبي الشرقي برج الحصن والذي يلاصق المصطبة في تلك الـزاوية وينفـذ إليـهـا بواسطة باب نحـو الممـر الشـرقي، بنـاء الجـدران مائلة نحو الداخل.

بنيت جدرانها سميكة (٧٠)سم من الحصى والجص، وارتفاعها (١٦٠)سم بمستوى واحد ينفصل عنها الممر الشرقي المنخفض بواسطة جدار فالمصطبة محصورة بين أربعة جدران عالية وجدارها الشرقي يعتبر جدار الممر الشرقي.

تبلغ مساحتها الكلية (٦٦٠) متراً مربعاً مع الممر المنخفض كجزء منها بطن المصطبة مدفون بأسلوب التبليط باللبن (الطين المحلي) بهيئة قوالب مستطيلة (٣٠ × ١٥)سم.

ويظهر للمصطبة فتحة كمدخل ومن المحتمل بأن الصعود للمربعة كان من الجانب الجنوبي خلف البرج بواسطة دكة تلاصق قاعدة جداره الشرقي لنصفه أو كاملة للجلوس والاطلاع وذلك لاتساع ساحة المصطبة الأولى في الجانب الشرقي[٢٢].

٨) الحمام:

يقع في الطرف الشمالي من الممر الشرقي طوله (١,٨٠)م وارتفاعه (٢) متر ويبدو بأن سقفه كان كالظلة يخدم حاجات المدافعين داخل الحصن، ومن المحتمل وجود فتحة له لتصريف المياه من جانبه الشمالي للخارج.

٩) السلم:

لا يوجد سلم ظاهر للحصن ومن المحتمل وجود دكة أمامية شرقاً أو جنوباً ثم ينشر حبل له درجات خشبية يتسلق عليه الحرس، أو يكون سلماً من الخشب ينصب فوق الدكة لتخفيف وتقليل الارتفاع يرفع ليلاً ويوضع نهاراً من جانبه الشرقي[٢٣].

والسلالم الأخرى تكون داخلية في جوف البرج وكذلك زوايا غرف المربعة للطابق الأرضي والأول.

بناء السلالم بهذا الأسلوب هو عنصر دفاعي عسكري يلتزم أخذ الحيطة والحذر من منافذ المباني الدفاعية وتقليل فرص دخول الأعداء خلال الهجوم[٢٤].

١٠) الستارة والمسننات :

يحيط مصطبة الحصن العليا جدار يشكل ستارة حول ساحة الحصن، كذلك الستارة في أعلى البرج وفوق غرفة الطابق الأول للمربعة.

تختلف ارتفاعات جدران الستارة حسب موقعها وجميعها تحمل مسننات لغرض دفاعي والتستر خلفها والرمي من بين فتحاتها، ويظهر شكلها فوق البرج بيضوياً بينما فوق ستارة المصطبة العليا وغرفة الطابق الأول من المربعة مثلثات للأهداف نفسها.

البـــــنـــــاء	الشكل	العدد	المجموع	
البرج	بيضوي	٢٦	٢٦	دائري
المربعة	//	٦١	٦١	جميع الجهات
الستارة	بيضوي	٥٨	٥٨	جميع الجهات
المجموع العام			١٤٥	

١١) الأبواب والشبابيك الخشبية:

توجد في حصن كلباء مجموعة من الأبواب الخشبية والشبابيك في الوحدات الخدمية كالمربعة والمخزن ومدخل البرج داخل الحصن حسب وظائفها، وتختلف مقاسات وأشكال تلك الأبواب حسب موقعها في البناء، مادة الأبواب خشب مترابط مع مسامير مختلفة الأحجام اشهرها مسامير أبو كبة (أبو فروشة لفظ محلي).

والشبابيك متوسطة وصغيرة الحجم تظهر في المربعة للطابق الأول، وكذلك البرج وهدفها الأساسي الاطلاع والكشف عما يدور خارج الحصن، الخشب المستخدم من نوع الساج لصلابته.

❖ ❖ ❖

الفصل الثالث

الترميم والصيانة لعناصر الحصن

حسب توجيهات الدائرة لحماية وتحديد المباني التراثية في مدينة كلباء ثم المباشرة في ترميمها وصيانتها، وكانت المباشرة في الحصن ١٥/٥/١٩٩٣م وجاءت فترات انقطاع عن العمل لأسباب أهمها دراسة الموقع وجمع المعلومات.

وضعت خطة ذات هدف واضح من ترميم الحصن والكشف عن عناصره واستخدامه كمعرض لمواد دفاعية، كما أن تفاصيل بنائه وشكلها يعتبر نموذجاً للمباني الدفاعية وللدراسة والمقارنة.

كانت المباشرة في أعمال الحصن تعتمد على التوثيق العلمي والمتعلق بمعرفة حقيقة الموقع بواسطة التصوير الملون، الشرائح الملونة (سلايد) وكذلك المخططات الأولية.

وتتركز المرحلة الأولى على جمع المعلومات عن مصادر: كتب أو قصص أو بعض الصور لمن زار الموقع حيث تساعدنا على معرفة حقيقة وتفاصيل الموقع قبل الترميم والصيانة.

تبدأ المرحلة الثانية بتنظيف الموقع ورفع التجاوزات والمواد والتفاصيل الجديدة المضافة والمتجاوزة وأهمها المواد الأسمنتية، وتطبيق خطة العمل لهذا المشروع.

خلال التنظيف تباشر أعمال التنقيب والتحري عن حقيقة أسس الجدران والتأكد من سلامتها وتفاصيل مساراتها وتحديد الوحدات الإنشائية.

لاحظنا وجود جدار من الطابوق الأسمنتي مع مدخل لباب كبير من الجانب الجنوبي الشرقي مع درجات له، والسياج الجديد مبني فوق الدكة أو المصطبة الأولى من جانبها الشمالي، والشرقي والجنوبي وكان مستخدماً مركزاً لشرطة كلباء[٢٥]، بعض وحداته مهدومة وسقوفها ساقطة وغالبية الأبواب والشبابيك مرفوعة أو المتبقي مكسور (أبواب حديثة).

يظهر الحصن كالتل المرتفع أطرافه متآكلة ومهروشة ولعبت العوامل الطبيعية دورها في تغيير بعض معالمه وجوانبه كالأمطار والرياح أو العبث لبعض الأيدي الجاهلة والأطفال.

تركزت الأعمال الأولى برفع وهدم جميع ما هو جديد وغريب عن تخطيط الحصن (القلعة)، وظهرت المصطبة الأولى رغم أن ارتفاعها قليل حسب دفن المنطقة المجاورة وفتح الشارع والدوار وبعض المباني الحديثة.

التنقيب أوضح الجدار المحيط بالمصطبة الأولى، كذلك تحديد جدار المصطبة الثانية العالية، وأسس البرج في ركن الجنوبي الشرقي، وكانت بعض جوانب جدرانه واضحة ومسانده الثلاثة التي تدعمه من الخارج.

تنظيف الأقسام العليا أوضح لنا أسس جدران مربعة الحصن لارتفاع (١ – ١,٥) وتحديد مداخلها مما ساعدنا في معرفة حدود المربعة وغرفة المخزن وكشف لنا الممر في الجانب الشرقي وموقع البئر كذلك اصبح واضحاً

ومعلوماً لدينا مواده الأولية وأسلوب البناء كالميلان والانحدار في جدران المربعة والمصطبة الثانية.

بدأت مرحلة الترميم والصيانة في أسس جدران المربعة بعد تهيئة المواد الأولية اللازمة كالحصى والجص و(عمل الصاروج) عند الأسس لمنع الرطوبة والاعتماد على أسلوب المخدة لجانبي الأسس.

تنظيف الأسس ورفع الحجارة والحصى غير المتماسك وإعادته ثانيةً وإدخال مواد الربط (الجص) في بناء تلك الأحجار في الأسس للمصطبة الأولى.

يستخدم داخل الجدار الخالي أسلوب ملء الفراغات بالمواد الأولية، الجص الشريت (سائل) وما يعرف بالحقن - أي سكب السائل الجصي - كي نحصل على جدار صلد يقاوم ويتحمل الضغط والثقل الجديد خلال أعمال الترميم والصيانة.

شملت أعمال الصيانة والترميم لحصن (القلعة) كلباء حسب خطة العمل كالآتي:

١ - توثيق موقع الحصن بالصور والشرائح الملونة (السلايد).

٢ - تنظيف الموقع ونقل الأنقاض.

٣ - إزالة ورفع التجاوزات للجدران الحديثة.

٤ - التنقيب والتحري عن الأسس والجدران.

٥ - تنقير وكشط بعض الجدران الشاخصة.

٦ - ترميم الأسس بأسلوب المخدة وعمل مساند.

٧ - ضبط الأسس من الجانبين بقدر المستطاع كما فعلنا بالمربعة وجدران البرج.

٨ – بناء أسس الجدران حسب مخططات تم رسمها مسبقاً.

٩ – تحديد مواقع الأبواب، الشبابيك، المزاغل العمودية والدائرية، الأنف، الشبابيك المغلقة والحنايا، وارتفاع السقف لغرفة المربعة والبرج والستارة والمسننات.

١٠ – أعمال أرضيات للمربعة، للبرج، للساحات.

١١ – ضبط الميلان والانحدار للجدار الساند.

١٢ – الاهتمام بالتسقيف للمربعة والبرج وعمل السلالم الداخلية.

١٣ – الطلاء الجصي لواجهات الجدران من الداخل والخارج للمربعة والبرج.

١٤ – عمل أبواب تنسجم مع بناء الحصن (القلعة) ومقاساته.

١٥ – عمل شبابيك خشبية للمربعة والبرج.

١٦ – تنصيب مرازيب خشب لتصريف مياه الأمطار.

١٧ – معالجة جميع الأخشاب كالجندل في السقف ضد آفة التسوس والطلاء بالدهان الخفيفة لحفظ شكلها.

١٨ – حسب الحاجة حالياً أدخلت أسلاك القوة الكهربائية، التكيف وتركيب مصابيح الإضاءة بالداخل والخارج. (صورة رقم ١٦)

١٩ – عمل سلم حلزوني في القسم الجنوبي الشرقي خلف البرج وجعل فتحته مناسبة في جدار الستارة الجنوبية تسهيلاً لحركة العمل وللاطلاع ومشاهدة الحصن عند المصطبة الثانية. علماً بأن موضوع السلم يحتاج إلى دراسة ومقارنة لجعل موقعه ثابتاً، وأكثر الاحتمالات كانت دكة ثم سلّماً من الحبال ودرجاته من الخشب وهو أسلوب يستخدم في الحصون، والقلاع والأبراج المنفصلة وهو عنصر دفاعي(٢٦).

٢٠ - استخدمت المواد الأولية السابقة والمطابقة في بناء الجدران، تسقيف السطوح كالحجر (الجصي) من الوديان القريبة، وبعض الأحجار المرجانية من الساحل القريب (قليلة جداً) ثم المادة الرابطة الجص، واستخدام خشب الجندل (عود) مستورد من بلاد زنجبار، والمواد المحلية في التسقيف كالدعون (عسب النخيل) والحصر من خوص سعف النخيل المحلي ومواد دفن المصطبة كالطين وقطع اللبن المحلي. (صورة رقم ١٧)

افتتاح الحصن

يوم الجمعة ١٩٩٦/١٢/٢٠م في الساعة (٤,٣٠) مساءً تم بحفل مهيب حسب ما جاء في برامج أيام الثقافة الوطنية من ١ - ٢٩ ديسمبر ١٩٩٦م (ورد فيه يوم الجمعة ١٩٩٦/١٢/٢٠م مدينة كلباء، افتتاح حصن كلباء - فنون شعبية - العاب شعبية - مهن وحرف تقليدية).

حضر حفل الافتتاح الشيخ سعيد بن صقر القاسمي نائب رئيس الديوان الأميري في خورفكان والشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس الديوان الأميري في كلباء، وكذلك مدير إدارة التراث وعدد من مسؤولي بلدية الشارقة وكلباء وأهالي المنطقة.

خلال حفل الافتتاح تم عرض للحرف والمواد التقليدية حيث عملت إدارة التراث مخازن (دكاكين) متنقلة أحاطت ساحة الجانب الشرقي للحصن، كما قامت فرق مدرسية وشعبية بتقديم عروض، العاب وغناء لأطفال المنطقة مع وجبات طعام ذات الطابع التقليدي التراثي.

ظهرت فرحة الافتتاح على الوجوه بهذا الإنجاز الذي يحفظ لهم تراث الأجداد ويذكرهم بالماضي بذلك الحصن الشامخ وما يحتوي من فن

التخطيط والبناء والعناصر الدفاعية.

والافتتاح للحصن (القلعة) الذي أصبح معرضاً (متحفاً) لنماذج من الأسلحة التراثية والصور المعبرة عن مراحل الترميم والصيانة، وصور أخرى للمقارنة بمواقع تراثية تم ترميمها وصيانتها في الشارقة. (صورة رقم ١٨)

❖ ❖ ❖

الفصل الرابع

بيت الشيخ سعيد القاسمي

يقع بيت الشيخ سعيد بن محمد القاسمي مقابل حصن كلباء من الجانب الشرقي والمسافة بينهما حوالي (٥٠) متراً، يفصلهما حالياً شارع حديث ذو ممرين وسطه حديقة.

ومدخل البيت شرقاً والمربعة (المجلس) في ركنه الشمالي الشرقي للطابق الأول تواجه ساحل الخليج، تم فتح باب في ضلعه الجنوبي يقابل الحصن (القلعة)، حسب تخطيطه سابقاً.

البيت كان أوسع مما عليه، حيث الشارع والدوار (حديثاً) الواقع جنوباً أخذ جزءاً من جانبه. كما ظهر خلال التنقيب ما يثبت بأن البيت ممتد نحو الجنوب، وخاصةً الركن الجنوبي الشرقي، وتبدو أسس ظهرت لوحدات سكنية في جانبه الشمالي، مما يدل على أن البيت كان محاطاً بالمساكن شمالاً، وغرباً بينه وموقع الحصن (القلعة). أما الجانب الشرقي بالتأكيد كان ساحة مفتوحة نحو ساحل الخليج العربي.

البيت مستطيل - حسب الشاخص منه - والوحدات القائمة في جانبه الشرقي كمدخل وبعض الغرف، ولجانبه الشمالي حيث انهدمت وتساقطت مع بقية الأقسام. (صورة رقم ١٩).

تخطيط البيت وتفاصيله يدل على الحالة الاجتماعية والاقتصادية، كما تقدم لنا عناصر بنائه وزخارفه دليلاً على روعة الفن المعماري والزخرفي.

البيت يواجه الساحل ومدخله يتوسط ضلعه الشرقي وما زال بيت الشعر المكتوب حفراً بارزاً يدل على مستوى ساكنيه الاجتماعي والثقافي، وقد نذهب بالمعنى الفلسفي لهذا البيت المكتوب في القسم العلوي لإطار الباب الخشبي الذي يحتضن الباب ضمن مدخل مبنى مهيب شامخ بارز بتلك الأعمدة المندمجة على جانبيه بيت الشعر كالآتي:

إذا لم يكن حصن من الله مانعاً   فلا السيف قطاعاً ولا الدرع مانعاً

ويظهر من تخطيط البيت وجود جدار فاصل، له كالمدخل المنكسر بين قسم البيت الشرقي والغربي حيث يضم قسمه الشرقي المدخل، المجلس، المربعة والستارة الدفاعية ذات المزاغل والمجلس الخارجي المواجه للساحل، ظهرت تفاصيل المجلس وملحقاته غرفة الحرس أو الضيوف حسب التنقيب في الجنوب الشرقي للمدخل.

يمكن الاستدلال بأن الخطر قد يأتي من البحر ويشترك البيت والحصن (القلعة) الواقعة غربه بالدفاع معاً في حالة الهجوم عن طريق البحر.

يكون البيت في قسمه الشرقي مخصصاً للرجال والضيوف، ومعزولاً بالجدار الوسط ـ حاجز ـ وتقع المربعة في الطابق الأول للركن الجنوبي الشرقي، المجلس والإيوان.

جدار البيت الشمالي والغربي معزول عن الدور المجاورة، كذلك واضح في

واجهته الشرقية ومن المحتمل جانبه لا تلاصقه جدران أو بيوت مما يدل على أن تخطيط البيت كان محاطاً بالسكك والأزقة التي تلتف حول جوانبه، والدور والبيوت المجاورة له والمحيطة به كانت ذات وحدات سكنية وخدمية صغيرة فالبيت يعتبر أكبر مساحة وأكثر عدداً لوحداته السكنية وتفاصيل عناصره المعمارية والزخرفية. (صورة رقم ٢٠)

أهم عناصر البيت المعمارية والزخرفية وأساليب صيانتها:

١ - التخطيط: الأرضي، والطابق الأول تظهر فيهما مساحة الفناء والغرف.

٢ - المدخل الرئيس: في الجانب الشرقي والباب الثانوي غرباً.

٣ - المربعة: أو المجلس وتقع في الركن الشمالي الشرقي للطابق الأول.

٤ - الإيوان: ويشمل جميع الأواوين أمام الغرف.

٥ - الغرف: وتظهر أحجامها ومداخلها، ومواقع الشبابيك في جدرانها.

٦ - الدعائم: تحديد مواقعها.

٧ - الأعمدة: مواقعها.

٨ - العقود: تفاصيل أشكالها المستخدمة للأبواب، الشبابيك، الحنايا والملاقف الهوائية.

٩ - الحنايا والشبابيك المغلقة والعلاقات الخشبية.

١٠ - الملاقف الهوائية: مواقعها في الجدران.

١١ - الأبواب: للغرف.

١٢ - الشبابيك: للمربعة (المجلس) والغرف.

١٣ ـ السلالم: المشيدة من الحجر والجص والدفاعية داخل غرفة المربعة.

١٤ ـ الكوى: للغرف.

١٥ ـ الستارة، المزاغل والمرازيب: خاصة في الجانب الشرقي وأهميتها.

١٦ ـ الزخارف: الجصية المخرمة، الشريط الزخرفي العلوي.

١٧ ـ البئر والحمامات: مواقعها.

١٨ ـ دكة: موقعها وفوائدها.

١ ـ التخطيط :

تخطيط بيت الشيخ سعيد بن محمد القاسمي في كلباء يظهر منه اتجاه الباب نحو الشرق، والبيت مقسوم إلى قسمين حيث نجد الفناء الأول شرقاً والثاني غرباً، والفناء الثالث في جانبه الغربي، ويعتبر الفناء الأساس أو المحور في تخطيط البيت، تنفذ إليه جميع الوحدات، عند نهاية الوحدات السكنية والخدمية للضيوف وموقعها القسم الشرقي من تخطيط البيت، يلاحظ وجود جدارين في الفناء الأول يخرج مع مستوى الغرفة الشرقية ويمتد حوالي (٥)م ويقابله جدار آخر يمتد مع جدار الحمامين من الجانب الغربي نحو الفناء وطوله (١٢)م وتكون الفتحة المدخل المنكسر بينهما بعرض (١,٥٠)م.

حصلنا بهذه العملية في بناء الجدار الساتر إلى الفناء شرقاً والذي يخدم منطقة الضيوف والثاني بالقسم الغربي لقسم الحريم أو السكن والخدمات والثالث في الركن الغربي ربما للحيوانات والدواجن.

تخطيط البيت مستطيل حسب الشاخص حالياً ومن الشرق نحو الغرب وعناصره الدفاعية كالمربعة والستائر ذات المزاغل الدائرية، عدم وجود

شبابيك في جدران الدور الأرضي كجانب دفاعي أمني واجتماعي[٢٧].

يتألف القسم الشمالي الشرقي من البيت على المجلس والمربعة لطابقين وتظهر التفاصيل المعمارية كالإيوان وملحقاته، يلاحظ ذلك بعد اجتياز الباب الخشبي والمدخل الرئيسي للبيت.

ويضم القسم الثاني من التخطيط البيت ويشمل قسمه الغربي الوحدات السكنية والخدمية وتفاصيله المعمارية وعناصره الأخرى كالحنايا، العقود والزخارف الجصية المخرمة وغيرها ضمن تخطيط الواجهات للغرف.

٢ـ المدخل:

يقع المدخل الرئيسي للبيت منتصف الضلع الشرقي تقريباً عرضه (٢,٢٠) متر ويحتوي على العناصر التالية:

أ - العمود المندمج مع الجدار.

ب - الباب الخشبي.

جـ - المجاز أو الممر المنكسر.

د - دكة المدخل.

هـ - مجلس أو غرفة الحرس.

أ - العمود المندمج:

يتصدر المدخل وفتحة الباب عمودين مندمجين مع الجدران والبارز منها ثلاثة أرباع، ولكل عمود مندمج قاعدة مربعة (٧٠ × ٧٠)سم مبنية من الحجر والجص وترتفع عن مستوى الأرضية الحالية (٤٠)سم.

بناء بدن العمود الدائري من المواد الأولية نفسها الحجر البحري مع الحصى والجص وارتفاعه (٢,٣٠)سم يعلوه تاج من الجص مربع تظهر جوانبه الثلاثة وسمكه (٤٥)سم يفصل العمود عن بقية بناء المدخل العلوي.

يكون البناء فوق تاج العمود مستمراً وبشكل دعامة ذات انكسار في جانبيها المتقابلين ضمن فتحة المدخل بناؤها يندمج مع الجدران والستارة التي تعلو عتبة الباب بعد استمرار الجدران فوق إطار الباب الخشبي.

استمرار بناء الجدران العليا - الستارة - الخارجية الشرقية المستمرة من جدران المربعة حتى نهاية الجانب الشرقي، هذا القسم من الستارة مقسم إلى الملاقف الهوائية التي تعتمد في طريقة بنائها على دعائم تحصر بينها الستارة الأولى السفلى ثم الفتحة بعدها الستارة العليا والتي تساعد على دخول الهواء إلى السطح والمناطق العليا.

يحتوي الجدار العلوي - الستارة - فوق المدخل على مزاغل دائرية استمراراً للمتواجد في القسم الباقي منه وبدون شك يشترك المدخل مع الجدار الشرقي - الستارة - والمربعة كجانب دفاعي مواجه لساحل الخليج.

ب - الباب الخشبي:

يتوسط فتحة المدخل باب خشبي تحف به من الأمام الأعمدة المندمجة. مقاسات الباب الخشبي (٢,٣٠ × ٣)م والباقي حالياً إطار الباب العلوي - العتبة - ويوضح لنا نوع الخشب ـ الساج ـ وسمكه (٨)سم ولا يزال مكتوباً عليه بالحروف البارزة بخط الثلث بيت الشعر:

إذا لم يكن حصن من الله مانعاً   فلا السيف قاطعاً ولا الدرع مانعاً

يتألف الباب الخشبي من ضلفتين ويدور حول مصراع أسفل من حديد

والعلوي خشب ولا يستخدم في المفصلات الجانبية بل يعتمد على اللف والدوران بواسطة الصنارة في الأسفل من الحديد (ذكر وأنثى) وفي القسم العلوي للباب من خشب[٢٨]. (صورة رقم ٢١)

مقاسات الباب الخشبي لمدخل البيت كالآتي:

- طول
- عرض
- سمك الإطار العلوي ذي الكتابة
- سمك الإطار الجانبي والأسفل
- الفرخة في الباب
- مقاسات
- عدد المسامير أبو كبة
- عدد مسامير النحاس

ومن المحتمل جداً أن الزخارف فوق الباب الخشبي بسيطة حيث إن المدخل يمثل بيتاً وحصناً وبيت الشعر في أعلى الإطار دليل واضح على تخطيط وحالة البيت[٢٩].

جـ - المجاز أو الممر المنكسر:

صفات البيوت في تخطيطها للمداخل يكون منكسراً عند اجتياز فتحة الباب نحو الداخل، لا تشاهد أو ترى فناء البيت حيث يحجبك انكسار الجدار المقابل[٣٠].

يكون جدار الغرفة في جانب المدخل جنوبياً جزءاً من ممر المدخل وهو الساتر

له جنوباً، كما يلاحظ وجود الجدار الوسط في جانبه الغربي الجدار الحاجز.

يفتح المدخل نحو الشمال حيث يؤدي إلى المجلس المخصص للضيوف، وحداته السكنية، الخدمية والدفاعية جميعها تقدم خدمات للضيوف والحرس.

يقدم المدخل المنكسر الوظيفة الاجتماعية حيث يحجب المشاهدة والاطلاع على ما يدور في فناء البيت، كذلك الجانب العسكري الدفاعي بأن يعرقل دخول المهاجمين ويقلل من سرعة دخولهم وسيطرتهم على المدخل والبيت.

سقف المدخل مرتفع (٣,٥)م مسقوف بالأسلوب نفسه لوحدات البيت بواسطة خشب (عود الجندل)، الدعون، الحصر ثم طبقات من الجص والحجر الصغير.

يسيطر المدخل من الأعلى على الساحة الخارجية أمام الباب الرئيسي حيث بناء الستارة ذات المزاغل الدائرية، كذلك يتمكن من الدفاع وحماية فناء البيت الأول والثاني حيث يهيمن من الأعلى عليهما.

لهذا يمكن اعتبار واجهة المدخل الرئيس في بناء بيت الشيخ سعيد بن محمد القاسمي من الوحدات الدفاعية ضمن تخطيط وبناء واجهة وقسم البيت الشرقي.

د - دكة المدخل:

رفع الأنقاض وتنقيبات منطقة المدخل، يلاحظ وجود بقايا دكة للجلوس الأولى تمتد مع جدار المجلس أو غرفة الحرس الخارجية الواقعة أسسها في جانب باب المدخل جنوباً، وربما كانت بعرض (٨٠)سم وارتفاع (٦٠)سم ومبنية بالمواد الأولية نفسها للبيت.

تظهر بقايا دكة في جوانب المدخل المنكسر من الداخل بالمقاسات نفسها وربما كانت لبعض الضيوف أو جلسة راحة للحرس وتظهر الدكة كذلك عرض (٦٠)سم تمتد من جانب المدخل الشمالي إلى نهاية الجدار من الخارج تحت منطقة المربعة أو المجلس. (صورة رقم ٢٢)

هـ. مجلس أو غرفة الحرس:

تقع في الجنوب الشرقي خارج المدخل، عثرنا على أسس واضحة لها بارتفاع (٦٠)سم عن مستوى الأرضية ويبدو أنها مربعة (٨ × ٨) أمتار وجدرانها سميكة وفتحة مدخلها - الباب في ضلعها الشمالي - أي مجاور لمدخل البيت.

وهذه الغرفة - المجلس - أو مقر الحرس يظهر- أمام ضلعها الشمالي دكة للجلوس بعرض (٦٠) سم وطولها (٤) أمتار تبدأ من جدار البيت الشمالي قرب العمود المندمج للمدخل الرئيس وقد تنتهي عند فتحة باب المجلس الخارجي، ويقع خلف ضلعها أو أسس جدرانها الجنوبية وحدات سكنية أو خدمية حسب ما ظهر لي بالكشف والتنقيب، ومن المحتمل كما ذكرت أن جزءاً من البيت قطع أو هدم من جانبه الجنوبي.

وخلال تنقيباتنا للمنطقة أو الساحة جنوب شرق البيت حيث ظهرت الأسس كذلك عثرنا على مجموعة من اللقى التراثية كالفخار (كسر من الفخار تراثي محلي ومستورد) تعود كسر للجرار أو الصحون أو الخرس ومجموعة من قطع زجاجية وبعض قطع المسكوكات - نقود - مختلفة.

ظهر خلال التنقيب عمود وسط له قاعدة لغرفة الحرس ومدخل يؤدي إلى غرفة النوم أو مخزن للأسلحة وفتحة الباب في ضلع المجلس الغربي[٣١].

قامت الهيئة تحت إشرافنا بترميم وبناء أسس المجلس والعمود الوسط وجعل له بدن واضح وتاج بالمقاسات الأصلية التي عثرنا على أسسها وكالآتي:

القاعدة المربعة (٦٠ × ٦٠)سم

البدن (٥٠ × ٥٠)سم

التاج (٦٠ × ٦٠)سم

بني على العمود والجدار جسر ليساعد على تركيب خشب الجندل للسقف ثم طبقات السطح والانحدار لتصريف مياه الأمطار شرقاً، بعد إنجاز البناء تم عمل الطلاء الجصي لواجهات الجدران من الداخل والخارج وتركيب الأبواب والشبابيك الخشبية.

٣ـ المربعة:

تقع المربعة ضمن وحدات خدمية تشتمل على غرف وإيوان في الركن الشمالي الشرقي للبيت وتتألف من طابقين، وبهذا فإن موقع المربعة (المجلس) مشتركة مع وحدات دفاعية مواجهة من الجانب الشرقي.

توجد غرفة مستطيلة في الطابق الأرضي (٦,٥٠ × ٢,٥٠)م وارتفاعها (٣,٥٠)م ومدخلها في ضلعها الجنوبي نحو الإيوان ولها شباك مطل عليه، وفي جدرانها من الداخل تجاويف (شبابيك مغلقة) مربعة عددها سبعة موزعة (أربعة في الجانب الغربي، واحد في الجدران الشمالي، الجنوبي، والشرقي).

يوجد سلم مبني من الحجر والجص في نهاية الإيوان الجنوبي يؤدي للسطح ونحو المربعة حيث مدخلها في ضلعاها الجنوبي. (صورة رقم ٢٣)

تتألف المربعة أو المجلس من غرفة مستطيلة تطابق مقاساتها غرفة الطابق الأرضي، مدخلها في الجانب الجنوبي وتضم مجموعة شبابيك تطل نحو

الشرق – الساحة الجانبية ساحل الخليج – عددها اثنان (٨٠ × ٨٠)سم وتفيد هذه الشبابيك للاطلاع والمراقبة، ويخلو جدارها الشمالي من فتحات نحو الخارج. وفي جدارها الجنوبي ثلاثة شبابيك تطل على سطح الإيوان والمخزن أو الغرف. وهذه الشبابيك تفيد للإضاءة وتبديل الهواء والاطلاع ومراقبة الحرس فوق السطح. وفي ضلعها الغربي فتحتان لملاقف هوائية.

يقع السلم الخشبي الدفاعي المثبتة درجاته – عود جندل – في الزاوية الشمالية الغربية وعدد درجاته (الجندل) (٧) ويفضي إلى فتحة مستطيلة (٦٠ × ٦٠)سم في السقف تؤدي لسطح المربعة[٣٢].

يتضح من بعض أجزاء الستارة العليا المتساقطة والمهدومة، كما يبدو من الأقسام الباقية بعض المزاغل الدائرية، ومن المحتمل وجود ستارة عالية تحمي الحرس خلال الدفاع عن الموقع.

تتواجد ست خشبات جندل بارزة في الواجهة الشرقية للمربعة ومقسمة مواقعها ثلاثة بالأسفل عند أرضية المربعة وثلاثة تعلوها وبروز الأخشاب حوالي (٩٠)سم يستدل منه على احتمال تعليق فوانيس أو مصدر ضوء لهداية السفن ليلاً لموقع المدينة والميناء مما يشجع حركة النقل والتجارة وسير السفن ليلاً ونهاراً وهذا يدل على الاطمئنان وحركة في التجارة حيث تمخر السفن طوال اليوم وخلال السنة، وقد يساعدنا هذا في دراسة الحركة التجارية، وطرقها والتبادل بين السلع القادمة وتوزيعها للداخل وتزويد السفن بما تحتاج إليه من تأمين الراحة والبضائع.

ومن المحتمل وجود ستارة أو حاجز يحيط بالقسم العلوي للمربعة تتخلله مزاغل دائرية ومبني بالحجر والجص بما ينسجم مع الستارة السفلى والجدران الأخرى للبيت حيث عثرنا على بعض تلك المزاغل الدائرية.

قامت الهيئة المشرفة بترميم وصيانة المنطقة خاصة المربعة، وتمت إعادة

عناصرها المعمارية والزخرفية وشملت أعمالنا تقوية الأسس لجدرانها من الخارج والداخل - أسلوب المخدة - ورفع المتآكل وتثبيت المناطق الضعيفة، وتبديل الأحجار واستخدام الطريقة التي تستمر طولاً مع الأسس.

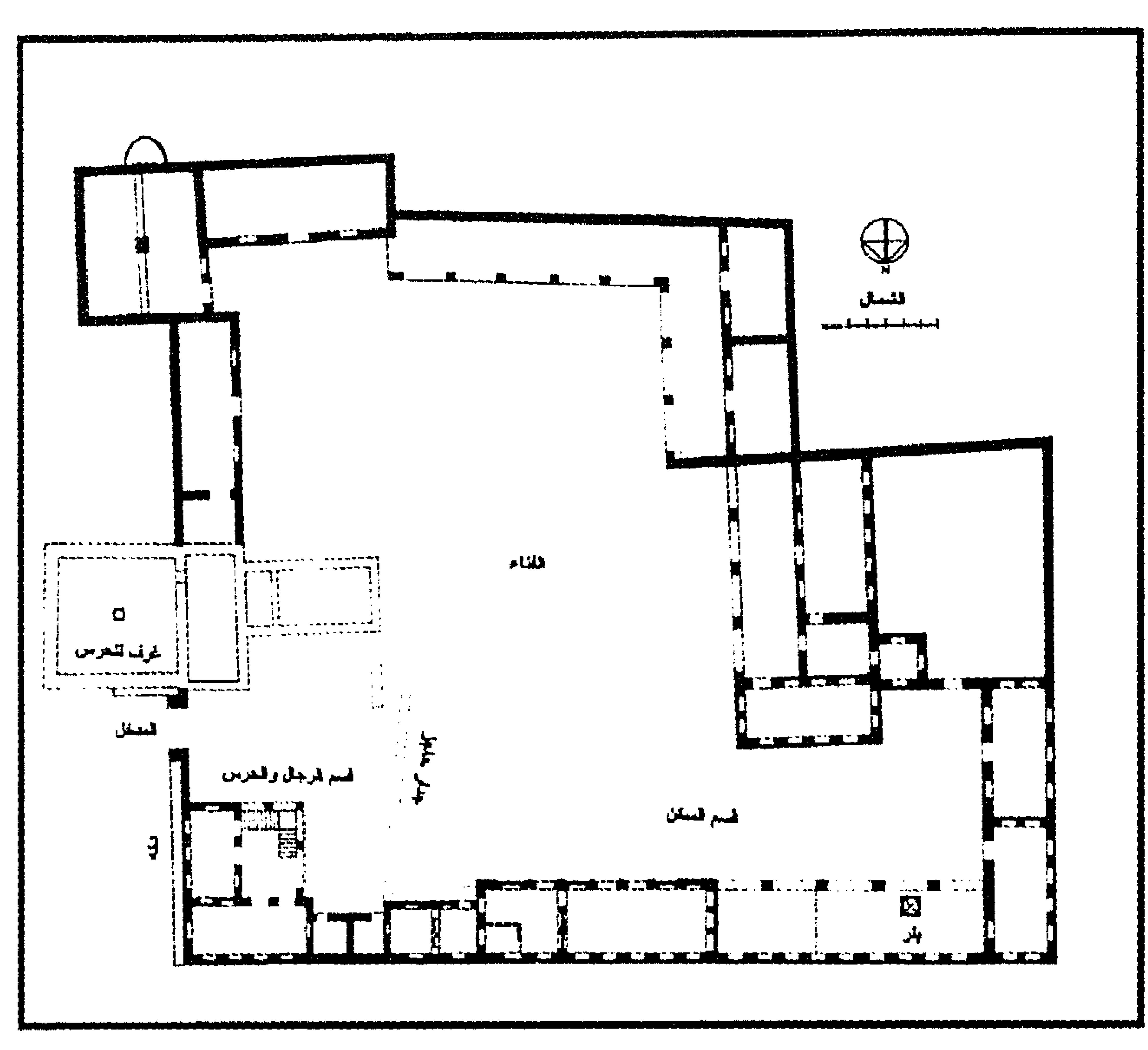
بعد رفع التجاوزات عن الجدران وغلق بعض الفتحات والكشط لإزالة بعض طبقات (الأسمنت) تعالج الجدران بالترميم أو استعمال الربط (خياط) لبعض مناطقها الضعيفة أو تواجد التشقق فيها.

تشمل عملية الترميم: السقف والسطوح لغرفة المربعة، الطابق الأرضي وسطح المربعة وتعتمد الصيانة بعد إنجاز تقوية الجدران وتثبيت الشبابيك، الحنايا، الأبواب وكذلك السلم الجانبي.

تم تبديل أخشاب السقوف (الجندل) ثم نسج الدعون وفرش الحصر (من الخوص) بعدها طبقات الجص والحجر الصغير وتسييع السطوح بعد ضبط الميلان وتركيب المرازيب نحو الخارج.

خلال الترميم للجدران رفعت الأخشاب الخارجية (الجندل) (علاقات الضوء والإنارة الخارجية) واستبدالها بالجندل الجديد بعد معالجته من التسوس (جميع الأخشاب تعالج ضد آفات التآكل).

بنيت الستارة الخارجية فوق المربعة وتثبيت لحماية الحرس خلال الاطلاع والدفاع، حيث تضم الستارة مجموعة من المزاغل الدائرية، يستخدم الطلاء الجصي لواجهات الجدران من الداخل والخارج مع ضبط مواقع العناصر الأخرى والزخارف. (مخطط رقم ٢٤)



(مخطط رقم ٢٤) مخطط أرضي لبيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء

٤ ـ الإيوان:

يحتوي مخطط البيت على عنصر الإيوان والشاخص منه هو إيوان منطقة المربعة في القسم الشمالي الشرقي وحسب التنقيب ومتابعة الأسس احتمال وجود إيوان في القسم الشمالي – الوسط – القسم الثاني للبيت أي غرفة العائلة والحريم، ويكون كالآتي:

أ – الإيوان الشاخص منطقة المربعة وفيه أربع دعائم.

ب – الإيوان الشمالي فوق منطقة البئر ويحتوي على ثلاث دعائم.

جـ – الإيوان الوسط أمام الغرف يضم ثلاث دعائم.

تشترك جميع مواقع الأواوين بأنها مرفوعة على دعائم وتفتح الأبواب والشبابيك إليها كما تستخدم للجلوس والراحة وفي الوقت نفسه تساعد الظلة على تخفيف الحرارة أو البرودة في تغيرات الطقس والجو.

ترميم وصيانة الإيوان يعتمد بالدرجة الأولى على تقوية أسس الدعائم والجسور الرابطة والجدران التي تساعد على التسقيف.

تنظيف السطوح وكشف السقف لإيوان المربعة وإعادته بتركيب الجندل فوق جسور الدعائم والجدران بعد معالجتها، كذلك تنفيذ أساليبنا بالتسقيف والسطوح بعد ضبط المسافة للسلم الزاوية للمربعة.

الإيوان الشمالي والوسط (ب ، ج) ظهرت لنا أسس تلك الدعائم والتي تعتمد على جدار للأسس ثم تخرج وتبنى عليه قواعد الدعائم وبعد صيانة الجدار تم بناء تلك القواعد مطابقة بالشكل لدعائم الإيوان (أ) والاهتمام بالتسقيف حسب أساليب الترميم والصيانة

٥ـ الغرف:

يحتوي بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء على مجموعة من الغرف تنفذ أبوابها نحو الفناء الوسط مباشرة أو إلى الإيوان الذي يطل على الفناء.

يكون تخطيط الغرف غالباً مستطيلاً ويستغل قسم في أحد جوانبها الحمام – الزوية – أو في خلفها، ولجميع الغرف أبواب خشبية وشبابيك، تمتاز بعضها بالعقود ذات الزخارف الجصية الجميلة مخرمة أو غير مخرمة. (صورة رقم ٢٥).

توجد في واجهات جدران الغرف من الداخل الحنايا أو الشبابيك المغلقة، كما يظهر لبعضها استخدام الملاقف الهوائية.

تشمل الصيانة للغرف تقوية الأسس من الداخل والخارج والاهتمام بترميم العناصر المعمارية الأخرى بعد ضبط مواقع الأبواب والشبابيك بالمقاسات المختلفة.

الاهتمام بالسقف والسطح يعتبر من أهم مراحل الترميم حيث تبدل الأخشاب – الجندل – بعد معالجتها بالمواد المتوفرة ضد التسوس وآفات تآكل الأخشاب[٢٣]. بعد عملية ضبط الاستواء لتوزيع الأخشاب تنفذ أساليبنا في ضبط السقوف والسطوح (تثبيت الجندل، نسيج الدعون، فرش الحصر، طبقات من الجص والحجر الصغير والاهتمام بالانحدار وتثبيت المرازيب).

بعد إنجاز ترميم الغرف يباشر بعملية الطلاء (التغليف) لواجهات الجدران بالجص من الداخل وتحديد مواقع الزخارف أو عناصر معمارية أخرى حيث كانت جميع واجهات الجدران مطلية (طلاء، تغليف، تبطين، ملبوخ).

ذكرت أن بعض الغرف تضم في أطرافها (حمام – الزوية)، كما تتواجد غرف منفصلة حمامات في الجانب الشمالي عددها أربعة اثنان تابعان لمنطقة

الضيوف والآخران لقسم الحريم علماً بوجود جدار فاصل وهو ما يطابق المدخل المنكسر للمدخل.

المرحلة الأخيرة في إنجاز الصيانة هي تسييع أرضيات الوحدات السكنية والخدمية والاهتمام بالمستويات المناسبة مع الفناء، الإيوان، الحمامات والغرف.

يشمل ضبط الأرضيات دك التربة أو حدلها ثم وضع أحجار صغيرة بعدها تسيَّع بالجص كالسابق.

٦ـ الدعائم:

يحتوي بيت الشيخ سعيد القاسمي على مجموعة من الدعائم (٥٠ × ٥٠) سم تحمل جسوراً تربط تيجانها وفوقها تقع أخشاب السقف وغالباً ما تكون لتلك الدعائم قواعد (٦٠ × ٦٠ × ٢٠)سم.

توجد الدعائم في القسم الشمالي الشرقي – الوحدات السكنية للضيوف وتحمل جسورها إيواناً تفضي إليه ابواب غرفة الحرس والمخزن، ومفتوحاً نحو الجنوب والغرب.

ويضم البيت في القسم الثاني الغربي مجموعة دعائم مربعة كانت متساقطة ظهرت أسسها خلال الصيانة، أعيد بناؤها بالأسلوب السابق وبواسطة الحجر البحري والجص.

وتم صيانة أسس، بدن، تيجان وجسور الدعائم الشاخصة بعد رفع المواد المضافة كالأسمنت (المسامير والأخشاب) وتبديل بعض الأحجار المتآكلة.

وجميع واجهات الدعائم تغلف بالجص كطبقة من الطلاء بعد أخذ مقاسات حجم وشكل القواعد، الأبدان والتيجان ولم يلاحظ تواجد زخارف

مميزة فيها، ويلاحظ بأن الدعائم الشاخصة ذات تضليع في جوانبها الأربعة.

غالباً الدعائم بنيت منفردة قائمة ويوجد بعضها مندمجاً مع الجدران كي يساعد على رفع الجسور ثم السقوف للأواوين.

٧ـ الأعمدة:

يتواجد عنصر العمود لأهداف معمارية في رفع جسور منطقة الأواوين أو جسور بعض الغرف كما يظهر كنصف عمود في مقدمة مدخل البيت.

تتميز الأعمدة الدائرية والمضلعة بوضوح أقسامها كالقاعدة والبدن والتاج وهي مبنية من المواد الأولية المستخدمة في بناء البيت كالحجر البحري والجبلي والجص ويتم طلاء الواجهات بالجص. (صورة رقم ٢٦).

غالباً قاعدة الأعمدة مربعة (٦٠ × ٦٠)سم وارتفاعها (٢٠ – ٢٥)سم ومقاسات قطر العمود (٥٠)سم دائري أو مضلع، يتم عمل التاج بالأخشاب (جندل) متقاطعة يكون مقاسات التاج (٦٠ × ٦٠ × ٢٠) ثم تربط التيجان بواسطة جسور تسهل قنطرة أخشاب الجندل عليها.

٨ـ العقود:

تفاصيل أشكالها المستخدمة للأبواب، الشبابيك، الحنايا والملاقف الهوائية:

تعتبر العقود من العناصر المعمارية في بيت الشيخ سعيد في كلباء، وأهميتها في ربط الفتحات للأبواب، الشبابيك والحنايا الداخلية والخارجية.

تكون أشكال العقود المتواجدة في البيت كالآتي:

أ - عقد نصف دائري - متجاوز.

ب - عقد ذو دبب خفيف.

جـ - عقد مدبب مفصص.

أ - عقد نصف دائري - متجاوز

يربط هذا العنصر المعماري فتحات الأبواب والشبابيك ويعتمد بالارتفاع عن الأرض حسب العناصر المعمارية المشترك معها.

طريقة تنفيذ عمل العقد نصف الدائري وبنائه تعتمد على تحضير هيكل خشبي سهل الصنع حيث يأخذ نصف الدائرة ويعتمد على مركز واحد.

بعد وضع الهيكل الخشبي (القالب) والمطابق لسعة الفتحة وعرض الجدار الذي يكون بطن العقد، يتم ترتيب الأحجار على جانبيه (الأكتاف) حتى رأس العقد وغالباً يجب ضبط وضع حجر الغلق للعقد[٣٤].

ويلاحظ تواجد العقد في بيت الشيخ سعيد القاسمي إما يكون مفتوحاً يعلو الأبواب والشبابيك وتغلق فتحته أي بطن العقد بزخارف جصية مخرمة. وقسم آخر من العقود يكون مغلقاً أي يعلو الحنايا غير النافذة للطرف الآخر ويكون في واجهات الجدران الداخلية.

ترميم وصيانة جميع العقود فوق الأبواب والشبابيك حيث نبدأ بربط الفتحة بجسور خشبية (جندل) بعدها يوضع قالب خشبي يساعد على بناء وضبط شكل العقد.

ويهدف العقد نصف الدائري المستخدم في بناء البيت لأغراض معمارية ويحمل الوزن والضغط النازل عليه من جزء للجدران والسقوف وفي الوقت نفسه يظهر الجوانب الجمالية.

ب - عقد ذو دبب خفيف

ظهرت أشكال للعقد ذي الدبب الخفيف والذي يعتبر حصيلة تطور العقد نصف الدائري وأول ظهوره في المباني العربية الإسلامية، بعدها تطور لأشكال مختلفة ودوافع وجوده في المباني لقوة تحمله الضغط والوزن حيث يعتمد في توزيعها على مركزين للدائرتين[٣٥].

ويلاحظ تواجه في بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء لبعض الحنايا الداخلية وتعتمد عليه في الشكل جميع العقود المفصصة المتواجدة في البيت.

ترميم وصيانة العقد المدبب لا تختلف عن طرق العقود الأخرى بل تستوجب ضبط شكله وفتحته (العرض) والتي تعتمد على مركزين لدوائر، كلما تقاربت المراكز يظهر الدبب واضحاً ويكون خفياً إذا تباعدت.

جـ - عقد مدبب مفصص أو مقصوص

يتواجد العقد المقصوص والمعتمد أساساً على العقد المدبب ذي المركزين وأشهر مواقعه الباقية والشاخصة:

١ - الحنايا الخارجية الثلاثة لجانب جدار الغرفة غرباً والمطلة على الإيوان، والواقعة في وسط الجانب الغربي والمميزة بكثرة زخرفها المخرمة وعقودها فوق الأبواب والشبابيك المطلة على الفناء الثاني.

تقع الحنايا على ارتفاع (١,٦٠) متر عن الأرضية وارتفاعها (١,٨٠) متر وعمق الحنية (٢٠) سم، ويبدأ العقد المفصص على ارتفاع (١,٢٠) سم أي يكون ارتفاع العقد (٦٠)سم.

٢ - يبدأ قدم العقد بتدرج على الجانبين (ثلاث درجات) بعدها يأخذ بالتقعر لنصف دائرة ثم يعمل زاوية حادة مدببة حتى يكون رأس العقد بشكل

زاوية حادة مدببة ذات جوانب مستديرة، وتتشابه العقود الثلاثة مع اختلاف بسيط في فصوصها.

وبعد تنظيف الجدار والأخذ بالاعتبار المقاسات قمنا بمتابعة عملية الطلاء وإعادة وتثبيت الزخارف وبواطن العقود المفصصة بالأسلوب والمادة المستخدمة سابقاً مثل:

أ - عقد مدبب مفصص مفتوح:

يتواجد هذا النوع من العقد في مدخل حمام (الزوية) الغرفة الواقعة في الجانب الغربي، وقد حافظ هذا العقد على حالته وشكله.

يعتمد في بناء هذا الشكل على العقد المدبب ذي المركزين ثم تلاحقه عملية القص (المفصص) ارتفاع فتحة مدخل الحمام (الزوية) (١,٨٠) متر حيث تبدأ أقدام العقد على ارتفاع (١,٢٠) متر ويكون ارتفاع العقد (٦٠)سم وعرضه (٢٥)سم سمك الجدار للزوية. بناء وشكل العقد المفصص المذكور يتم بعد عمل مدرج للقدم ثم تحدب يليه بروز بعدها يرتفع إلى رأس العقد مكوناً طرفاً من زاوية حادة مع تطابق هذا الوصف للجانب الثاني للعقد المقصوص.

تم تنظيف جدران حاجز الغرفة أي القاطع الذي يضم مدخل (الزاوية أو الحمام) وصيانة الجدار وكذلك العقد، وكذلك العقد المبني من الجص والحجر ثم الطلاء الجصي.

ب - عقد مفصص غير نافذ:

يقع جوار العقد المفصص المفتوح في الجدار القاطع لزوية الغرفة في الجانب الغربي، ويلاحظ بأن الشكل واضح لعقد مدبب مفصص بشكل

زخـرفـة غـائرة فـي واجـهـة الجـدار المطلـي بالجص ويطابق بالشكل العـقـد المفصص المجاور له.

تم تنظيف الواجـهـة وصـيـانة العـقـود المفـصـصـة وإعـادة الطلاء الجـصـي للجدار بعد ضبط شكل وهيئة تلك العقود المفصصة الجميلة.

تعتبر العقود المفصصة من العناصر المهمة من الجانب المعماري وكذلك أهميتها الجمالية، ومن المحتمل جداً تواجد عقود مفصصة في مناطق أخرى لوحدات البيت والمؤسف حقاً لم نعثر على بعضها أو أجزاء منها واكتفينا بالعقود الشاخصة لتقديم نماذج مطابقة للأصل دون تشوه أو إضافة، وتقدم لنا عناصر البيت تاريخاً واضحاً للفن المعماري والزخرفي في تسلسل تطور الفنون المعمارية والزخرفية خاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي.

٩ـ الحنايا والشبابيك المغلقة:

نقصد بذلك جميع الحنايا ذات العقود وكذلك الشبابيك ذات السقف والمتواجدة داخل واجهات الجدران من الداخل وفوائدها خزن ووضع بعض الحاجيات المنزلية للاستعمال اليومي مرتفعة عن الأرض وغالباً ما تكون بينهما علاقات خشبية لتعليق الملابس والسلال والأسلحة أحياناً وغالباً ما تعلق المشاعل للضوء (الفوانيس) أو توضع داخل الحنية.

ويمكن تقسيمها في بيت الشيخ سعيد القاسمي كالآتي:

أ) الحنايا:

وهي فتحات مغلقة في واجهات الجدران تكون مربوطة في الأعلى بعقد نصف دائري وتوزع بانتظام في الواجهات الداخلية للجدار فلا تؤثر عليه في

الجانب الإنشائي حيث يكون توزيعها متساوياً بعد ترك مسافات بين الواحدة والأخرى للجدار تزيد في قوته ارتباطاً بوجود العقود والاهتمام بربطه وعقده كي يتحمل الضغط والوزن الساقط عليه.

يختلف عدد الحنايا لكل وحدة خدمية كذلك مقاساتها في العرض والعمق المتعلق حسب عرض الجدار، غالباً ما توجد على ارتفاع (١,٥٠)م عن سطح أرضية الوحدة. وارتفاعها (١,٢٠)م وعرضها (٨٠)سم والاستمرار في بناء الجدار يسهل إنجاز بنائها مشتركة معه.

تم الترميم والصيانة لجميع الحنايا الشاخصة في واجهات جدران البيت، كما قامت الهيئة المشرفة ببناء المتهدم من بقايا الحنايا والجدران لبعض الغرف والوحدات الخدمية. (صورة رقم ٢٧)

بعد إنجاز بناء الجدران والحنايا نباشر بعملية الطلاء الجصي للواجهات ومن ضمنها الحنايا وتضبط جوانبها وبواطنها لإظهار الشكل المطلوب منها، وقد يوضع إطار بشكل مستطيل حول الحنية بعمق (٢)سم. بعدها يتم عمل الزخارف بهيئة شريط للأقسام العليا للواجهات والجدران الداخلية.

ب) الشبابيك المغلقة:

يطلق غالباً عليها الاسم مندمجة مع الحنايا وقد ميزنا الحنايا كون سقفها ذي عقد (سواء كان العقد نصف دائري أو مدبب أو مفصص)، وقد يطلق البعض عليها (الشباك الأعمى ترجمة عن الإنجليزية).

تعرف بالشبابيك المغلقة لأنها مربعة غالباً أو مستطيلة كفتحة الشباك في الجدار لكنها تسقف بأخشاب (جندل) حسب عرضها وتغلق بستارة في باطنها بعرض (١٠)سم بالأسلوب المستخدم للحنايا. (صورة رقم ٢٨)

تقع الشبابيك المغلقة على ارتفاع (١,٥) متر عن مستوى أرضية الوحدات عرضها (٨٠)سم غالباً وطولها متر واحد وعمقها يتعلق بعرض وسمك الجدار بعد أخذ (١٠)سم ستارة خارجية لها.

صيانة وبناء الشبابيك المغلقة مع الجدران خلال تنفيذ خطة العمل ورفع التجاوزات عنها وإظهار معالمها يكون سقفها بالخشب ويتم طلاؤها بالجص استمراراً مع واجهة الجدار كما تتميز أحياناً بوجود إطار منخفض حولها بعمق (٢ - ٣)سم. فوائد الشبابيك المغلقة كما ذكرنا للحنايا في الاستخدام لحفظ الأدوات المنزلية وغيرها.

١٠ـ الملاقف الهوائية:

تعتبر الملاقف الهوائية من العناصر المعمارية المهمة للبناء في هدفها المعماري في بناء الجدران من الخارج، وكذلك كعنصر خدمي لشاغلي الوحدات السكنية والخدمية[٣٦].

يظهر بوضوح وجودها في مربعة البيت بالطابق الأول الجدار الغربي حيث لا توجد شبابيك، وتوجد للطابق الأرضي مطلة للخارج بدلاً من الشبابيك وهو أساس في التخطيط للحالة الاجتماعية وكذلك هدف دفاعي للبيت.

توجد في الداخل مخترقة الجدران الداخلية وقد تشترك مع بنائها الشبابيك ويعلوها العقد بأنواعه، أو في الستارة الخارجية حيث تساعد على تلطيف الجو بحركة الهواء نحو السطح.

بناء الملاقف يتم بعد عمل فتحة بعرض (٨٠)سم وعمقها حسب سمك الجدار بعدها بناء ستارة مع استواء الجدران من الخارج بسماكة (١٠)سم.

ويبدأ ارتفاع بناء الملقف غالباً (٢٠)سم عن مستوى الأرضية للغرف أو

السطوح، بعد الارتفاع في البناء (١,٢٠)م يتم وضع خشب لسقف تلك الفتحة بعد ترك مسافة (١٠)سم لدخول الهواء من الخارج، بعدها يستمر في البناء للأعلى حتى السقف إما بغلق القسم العلوي بعقد أو يكون مفتوحاً في الستارة حول البيت.

يخترق بناء ستارة الملاقف الركن الشمالي الغربي أي منطقة المربعة، نلاحظ المزاغل الدائرية الدفاعية مخترقة جدران الستارة سواء كانت للملاقف أو دعائم وسطية في واجهة البيت الشرقي المواجه للساحل، ولذلك تشترك المربعة مع الستارة الشرقية للدفاع في حالة الهجوم من الساحل.

قامت الهيئة المشرفة على أعمال الترميم والصيانة بالمتابعة في تنفيذ بناء أو صيانة الملاقف الهوائية في البيت بالأسلوب السابق، وذلك باستخدام المواد الأولية كالحجر البحري والجص مع تحديد فتحتها بواسطة الجندل وطلائها بالجص.

وفوائدها تبديل الهواء للغرف وحركته في السطوح خلال مروره ضمن فتحتي الملاقف أو تضيف نوراً يدخل من فتحة الملقف المستطيلة مع استغلال بواطنها لوضع بعض الحاجيات، وتضيف جمالاً لشكل الواجهات بعد عمل العقود بأنواعها.

١١ـ الأبواب:

يعتمد تخطيط بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء على تحديد مواقع الأبواب للغرف التي تنفذ إلى فناء البيت أو بعضها ينفذ للخارج خاصةً المجلس أو غرفة الحرس الواقعة في الشمال الشرقي عند المدخل الرئيس للبيت.

بعض الأبواب تتواجد داخل الغرف والتي تعرف بالزوية وخير مثال واضح الغرفة الوسط في الجانب الغربي حيث ينفذ باب الزوية نحو داخل الغرفة.

وأبواب غرف أخرى تفتح نحو الأواوين خاصة غرف قسم الضيوف في الشمال الغربي وقسم من غرف الحريم الداخلية.

يؤدي باب المربعة للطابق الأول إلى السطح مباشرة ومرتبطة مع القسم الأرضي بواسطة سلم، وجميع الأبواب الأخرى للطابق الأرضي فقط.

يختلف عرض فتحة الأبواب والارتفاعات وغالباً ما تكون المقاسات (١,١٠)م العرض و(٢,١٠)م الارتفاع، أما الأبواب الداخلية للزوية يكون اصغر عرضاً وارتفاعاً.

جميع الأبواب للبيت من الخشب (المستورد) والذي تظهر عليه الزخارف التراثية المشهورة بالمنطقة، وكذلك إطارات تلك الأبواب، ويستخدم فيها المزلاج الخشبي من الخلف والبرونزي من الأمام وقد تتواجد (سقاطة) للغلق في الخلف وتساعد على قوة الأبواب.

بعد عثورنا على بعض الأجزاء من الأبواب الخشبية تم عمل نماذج مطابقة للقديم المستخدم منها في البيت أو البيوت التراثية المجاورة (في مدينة كلباء أو الشارقة) وذلك في ضبط المقاسات، الزخارف، المسامير (أبو كبة والبحري).

عند تركيب الإطار الخشبي المزخرف في فتحة الجدار نترك فراغ (١٠)سم عن استواء الجدار الأمامي للداخل، يفتح الباب نحو الداخل غالباً، حيث تربط جانبي الإطار المفصّلات (عددها أربع أو ثلاث) وقد يستخدم مصراع (تستند عليه ظلفة الباب في الأسفل حديد، العلوي من خشب – ذكر وأنثى) في تركيب الباب مع الإطار كما يظهر ذلك في باب المدخل الرئيس،

ومن الضروري دهان الإطار الداخلي الذي يشترك مع الجدران بهدف الزيادة في حماية الأخشاب ضد التسوس والتآكل.

ومن الأمثلة المهمة للأبواب هو باب المدخل الرئيس في الجانب الشمالي وقد قمنا بدراسة تفاصيل الباب الخشبي بعد ضبط المقاسات.

تم عمل باب من الخشب ذي إطار يطابق القديم من حيث الكتابة في الأعلى (بيت الشعر) وكذلك عمل الأظلاف، المغلاق، المزلاج والخوخة الجانبية[٣٧].

١٢ـ الشبابيك:

توجد في بيت الشيخ سعيد القاسمي مجموعة من الشبابيك الخشبية وجميعها تطل على فناء البيت للطابق الأرضي، وتكون واجهات الجدران الخارجية صماء لا فتحة فيها.

تفتح شبابيك المربعة للطابق الأول في ركن البيت الشمالي الغربي حيث تطل نحو الخارج ولأغراض الاطلاع والمراقبة وكذلك الدفاع.

فوائد الشبابيك في إدخال الضوء للوحدات السكنية وكذلك تبديل الهواء، ومقاسات الشبابيك غالباً (١٨٠ × ١٠٠)سم تكون خشبية وتشترك معها قضبان النحاس من الخارج مع ماسكات نحاسية في الجوانب والوسط زيادة في قوة القضبان.

يقسم الشباك إلى قسمين وتكون الفتحة نحو الداخل ويوضع في البناء على ارتفاع (٢٠)سم عن الأرضية و(١٠)سم داخل مستوى واجهة الجدار، غالباً ما توضع أخشاب جندل لفتحة الشباك في الجدار كجسور وحسب سمك الجدار يتراوح عدد الجندل (٤ – ٥) معالجة ملفوف حولها حبل القنب،

يكون بناء الجدار فوق تلك الأخشاب أو يبنى عقد نصف دائري، توضع في داخله زخارف جصية مخرمة بأشكال متنوعة، وهذا ما يساعد على تبديل الهواء كذلك دخول الضوء خلال زخارفه، تظهر تلك الحالات لشبابيك الغرفة الوسطية في الجانب الغربي وكذلك الغرف التي تم بناؤها بالأسلوب نفسه والمجلس الخارجي.

زخارف الشبابيك الخشبية تظهر على الإطار الخارجي بشكل خطوط طولية أو استدارة للحافات كما تكون زوايا أظلاف الفتحات لتلك الشبابيك ذات قطع مـــائل مع خطوط طوليـــة تحـــيط بتلك الأبواب عـــدد الأبواب (الأظلاف) أربعة تفتح للداخل ويوجد غلق خشبي صغير وكذلك لسان أحياناً لضبط غلقها يعرف بالعصفورة من الخشب توضع في أعلى واسفل الإطار لتثبيت أظلاف الأبواب.

يلاحظ من النماذج الجيدة في تركيب الشبابيك، الغرف الوسطية في الجانب الغربي حيث قسمت الواجهة إلى دعائم بارزة تحصر بينها منطقة تضم الشباك الخشبي فوقه عقد نصف دائري بداخله زخرفة مخرمة يعلوه مستطيل يضم زخرفة مخرمة أيضاً وبذلك تبدو الواجهة كلوحة فنية مزخرفة مع الاختلاف في المستويات زادها جمالاً كذلك تنوع شكل وحجم الزخارف الجصية وجميع تلك العناصر ذات أغراض جمالية وفوائد أخرى حيث تتخللها أشعة الشمس وتساعد على تبديل الهواء.

قبل تركيب الشبابيك الخشبية تعالج بمادة (فيب) ضد التسوس وحماية لها كما تطلى جوانبها الملاصقة مع الجدار بمادة (قار خفيف سائل) يساعد اكثر للأجزاء غير المكشوفة والمتداخلة في البناء أو التي تتأثر بالطلاء الجصي. أما بقية أقسام الشباك فإنها تغمر (فيب: دهن شفاف) زيادة في حمايتها وإضافة المسحة الجمالية لشكل الشبابيك.

تكون مفصّلات أظلاف الشبابيك غالباً من النحاس وتكون جانبية تساعد على الفتح نحو الداخل وقد عثرنا على بعض تلك المفصّلات من حديد ونحاس.

١٣ـ السلالم:

تعتبر السلالم من العناصر المهمة وذات النفع العام في استخدامات بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء ويمكن اعتبارها كالآتي:

أ) السلم في الإيوان لقسم المجلس (الضيوف):

يوجد هذا السلم في الجانب الشرقي لإيوان منطقة الضيوف الواقعة في الركن الشمالي الغربي، درجات السلم مبنية من الحجر والجص حيث يبدأ ملاصقاً دعامة الإيوان الوسطية بعدها ينكسر حيث تقنطر الأخشاب (جندل) بشكل مائل، رؤوسها تستند على القاعدة المربعة في زاوية السلم والمحصورة مع الدعامة الركنية للسلم.

تقسم المسافة المائلة إلى درجات تبنى من الحجر والجص لتسهيل الصعود من داخل الإيوان إلى غرف الطابق الأول أي منطقة المربعة، ومن المفترض وجود حاجز (بناء ستارة أو خشب) للحماية علماً بأننا لم نعثر على بقايا حيث كانت المنطقة مهدومة. (صورة رقم ٢٩).

خلال التنظيف والتحري لأسس البيت لم نعثر على أجزاء أو بقايا لوجود درجات سلم مبنية وأكثر الاحتمال كانت سلالم خشب تنصب حسب الحاجة للارتقاء لأقسام سطح البيت.

ب) سلم المربعة - الزاوية:

يقع السلم في زاوية المربعة – الركن الشمالي الغربي – ولهذا تنحصر

أخشاب (جندل) الدرجات بين جداري المربعة الشمالي والغربي.

يتألف سلم الزاوية العسكري من مجموعة درجات من خشب الجندل مغروسة في الجدران والمسافة بين الواحدة والأخرى بين (٤٠ – ٣٠)سم والتسلق عليه بشكل عمودي. كما توجد فتحة مستطيلة في الزاوية – الركن الشمالي الغربي (٥٠ × ٦٠)سم مخترقة السقف لتسهيل خروج المدافعين لسطح المربعة والاطلاع نحو الخارج. والجدير بالذكر بأن الخروج للسطح في الجانب الغربي وغالباً ما يكون للتربص والاطلاع نحو الشرق إلى ساحل الخليج ولهذا يكون الحارس في مأمن من العدو القادم من البحر شرقاً.

وخروج الحارس لسطح المربعة يساعده على الاطلاع ومشاهدة ما يدور على شاطئ الخليج مصدر القلق أو الرزق لقدوم السفن التجارية. أما جانب البيت الغربي فإنه يعتبر في حماية الحصن (قلعة كلباء) المشرفة عليه. (صورة رقم ٣٠)

وتشتهر غالبية المربعات بأسلوب بناء السلم العسكري – الزاوية – لأهداف دفاعية، كما يظهر في مربعة الحصن (قلعة كلباء)، مربعة بيت الشامسي (المتحف الإسلامي)، مربعة البيت الغربي – الطابق الثاني – مشرف حصن الشارقة. ومربعة علي بن راشد – منطقة الخان – في الشارقة[٣٨].

توثيق حالة المربعة مع البيت المهدومة، متداعية الجوانب وخاصة سطح المربعة – الطابق الأول – وجدارها الجنوبي متساقط وتظهر فيه مواقع الباب والشباك كذلك تتفتح معالم الملاقف الهوائية والشبابيك في جدارها الشرقي كما تظهر الأخشاب – الجندل – الخارجة من الواجهة بطول متر واحد، ومن المحتمل أنها كانت لأغراض تعليق (مصابيح) لهداية السفن ليلاً حتى تصبح المربعة كالمنار على شاطئ البحر.

تم ترميم وصيانة هذا الجزء من البيت أي الركن الشمالي الشرقي والذي

يضم غـرف، وإيوان وسلم الطابق الأرضي ثم صـيـانة المربعـة في الركن الشمالي الشرقي مع الستارة الجانبية الشرقية ذات المزاغل الدائرية لأغراض الاطلاع والدفاع.

تنفيذ خطة الصيانة بالمواد الأولية نفسها أي الحجر الجبلي - المنقول من الوديان القريبة - وكذلك الحجر المرجاني البحري مع مادة الربط الجص.

بعد الانتهاء من جدران المربعة - الطابق الأول - وعمل السقف بالجندل ونسيج الدعون وضبط استواء السطح والانحدار نحو الشمال وذلك بوضع مرازيب لتسهيل انحدار مياه الأمطار عن سطح المربعة.

كما تم طلاء واجهات الجدران الداخلية والخارجية بطبقة من الجص حسب حالتها الأولى بعد ضبط زوايا الفتحات كالأبواب والشبابيك.

علماً بأن موقع الشباكين الاثنين في جدار المربعة الشرقي دليل واضح للاطلاع نحو جهة شواطئ الخليج، وضعت الشبابيك حسب المقاسات القديمة بعد ضبطها بالشكل والحجم والمواد، كذلك بقية الشبابيك والباب في الجدار الجنوبي وكان التأكيد على ضبط السلالم شكلاً وحجماً. (صورة رقم ٣١)

١٤ـ الكوى:

تعتبر فتحات الكوى[٣٩] المخترقة جدران الغرف لأقسامها العليا من العناصر المعمارية والزخرفية وتتميز بأشكالها وأحجامها المختلفة وموقعها سواء كانت فوق فتحات الأبواب أو الشبابيك أو موزعة في القسم العلوي للجدران.

تنفذ بعض الكوى في الجدران الخارجية للبيت وبعضها في جدران الغرف والوحدات السكنية الداخلية.

تظهر في بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء أشكال لهذه الكوى المستطيلة (١٥ × ٢٠)سم والدائرية قطرها (١٥)سم أو بهيئة مستطيلين متقاطعين (هذا الشكل غالباً ما يكون حديثاً).

وجود الكوى له فوائد كثيرة للوحدات السكنية حيث يساعد على تبديل الهواء وخروج الأبخرة الساخنة وعمل تيار هوائي وحركته داخل تلك الوحدات السكنية حيث يخفف من شدة الحرارة وتبديل الهواء، كما تسهل دخول الضوء وبعض خطوط أشعة الشمس لتلك الغرف.

خلال الترميم والصيانة لجدران غرف البيت يتم تحديد مواقع تلك الكوى، حسب تواجدها سابقاً وتبنى مع أسلوب بناء الجدار بالمواد الأولية المستخدمة كالحجر والجص.

تكون غالبية فتحات الكوى نحو فناء البيت أو للخارج كما تظهر في جدار البيت الشمالي. شكلها دائري قطرها (١٥)سم، موقعها على ارتفاع (٢,٥٠)م من الخارج ومع مستوى الطلاء الخارجي. أما مواقعها في الداخل فوق الأبواب أو بين الشبابيك غالباً ما تكون بالارتفاع المطابق للكوى الخارجية، عثورنا على أجزاء من زخرفة خلال التنظيف والتوثيق من جصية ساعدنا على وضع زخارف مخرمة في بواطنها.

١٥ـ الستارة :

البناء الخارجي فوق جدران البيت والمحيط بجوانبه، تكوّن من البناء ما يطلق عليها الستارة أي ما يستر به سطح البيت من الخارج[٤٠].

يلاحظ وجود الستارة الخارجية في الجانب الشرقي فوق المدخل الرئيس وامتداداً مع جدار المربعة الشرقي وتظهر به المزاغل الدائرية مما يدل على

أنه يشترك مع المربعة وحصن (قلعة) كلباء بالدفاع نحو البحر في حالة تواجد أعداء وكذلك لتأمين الحماية على السفن التجارية الراسية بالمنطقة وهذا ما يؤيد بأن المواقع الساحلية كانت ذات علاقة خارجية عن طريق البحر وفي الوقت نفسه يتم التبادل مع المناطق الداخلية والجانب الغربي للمنطقة.

بنيت الستارة من الحجر والجص يتراوح ارتفاعها (١,٥٠ - ١,٢٠) حول منطقة المربعة أي الركن الشمالي والذي يشمل غرفتين وإيواناً ومنطقة السلم، وتم بناؤها بشكل محكم تمنع وتحجب الاطلاع والمشاهدة نحو فناء البيت غرباً.

يكون استخدام المربعة والسطح المجاور لها من قبل الحرس أو الضيوف معزولاً بواسطة الستارة من الخارج والداخل.

تم بناء ستارة صغيرة (مرد للماء) حول السطوح من الخارج والداخل بارتفاع (٢٠)سم تخترقها مرازيب خشبية لتصريف مياه الأمطار نحو الخارج.

١٦ـ الزخارف:

تشمل الزخارف المستخدمة في بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء الجوانب الفنية والصبغة الجمالية كعنصر زخرفي يضيف جمالاً إلى قيمة البيت إلى جانبه المعماري والإنشائي.

لقد ظهر تخطيط وعناصر تشييد البيت ذات الجذور العائدة للفن العربي الإسلامي منسجماً مع العادات والتقاليد الاجتماعية لسكن المنطقة وملائماً وملبياً لظروف وبيئة الموقع الجغرافي (للمناخ والطقس).

تعتبر الزخارف عنصراً مهماً في بيت الشيخ سعيد القاسمي ويمكن تقسيمها لغرض الاطلاع عليها وتحليلها للدراسة والبحث كالآتي:

أولاً - الزخارف الجصية وتشمل:

أ - الزخارف الجصية المخرمة ذات الأشكال (المربعة، المستطيل، ونصف الدائري).

ب - الأشرطة الزخرفية الجصية حول الجدران العليا للوحدات السكنية أو الخدمية.

جـ - الزخارف الجصية ذات العناصر المعمارية (عند مدخل الزوية)

ثانياً - الزخارف الخشبية وتشمل:

أ - الكتابة (خط) فوق المدخل الرئيس.

ب - زخارف الأبواب.

جـ - زخارف الشبابيك.

د - زخارف خشبية أخرى.

أولاً - الزخارف الجصية:

أ - الزخارف الجصية المخرمة ذات الأشكال (المربعة، المستطيل، ونصف الدائري):

موقع هذه الزخارف في أعلى الأبواب والشبابيك ويمكن تحديد شكلها كما يلي:

١ ـ زخارف جصية مستطيلة: تكون مقاساتها غالباً (٨٠ × ٤٠)سم وتظهر واضحة في الغرفة رقم (١٩) الواقعة في وسط الجانب الشمالي للبيت في القسم السكني وتطل على الفناء الوسط.

قوام وأساس شكل زخارفها يعتمد على الجانب الهندسي كالخطوط التي

تتقاطع فيما بينها وتشمل أقسام ووحدات زخرفية كالمربعات، مثلثات، دوائر، معينيات، أو خطوط مائلة.

ويشترك الجانب النباتي المحور، كذلك يلاحظ في جوانب المستطيلات أشكال تطابق سعف النخيل وتبدو جريدة النخيل (العسب) تنطلق منها وحدات الخوص وشكلها كالعمود الوسط خارجة منه خطوط تلك الخوصات (كالسعف المحلي المنتشر في المنطقة وقد تطابق ما يعرف حالياً بفن التجريد التشكيلي).

يلاحظ في هذه الواجهة اشتراك الزخارف المستطيلة مع الزخارف نصف الدائرية المخرمة لتقديم صورة ناطقة عن استخدام جماليات الواجهات للفن الزخرفي وإعطاء وإضافة صبغة فنية تنسجم مع تخطيط ومواد وحداته. (صورة رقم ٣٢).

توجد هذه الزخرفة مختلفة الأشكال فوق غالبية مداخل الغرف والشبابيك للطابق الأرضي المطلة على الفناء الوسط.

ولهذه الزخارف فوائدها الجمالية والفنية للبيت، كذلك في تبديل وحركة الهواء داخل الوحدات، لأنها مخرمة وسرعة الهواء خلال الفتحات يمر بسهولة ولا يشكل تيارات قوية تؤثر على حالة طقس تلك الوحدات وعلى مستخدميها، كما تساعد على إدخال الضوء مخترقاً فتحات تلك الزخارف.

خلال توثيق البيت عثرنا على أجزاء من تلك الزخارف (كاملة أو بعض أقسامها) سهل لنا عمل نماذج مطابقة للأصل والاحتفاظ ببعضها بهدف العرض للمتاحف أو المعارض المتجولة.

خلال استعمال البيت للوقت الحاضر من قبل - الوافدين - وانتقال أهلها أغلقت جميع الفتحات أو رفعت بعض الزخارف وأسيء استخدامها - وأصبحت تجاوزات شملت جميع عناصر البيت ومنها الزخارف المخرمة.

تم ترميم وصيانة الزخارف بتوثيق المتواجد منها ودراسة الأقسام الأخرى وعمل مخططات وأشكال لها (على الورق) ثم طبقت الأشكال على مواد العمل لإنتاج زخارف مطابقة للأصل شكلاً وحجماً ومادة[٤١].

تركب أشكال الزخارف المستطيلة في مواقعها بعد ترك مسافة (٥)سم من الواجهة الخارجية ومادة الربط غالباً ما يتم ذلك خلال عملية الطلاء الجصي لتصبح لوحة فنية واحدة، ويعتبر الطلاء الجصي المرحلة النهائية لواجهات الجدران.

٢ ـ الزخارف الجصية نصف الدائرية المخرمة:

تتواجد هذه الزخارف فوق الأبواب والشبابيك مباشرةً حيث يحتضنها العقد الرابط لتلك الفتحات وتأخذ حجمها منه. يكون قطرها (وتر الدائرة) مطابقاً للقسم العلوي لإطار الأبواب والشبابيك والقسم الآخر من الزخرفة للأعلى وقد تحصر في وسطها دائرة أخرى، أشكالها تعتمد على عنصر وأجزاء الدائرة تضم بداخلها أشكالاً هندسية أو دوائر صغيرة مفرغة تحيط بالإطار ويبدو أن شكل الزخرفة يميل إلى شكل العقد نصف الدائري المتجاوز عن مركز الدائرة، تمت عملية توثيق وإعادة تركيب تلك الأنواع من الزخرفة كما شرحنا عن الزخارف المستطيلة.

٣ ـ الزخارف الجصية المربعة:

تظهر زخارف صغيرة الحجم مربعة أو مستطيلة (٤٠ × ٣٠)سم مخرمة تسد فراغات الكوى المتواجدة لبعض الواجهات، تعتمد أشكال زخرفتها على الأشكال الهندسية والدوائر أو عناصر نباتية محورة لبعض تلك الزخارف.

بعد توثيق وضبط حجمها وشكل زخرفتها يتم تنفيذها استعداداً لتركيبها في مواقعها خلال الترميم والصيانة عند عملية الطلاء الجصي للواجهات.

أشكال الزخارف المخرمة تشمل: (المربعات، معينيات، دوائر، خطوط متقاطعة) ويتم إعدادها كالسابق والاحتفاظ ببعض الأجزاء. (صورة رقم ٣٣)

ب - الأشرطة الزخرفية الجصية:

تتواجد أشرطة زخرفية في الأقسام العليا لواجهات الوحدات كالغرف والأواوين وموقعها تحت أخشاب السقف وتحيط واجهة الوحدات من الداخل، تتكون هذه الزخرفة من شريطين مدرجين من الزخرفة البارزة أحدهما بشكل مسننات (مثلثات صغيرة) للأسفل تعلوه زخرفة صغيرة مدرجة وفي نهايتها نصف دائرة متجاوزة المركز.

ترميم وصيانة أو إعادة هذه الزخارف يعتمد على بناء الجدران أولاً ثم استمرار للطلاء الجصي للواجهات مما يؤدي إلى تحديد مسار هذه الأشرطة الزخرفية طولاً وكذلك عرضها وسمكها، نحتاج في عملها إلى قوالب خشب ومساطر مستطيلة ذات سمك (١,٥٠)سم تتدرج إلى ثلاثة خطوط يكون مجموع خروجها عن مستوى الجدار تقريباً (٤,٥ - ٥)سم.

تعتبر الزخارف من العناصر المهمة في تجميل الواجهات للوحدات في بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء، يلاحظ انتشار هذا النوع من الزخارف في غالبية المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة (كالمباني التراثية في إمارة الشارقة وكذلك المباني التراثية في جزيرة دلما)[٤٢].

وقد استخدمت هذه الأشرطة أحياناً كإطار للأبواب والشبابيك والحنايا حول جوانبها من الداخل والخارج بواسطة المدرج المذكور. (صورة رقم ٣٤).

جميع الزخارف تمت بالجص واستخدام الإطار الخشبي المحفور (مقطوع) لشكل الزخرفة عكسياً إذا وضع الجص وسحب الشكل الخشبي ظهرت الزخرفة الجصية واضحة (بالعمل اليدوي وليست صباً خارج الموقع)

جـ - الزخارف الجصية ذات العناصر المعمارية (عند مدخل الزوية):

وجدت خلال أعمال التوثيق وتنظيف واجهات الجدران في الواجهة الداخلية لجدار وقاطع الزوية للغرفة رقم (١٩)، تعتمد هذه الزخرفة أساساً على العنصر المعماري كالعقد المفصص والذي يعمل عمقاً داخل الجص (الطلاء)، تم تنفيذ هذا النوع من الأشكال برسمها فوق الطلاء لطبقة خفيفة ثم استمرار الطلاء الجصي حولها، مما يؤدي بالنتيجة إلى جعل شكلها منخفضاً عن مستوى سطح الجدار، تظهر تلك العناصر المعمارية واضحة كرسم غائر بعمق من (٢ - ٣)سم في الطلاء الجصي.

شكل العقد لأجل الزخرفة يختلف عن العقود المفصصة لأغراض معمارية في بيت الشيخ سعيد، حيث يلاحظ كأنه عقد لحنية مرفوع على جدران الوحدات السكنية، اختلافه في جعل رأس العقد بشكل زاوية حادة، جوانبه (خواصر العقد) بهيئة أنصاف دوائر، ويمكن أن نطلق عليه (عقد منفرج مفصص)، شمل مساحة الفراغ الباقية بين جدار قاطع الزوية وجدار الغرفة.

ثانياً - الزخارف الخشبية:

أ - الكتابة (خط) فوق المدخل الرئيس:

الحفر فوق العتب لإطار المداخل (كتابة) بيت من الشعر محصور بين خطين حفراً بالإطار الخشبي والحروف واضحة والمكتوب كالآتي:

إذا لم يكن حصن من الله مانعاً فلا السيف قطاعاً ولا الدرع مانعاً

بعد الاطلاع على الباب الخشبي (الظلف دون الإطار) حيث الإطار مرتبط ومتداخل مع الجدران.

الباب حالياً تالف ومتآكل تمت معالجته والاحتفاظ به كنموذج لصناعة

الأبواب (تم عرضه في داخل البيت).

عملية ضبط المقاسات والشكل والحجم للباب وتوثيق جميع التفاصيل من مواد الخشب والغلق والمزلاج والزلج ساعدت على عملية صيانته. (صورة رقم ٣٥)

يحتوي باب المدخل (٢,٢٠ × ١,٨٠)م على خوخة (الفرخة) في جانبه الأيسر (٦٠ × ٨٠)سم قسمها العلوي عقد نصف دائري، ويظهر فوق رأس الخوخة من الخارج إطار بارز في رأسه شكل ورقتين محوّرتين.

يقع البرقع (البركع) الأنف للباب في جانبه الأيمن والذي يساعد على أسلوب غلق الأظلاف، والأنف مزخرف بعد تقسيمه إلى أجزاء مستطيلة تضم وحدات لزخارف هندسية كالدوائر وأنصافها أو معينات بداخلها دوائر تظهر بداخلها اصغر مدرجة. تم ربط البرقع مع الأظلاف بمسامير من حديد مربعة تخترقه وتربط خشب الباب، ونهاية المسامير تعكف حول الخشب زيادة في القوة وعددها خمسة. (صورة رقم ٣٦)

شملت عملية الترميم إعادة باب خشب يطابق الأصل بالمواد والزخرفة والمقاسات وتم التركيز الدقيق حول أسلوب الغلق كباب لمدخل بيت دفاعي مهم حيث يلاحظ تواجد أربعة مزاليج خشب من الخلف وتمت زخرفة أجزاء من تلك التفاصيل للمزلاج (خشب الذكر والأنثى) مع وجود مزلاجين من الحديد في الأعلى والأسفل.

ب – الزخارف الخشبية للأبواب:

امتازت جميع الأبواب الخشبية للمداخل بزخارفها الجميلة التراثية المتواجدة في جميع أبواب المباني في دولة الإمارات العربية المتحدة[٤٣].

تشمل الزخارف للأبواب الداخلية والإطارات الخشبية التي تجمع

الأظلاف وزخارفها تتألف من:

١ ـ إطار خشب يحفر عليه شكل معين متكرر وبداخله دائرة قد تمثل العين.

٢ ـ إطار مزخرف بوحدة تشبه ورقة أو وردة ذات جناحين تتوسطه وتكون محفورة فوق الإطار بشكل متعاكس (أي متخالف) تارة متجه نحو الداخل وأخرى نحو الخارج ويتكرر حول الإطار.

٣ ـ يقسم الإطار بهيئة مستطيلات صغيرة تضم مثلثين تلتقي رؤوسها وسط المستطيل ويظهر نتوء عن جانبيه.

جـ - الزخارف الخشبية للشبابيك:

تحتوي شبابيك بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء على زخارف بسيطة سهلة التنفيذ وغير معقدة، تنقش على إطار الشبابيك من الخارج بهيئة خطوط مستقيمة مع الاهتمام بحفر الإطار والاستدارة للنهاية الحادة ويكون الخط المحفور للإطار من الداخل وليس بقسمه الملاصق للبناء.

تظهر زخارف في أظلاف (أبواب) الشبابيك الأربعة حيث تكون وحدة الظلف من إطار خشب مندمج في وسطه قطعة كبيرة في جوانبها الأربعة قطع مقعرة ويدور حول تلك القطعة خط محفور يميز حجم وشكل تلك اللوحة الخشبية ويبدو اختلاف الارتفاع لمستوى سطح الخشب جميلاً بعد إنجازها وتركيبها في البناء حيث تظهر أقسامها متحدة في إظهار جمالية الشبابيك من قضبان النحاس والماسكات (اللولو).

وهذا النوع من الشبابيك استخدم في جميع المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة سواء كانت للمباني الدينية والمدنية والعسكرية.

د - زخارف خشبية أخرى:

توجد مواد خشبية أخرى تحتوي على زخارف حسب حالتها كالمرازيب حيث تضم خطوطاً محفورة في جوانبها، وكذلك تفصيلها وشكلها والعناية الدقيقة في تركيب أجزائها يجعلها كقطعة خشبية فنية.

يوجد شباك خشبي لغلق فتحة البئر في البيت وتظهر عليه جمالية الفن في الإطار ذي الخطوط المستقيمة وهو معشق بقضبان من الحديد.

ولا ينكر الدور الفني في زخرفة وتلوين العلاقات الخشبية بهيئة مخروط مختلف المستويات وذات الألوان الجذابة، تستخدم لتعليق الملابس أو الفوانيس.

تمت أعمال المشبكات الخشبية لحاجز البيت من الداخل وترتيب وضع أخشابها وتقاطعها والاهتمام بجمالية المسافات وتوزيعها ويظهر وضع تلك الأخشاب التي تساعد على تقسيمات معينة لتظهر اشكالاً هندسية جميلة(٤٤).

١٧ ـ البئر:

يعتبر وجود البئر من العناصر المهمة في تخطيط المباني سواء كانت تؤدي الخدمة الدينية كالمساجد حيث يستخدم ماء البئر للوضوء والغسيل، كذلك في البيوت والقلاع والحصون فتكون البئر مركز الحياة ولأهمية الماء في مثل تلك المواقع.

وقد تم العثور على البئر في بيت الشيخ سعيد القاسمي خلال التنظيف والتنقيب في الجانب الغربي وضمن منطقة السكن.

ظهرت البئر بحالة متداعية ـ الطوي(٤٥) ـ وقامت الهيئة تحت إشرافنا

بضـبط شكل جوف البئـر وصـيـانته والارتفـاع في العنق حـوالي (٦٠)سم عن مستوى أرضية البيت تميزاً عن بقية العناصر والدلالة عليها بوضوح.

قامت الهيئة بعمل مشبك (خشب وحديد) غطاء للبئر حماية لها من العبث والمشبك يعتمـد على إطار خشب تتخلله قضبـان من حديد، وتم تثبيته فوق الفوهة. (صورة رقم ٣٧).

١٨ـ الدكة:

توجـد الدكـة غـالبـاً في المبانـي المدنيـة والعـسكرية وتعـتبـر مـن العناصـر المعمارية المهمة في التخطيط لاستخدامها في الراحة والحراسـة وتمتاز بها القصور والبيوت سواء كانت في الخارج أو داخل المجالس.

مـوقع الدكة في بيت الشيخ سعيـد القـاسمي - كلباء في القسم الشمـالي الشـرقي وأمـام مدخل غـرفة الحـرس أي عند مدخل البيت لجانبه الشرقي، يكون امـتـدادهـا من تحت مـوقع المربعـة حتى مدخل البيت طولاً وارتفـاعهـا (٧٠)سم وعـرضـهـا (٥٠)سم ويكون في أطرافهـا مسند يرتفع حـوالي (٣٠)سم أحـد جوانبـه عـمودي مع بناء الدكـة والجانب الآخر للمسند مـائل يسـاعـد الجالس على الراحة والاستناد عليه.

خـلال التنقيب في مـوقع العمل للبـيت تم عثورنـا على أجـزاء لهـذه الدكة وشملت أعمـال الترميم والصيانة إعـادة بناء الدكة حسب المقاسـات التي عثرنا عليها والمواد الأولية.

وللدكة أهمـيـة في مثل هذا البيت حيث يجلس عليهـا بعض أهـالي البيت وتخصص أيضاً لجلوس الحرس والضيوف قبل دخولهم البيت.

يلاحظ مـوقـع الدكـة في الجـانب الشـرقي لتخطيط البيت وتقـابل شـاطئ

البحر وتساعد على الاطلاع واستقبال الضيوف والاستراحة المؤقتة، توجد الدكة في المباني التراثية لدولة الإمارات العربية المتحدة وخاصة موقعها في مقدمة المداخل كالقصور والبيوت ويمكن ملاحظة موقعها في حصن الشارقة والبيت الغربي (بيت الشيخ سلطان بن صقر القاسمي). (صورة رقم ٣٨).

❖ ❖ ❖

الفصل الخامس

المواد الأولية

اشتركت مواد أولية كثيرة في بناء المواقع والوحدات الخدمية والعسكرية الدفاعية للمباني التراثية في كلباء وتعاونت تلك المواد جميعاً في إظهار تلك الوحدات المعمارية والزخرفية متجانسة ومتحدة وذات مزايا خاصة بها لتلك المنطقة والمناطق المجاورة وأهم تلك المواد كالآتي:

١ - الحجر الجبلي:

موقع مدينة كلباء شجع سكان تلك المنطقة على استخدام أحجار الجبال المجاورة (تلال) ووديانها حيث تتناثر كمية من الأحجار مختلفة الأحجام والأشكال نتيجة عوامل التعرية، يمكن جمعها والاستفادة منها في البناء، وهذا ما حدث فعلاً لسكان منطقة كلباء والذين اعتمدوا بالدرجة الأولى على تلك الأحجار القريبة من مواقع المباني.

استخدمت الأحجار الكبيرة في بناء الجدران والقواطع والصغيرة للسطوح

والأرضيات وحسب حاجة العناصر المعمارية.

٢ - الحجر البحري:

يعتبر الحجر البحري (المرجاني) مادة أولية رئيسية للبناء في المناطق الساحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، في منطقة كلباء تشترك الأحجار البحرية مع الجبلية في غالبية المباني التراثية كالحصن (القلعة) وبيت الشيخ سعيد القاسمي وحصن خور كلباء.

يصبح من السهولة استخراج الحجر المرجاني والذي تلفظه وتطرحه أمواج البحر فوق الساحل وبعد جفافه وتهذيبه يدخل في البناء، وقد كان يحرق قسم منه سابقاً لاستخراج الجص كمادة رابطة.

٣ - اللبن:

تربة منطقة كلباء ساعدت على عمل اللبن (التراب بعد مزجه بالماء) وتقطع عجينة الطين إلى أحجام تطابق مقاساتها اللبن المستخدم في بناء المصطبة الثانية لحصن (القلعة) كلباء[٤٦].

خلال تنظيف وتوثيق موقع الحصن (القلعة) في كلباء ظهر واضحاً استخدام اللبن في بناء المصطبة الثانية ويرصف بشكل طبقات أفقية مع المادة الرابطة الطين.

تمت أعمال الترميم والصيانة للمصطبة في الحصن (القلعة) بعد تحضير وتهيئة اللبن والمادة الرابطة الطين المحلي ويرصف اللبن في القسم الوسط لبدن المصطبة ولهذا فقد حصلنا على الطراز نفسه المستخدم سابقاً وطريقة بناء ووضع مواده الإنشائية كاللبن والطين للمصطبة والحجر والجص للجدران.

٤ - الجص:

يعتبر الجص المادة الأساسية الرابطة للمواد الأولية في بناء العناصر المعمارية كالجدران، الستارة، الطلاء، السطوح والزخارف في حصن (قلعة) كلباء وكذلك بيت الشيخ سعيد القاسمي. ويستعمل الجص في ربط مواد البناء للمباني التراثية مهما اختلف تخطيطها ووحداتها الخدمية في دولة الإمارات العربية المتحدة[٤٧].

كان الجص يستخرج محلياً بحرق الحجر المحلي - خاصة الحجر البحري - بعدها يدق ويخلط المسحوق مع الماء للحصول على مزيج الجص للاستعمال في البناء، وحالياً يمكن الاستعاضة بالجص الفني (إنتاج معامل خاصة) ويعطي مواصفات الجص المطلوبة واللون حسب نوع الحجر المحروق. (صورة رقم ٣٩).

٥ - الجندل:

الأخشاب المشهورة في تسقيف المباني التراثية هو ما يعرف بعود الجندل (الكندل) مادة (عود) مستوردة من إفريقيا حيث يجلبه تجار الأخشاب ويعتبر من المواد المهمة لهذه المنطقة لعدم وجود الغابات أو البساتين لأشجار متنوعة.

علماً بأن استخدام جذوع النخيل (مصدرها محلي) بعد تقطيعه حسب موقع العمل في المباني للسقف أو ربط فتحات الأبواب، الشبابيك أو الحنايا حيث كان يقطع إلى جزأين أو إلى أربعة أقسام حسب حالة وحجم الجذع وموقع الاستخدام للمباني ويشترك أحياناً مع الجندل في التسقيف.

٦ - الدعــــون:

يقصد بالدعون ربط سعف النخيل، حيث يستخدم كحاجز للبيوت أو سياج، كما يستعمل بعد نسجه كطبقة ثانية فوق الجندل للسقوف لجميع البيوت التراثية، المعروف عن استخدام الدعون في السقوف كالآتي:

أ – يقشر السعف من خوصها (اليابسة) وتعرف بالجريدة[٤٨].

ب – تنسج الدعون فوق الجندل وجذوع النخيل.

جـ – تربط بالحبال (القنب) حيث تكون واحدة في وسط الجندل (السداة) وتوضع البقية فوقها عرضياً (اللحمة) فتكون قطعة مرتبطة متداخلة كنسيج القماش معتمداً على العسب طولاً وعرضاً.

يستخدم هذا النوع في سقف المباني التراثية مهما اختلفت أهدافها، نادراً ما يوضع الدعون بدون تنظيف في السقف لأن خوص السعف بعد جفافه يبدأ بالسقوط والتآكل ولهذا لم يستعمل إلا بعد تجريده.

تحضير الدعون يتم بقطع السعف من النخيل ثم يرصف طولياً على ارض مستوية وتوضع فوقه أخشاب (للثقل) كي يجف تماماً ويستقر مستقيماً يسهل نسجه وربطه فوق الجندل بعد قطع بداية (الكربة) ونهايته (الذيل) ونحصل على القسم الوسط من السعف، ويجب مراعاة عملية التجريد خلال تقشيره من الخوص، وذلك بعدم جرح أو أخذ قسم من بدن السعفة (الجريدة) كي تكون صحيحة وسليمة جاهزة للاستعمال في السقوف.

٧ - الحصـــــر:

تفرش الحصر فوق الدعون لعمل سقف المباني التراثية وتكون على نوعين:

أ – حصير القصب: يعرف هذا النوع باسم البارية[٤٩] طريقة عمله ونسجه

تعتمد على مادة القصب الذي ينمو في الأهوار والمستنقعات ويتم نسج قصب حصير البارية بعد دق القصب وفتحه كالشرائح تنسج بشكل مستطيل ويتراوح الطول بين (٣ - ٥) أمتار والعرض بين (٢ - ٣) أمتار، وكانت تستورد من المناطق المجاورة التي ينمو فيها القصب كبلاد إيران وجنوبي العراق.

وتلاحظ قلة استعماله في التسقيف والاعتماد على النوع المحلي حيث يتوفر بسهولة في جميع المناطق وتوجد بعض النماذج في سقف مسجد الدليل وأحد دكاكين سوق العرصة بالشارقة.

ب - حصر الخوص: تنسج من خوص سعف النخيل المحلي (نخيل التمر) كما يلاحظ تواجد نوع آخر للحصر يصنع من سعف نخيل جوز الهند حيث يزرع في بعض المناطق والمشجع فيه أن خوص سعفته تكون أطول من خوص سعف نخيل التمر.

تتم صناعة الحصر بنسج الخوص بهيئة شريط طويل (١٠)سم عرضاً بعده يخاط بشكل خطوط مستقيمة يقص حسب الأشكال المطلوبة للحصر وغالباً ما يستخدم للسقف أو يفرش للجلوس وتحت الفرش كمادة عازلة للرطوبة وسهلة الحمل والاستعمال(٥٠).

جـ - قصب البانبو: نوع من القصب غالباً ما يكون لونه أسمر داكناً ويستورد من الخارج (بلاد الشرق) وتقسم القصبة إلى قسمين ويسمر فوق الجندل بشكل شرائح متقاطعة تظهر أشكالاً (مستطيلة أو معينية) واستعماله لجعل سطح الجندل مستوياً، بعدها تفرش الحصر، مما يساعد على تثبيت استواء الحصر وعدم هطولها أو انحنائها بين الجندل في السقف، يلاحظ استخدامه في المباني التراثية في الشارقة في أحد البيوت (المريجة شمال مسجد المناعي) وبعض المباني في جزيرة دلما.

٨ - خشب ومواد أخرى:

تشترك مواد أخرى في ترميم وصيانة بيت الشيخ سعيد القاسمي والحصن (القلعة) في كلباء وكالآتي:

أ - الخشب: يدخل الخشب في صناعة الأبواب والشبابيك أو ترميم المتواجد منها وكذلك المشبك الخشبي (الحاجز) بين الدعائم حول حاجز السطوح، والأخشاب مستوردة يتم بواسطتها الترميم والصيانة أو عمل العناصر الخشبية مطابقة للمتواجد القديم من مقاسات أو زخارف، كما عملنا مع باب مدخل البيت التراثي للشيخ سعيد القاسمي في كلباء.

ب - حديد: يلاحظ تواجد الحديد أو النحاس كقضبان الشبابيك والماسكة من البرونز (لولو) أو مسامير تدخل في صناعة الأبواب، الشبابيك والمشبك الخشبي أو غطاء البئر، كذلك جميع المزاليج الخارجية من حديد أو نحاس، ثم استخدام مسامير أبو كبة للأبواب أو تشترك معها مسامير تعرف بـ(البحري). (صورة رقم ٤٠).

❖ ❖ ❖

الخاتمـــة

تتطلب أعمال الترميم والصيانة تنفيذ خطة العمل والهدف من نتائج اختيار نماذج من المباني التراثية أو الوحدات السكنية والخدمية وهذا يستوجب إدخال روح العصر ومتطلبات الحياة الحديثة والمنسجمة مع الهدف من استخدام المبنى بعد ترميمه وأهم المطلوب كالآتي:

١ - الكهرباء:

أصبح إدخال التيار الكهربائي للحاجة إلى استعماله للإضاءة والتكييف (صيفاً وشتاءً) أو أسلاك آلات المراقبة من الأمور الضرورية لتلبية أهداف استخدام المباني. وحسب خطة العمل في ترميمها ينفذ تمديد خطوط القوة الكهربائية شرط عدم تشويه عناصر المباني المعمارية والزخرفية وتقديم الخدمة المطلوبة في استعمال المبنى.

٢ – الماء والمجاري:

يستوجب ترتيب خطوط أنابيب الماء وتوزيعها حسب نقاط محددة مدروسة مسبقاً تتفق مع هدف خطة الترميم والصيانة ونتائج استخدام تلك المباني ويشترط توضيح موقع الأنابيب خوفاً من تسرب أو رشح الماء للجدران، والسطوح والأرضيات لأن الماء يعتبر العدو القاتل لتخريب الجدران التراثية. ولهذا توضع في مناطق معينة محددة ظاهرة للعيان، يفضل عدم الإكثار من نقاط توزيع المياه في المباني التراثية بعد صيانتها. ويمكن عمل مجارٍ للصرف الصحي للمباني التراثية لتصريف المياه الثقيلة للحمامات وكذلك مياه الأمطار الداخلية، أو بعض الاستعمال في تنظيف تلك المباني التراثية، يجب ضبط مجاري الصرف الصحي خوفاً من تسرب المياه إلى الأسس وتخريب الأرضيات.

٣ – الهاتف:

بات من مستلزمات الحياة اليومية توصيل أسلاك الهواتف للمباني التراثية وخاصة غرف المرشدين أو الحرس، ويمكن الاستعاضة بالهواتف المحمولة (النقال) بدلاً من إدخال الأسلاك وتشويه منظر الواجهات للمباني التراثية.

٤ – الزجاج وتبليط الأرضيات:

نظراً لاستخدام التكييف والمحافظة على حرارة وبرودة الوحدات الخدمية والسكنية أصبح من الضروري غلق بعض تلك الفتحات الكبيرة كالشبابيك والكوى، خاصة المسافات بين الأعمدة للأواوين أمام الغرف – كما ظهر في

بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء - وغالبية المباني التراثية في الشارقة، ويتناسب وضع الزجاج حسب استعمال تلك المباني.

تبليط الأرضيات والساحات المحيطة بالمباني التراثية عادة (الطابوق الانترلوك) يساعد على حركة الزوار أو مستخدمي المباني، ويتضح ذلك في فناء بيت الشيخ سعيد القاسمي والساحة المحيطة به، وكذلك حصن (قلعة) كلباء لتبليط سطح المصطبة الثانية والساحة الخارجية وسطح المصطبة الأولى وغالبية المباني التراثية بالشارقة.

تم استغلال المباني التراثية في كلباء حيث أصبح الحصن متحفاً للأسلحة التراثية، وكذلك بيت الشيخ سعيد القاسمي كمتحف تراثي لمحتويات البيت سابقاً.

❖ ❖ ❖

الهـــوامـــش

١ – راجع ابن بطوطة: الرحلة، ص ٢٨٠ و ٦٦١، وحول ذكر (كلباء) يمكن مراجعة:

– ياقوت: المعجم٤/٤٧٦، مسقط ٥/١٢٧، كلباء ٤/٤٨٦ .

– المقدسي: التقاسيم، ص ٨٨ .

– ابن خرداذبه: المسالك، ص ١٢٤، ٢٥٦ .

– عبيد: دبا في الجاهلية وصدر الإسلام.

٢ – جميل: الخليج العربي، سومر، ص ٢٥ .

٣ – ياقوت: معجم، ٤/٤٧٦ .

٤ – العاني: دور العُمانيين، ص ٥ .

العقيلي: الخليج العربي، الفصل السابع، ص ٢١١ .

٥ – العلي: التنظيمات الاجتماعية، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ .

عثمان: تجارة ص ٨٩ .

يذكر بيتر نقلاً عن تقارير التنقيبات]وعلى الطرف الشرقي للطريق التجارية القديمة التي تخترق الجبال وتمر بوادي سيجي، ووادي حام حتى الفجيرة وكلباء[، الحضارة الدفينة، ص ١٣٥ .

٦ – يمكن مراجعة التقرير السابع، منطقة طريف/ كلباء، الدكتور صباح جاسم.

٧ – نشكر الدكتور صباح جاسم، خبير بإدارة الآثار، في الشارقة، على ما ذكر لنا وزودنا به من صور عن نتائج أعمال التنقيبات للبعثة المحلية، وكذلك البعثة البريطانية بإشراف (كارفلبس) CAR FLLIPS في منطقة البساتين، بيتر، الحضارة الدفينة، ص ٧٥.

٨ – يذكر بيتر في كتاب الحضارة الدفينة نقلاً عن تقارير المنقبين والمسح الآثاري

كالآتي: (تلال الأصداف البحرية التي ترقى إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد والتي عثر عليها في خطم الملاحة على مقربة من كلباء) ص ٣٨، و (بعض النقوش الصخرية في وادي الحلو ووادي عيشي قد ارخت مبدئياً بالألف الثالث قبل الميلاد) ص ٥٩، و (في كلباء أظهرت الحفريات أن ظاهرة الاستيطان تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد) ص ١٥٦

٩ - حسب تخطيط مدينة كلباء يلاحظ موقع القلعة حالياً أصبحت وسط البيوت الحديثة شمالها يقع مسجد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وشرقها وشمالها شوارع حديثة.

«جاء في جريدة الخليج: كلباء مدينة الألف مزرعة، رئة الساحل الشرقي: كلباء ... عروس الساحل الشرقي، وهي مدينة تاريخية، تطل على ساحل خليج عمان، فيما يشبه تماماً حرف الباء، ومن هنا جاءت التسمية ـ كالباء ـ أي مثل الباء أو شبيهة الباء، وخففت مع الأيام إلى كلباء.

أهل كلباء (٤٥) ألف نسمة، تبلغ مساحة كلباء ٦٥ كم مربع بخلاف وادي الحلو، وتتقسم كلباء إلى مناطق عدة منها: خور كلباء، الغيل، سور كلباء، طريف ووادي الحلو، وأشهر الأودية: وادي سام، حام، السوردمي».

استراحة الجمعة ٢٠٠٠/٧/١٤

١٠ - يطابق موقع قلعة دبا، كلباء والغيل الأغراض والهدف من وجودهما كمواقع دفاعية في منطقة الخليج، راجع:

- مجموعة تاريخ دبا، ص ٣٧ .
- عبيد، دبا، ص ١٧ .

١١ - بعد صيانة قلعة كلباء وافتتاحها بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢٠م تم تركيب سلم حديد مؤقت حلزوني خلف البرج من الجانب الجنوني مخترقاً ستارة ضلعها، تم تغييره إلى سلم خشبي (حسب اعتقادي من المحتمل جداً كان السلم من حبال درجاته قطع خشب صغيرة يطابق المستخدم للأبراج لأغراض عسكرية).

١٢- راجع العزاوي والشحي: أبراج الشارقة، ص ١٤ .

١٣ - راجع العزاوي والشحي: المصدر السابق، ص ١٩ .

١٤ - أبراج الكبس (الجبس) المدفونة للوسط تقريباً والمعروفة في الشارقة - برج الشمال الشرقي للحصن، وبرج الغيل في منطقة كلباء، كذلك برج المقطع في ابوظبي.

١٥ - يعتبر الدفن من العناصر الدفاعية حيث يجعل البرج أكثر ثباتاً وقوة دفاعية يصعب على المهاجمين هدمه أو اختراقه، ويغلب هذا النوع من الأبراج المنفردة الدفاعية

كبرج المقطع أبوظبي.

١٦ – حصلنا على صورة قديمة لواجهة الحصن من الجانب الشرقي وتظهر واجهات الحصن كالبرج، المربعة والمسننات وحول ترميم وصيانة الأبراج راجع: أبراج الشارقة.

١٧ – راجع العزاوي والشحي: أبراج الشارقة، ص ٢٩ .

١٨ – العزاوي: المربعات، ص ٣٥، صورة رقم ١٢ .

١٩ – أسلوب بناء الدعائم لتقوية المباني التراثية يلاحظ وجودها في أركان بعض المباني في الشارقة، يظهر في الركن الجنوبي الغربي لبيت السركال، معهد الشارقة للفنون، وبعض البيوت المجاورة له في منطقة الشويهيين، وفي الركن الجنوبي الشرقي لبيت محمد بن ماجد السويدي منطقة المريجة.

٢٠ – للمزيد من المعلومات حول تخطيط وعناصر المربعة راجع: العزاوي، المربعات دراسة تاريخية وتحليل معماري.

٢١ – من المحتمل بأن وقت هطول الأمطار وزيادة نسبة المياه الجوفية تؤثر على مياه الآبار والعيون أحياناً فتخفف من نسبة الملوحة، وذكر لي بعض معمري المنطقة بأن مياه البئر كانت صالحة للشرب.

٢٢ – توجد في منطقة كلباء عدد (٤) مدافع، اثنان كبيران واثنان صغيران، قامت الهيئة بعمل أخشاب للبدن مطابقة للمتواجد في الإمارات الأخرى، وتم توزيعها في الساحة أمام البيت اثنان وفوق مصطبة القلعة اثنان تقابل شواطئ الخليج.

٢٣ – حالياً عملنا السلم الجانبي لتسهيل زيارة القلعة والاطلاع على عناصرها الدفاعية (من الحديد ثم استبدل إلى الخشب).

٢٤ – لا يوجد احتمال وجود سلم للقلعة والمرجح في اعتقادي وجود سلم (حبل مع درجات خشب) عنصر عسكري، ينصب ويرفع حسب الحاجة.

٢٥ – خلال مباشرتنا العمل كان مركز الشرطة قد انتقل إلى موقعه الجديد داخل مدينة كلباء.

٢٦ – راجع العزاوي والشحي: ابراج الشارقة، ص ٣٠ .

٢٧ – الفناء الأول المتواجد ضمن التخطيط يخدم حركة الضيوف، الثاني تفضي إليه الوحدات السكنية والخدمية للحريم والسكن، الثالث وله باب من جهة الجنوب للخدمات.

٢٨ – الصنارة: رأس المغزل، راجع: الفيروزآبادي، معجم، ص ٥٤٧، ويمكن القول صنارة الباب كالمغزل.

– المترس: خشبة توضع خلف الباب، الفيروزآبادي: ص ٦٨٨ .

- العتبة: أسكفة الباب، أو العليا منها، الفيروزآبادي: ص ١٤٢ .

راجع العزاوي، المربعات، ص ٣٢ .

٢٩ - الباب الخشبي لمدخل البيت موجود ومحفوظ في بيوت الشيوخ لمدينة كلباء، وعند استلام الباب الخشبي تم ضبط مقاساته وعمل إطار مطابق له من خشب جديد وتحت إشرافنا ومتابعتنا لشعبة المنجرة، تم عرضه في البيت كنموذج للبوابة التراثية.

٣٠ - حول المدخل المنكسر، راجع العزاوي: المدخل، مجلة دراسات، ص ١٢١ .

٣١ - حول بناء الأعمدة وسط الغرف أو بيت الصلاة، راجع:

- العزاوي، مسجد الدليل، ص ٢٣ .

- العزاوي: مرشد دلما الأعمدة في بيت الصلاة للمساجد.

٣٢ - تفاصيل المربعة وعناصرها يمكن مراجعة: العزاوي، المربعات.

٣٣ - مواد معالجة الأخشاب ضد التسوس تعرف محلياً (فيب لدهن الأخشاب) ونستخدم القار البارد لطلي رؤوس الأخشاب التي تدخل ضمن البناء في الجدران.

٣٤ - حول العقد نصف الدائري وطريقة بنائه، راجع: العزاوي: العقود والأقبية، العقد نصف الدائري، ص ٣٥ .

٣٥ - العزاوي: العقود والأقبية، العقد المدبب.

٣٦ - يطلق عليه في بعض الأقطار العربية اسم (البادكير) لفظة فارسية معناها (الهواء البارد) أما البارجيل: فهو ملقف هوائي كبير يبنى في أركان الغرف (المجالس) يساعد على مرور الهواء من أركانه الأربعة.

عثرنا خلال الترميم والصيانة للمباني التراثية في الشارقة على الأشكال التالية للبراجيل والشاخصة حالياً:

أ - ملقف هوائي داخل الجدران (البادكير) لسحب وإدخال الهواء نحو الغرف والوحدات الأخرى، ويوجد في ستارة السطوح.

ب - ملقف هوائي (مفرد) أي له فتحة واحدة في أعلى السطح يرتفع ما بين ١,٥٠ - ١,٨٠) متر، لصد التيارات الهوائية وإدخالها ضمن فتحة لسقف الوحدات الخدمية، وأشهر الأمثلة في بيت الشيخة ميرة في القسم الشمالي، وكذلك فوق مدخل بيت خالد بن خالد في الجانب الجنوبي الشرقي منطقة المريجة.

جـ - ملقف هوائي (مزدوج) أي له فتحتان فقط، ويرتفع كارتفاع الملقف المنفرد لإدخال الهواء من الجانبين وخير مثال في غرفة الركن الجنوبي الغربي بيت الشيخة ميرة (المريجة/ الشارقة).

د - ملقف هوائي (البارجيل) ذي الفتحات الأربعة والشاخص في غالبية المباني، وتختلف مقاساته وأشكاله وهدفه إدخال الرياح حسب الاتجاه، يوجد في بيت الشيخة ميرة، بيت حمد المدفع، بيت جاسم المدفع، وبيت حسن مختار. والأكثر شهرة البارجيل في مجلس إبراهيم المدفع ذو الشكل الدائري.

٣٧- حالفنا الحظ بالاطلاع على الباب القديم ومعرفة تفاصيل النقوش فيه، تم عمل باب خشبي يطابق المتواجد والقديم يعرض في البيت.

٣٨ - تمت صيانة تلك المربعات وتنفيذ عمل سلم الزاوية العسكري، راجع العزاوي، المربعات، ص ٥٩ .

٣٩ - الكوة ... والكو: الخرق في الحائط: راجع الفيروزآبادي، القاموس ص ١٧١٣، العزاوي: مسجد الدليل ومرشد المباني التراثية في جزيرة دلما.

٤٠ - الستارة ما يستر به، كالسترة والمستر والاستارة جمع ستائر، ص ٥١٨ . وحجزه: يحجزه حجزاً منعه، وكفه، فانحجز، ص ٦٥٢ . الفيروزآبادي، القاموس.

٤١ - تم إيجاد شعبة للزخرفة نقوم بالإشراف عليها ونباشر أولاً ضبط الشكل، ثم مرحلة الرسم على قوالب (فوم أو فلين) بعدها تحفر بواسطة منشار رفيع وتفرغ عكسياً أي الأقسام المطلوب بروزها ترفع والفراغات لتلك الزخرفة تبقى، عند عملية صب الجص وجفافه تفرغ أجزاء الفلين ويبقى الجص أي يظهر التخريم للزخرفة وبعد جفافها ترسل إلى موقع العمل.

٤٢ - راجع العزاوي، مرشد المباني التراثية، دلما.

وللمزيد من الاطلاع على زخارف المباني التراثية في الشارقة خاصة هناك: حصن الشارقة، بيت النابودة، الشامسي، السركال.

٤٣ - يمكن الاطلاع موقعياً على شكل تلك الأبواب الخشبية التي أشرفنا على ترميمها وصيانتها في مدينة الشارقة وكذلك للمباني التراثية في جزيرة دلما.

٤٤ - يتم الإشراف المباشر على تنفيذ عمل الأخشاب حسب المقاسات والزخارف التراثية.

٤٥ - ورد في القرآن الكريم «جب»: سورة يوسف: ١٢ آية ١٠ و ١٥ . ونطوي: سورة الأنبياء: ٢١ آية ١٠٤ . وطوى: سورة طه: ٢٠ آية ١٢ . سورة النازعات: ٧٩ آية ١٦، الطوي: غالباً ما يعرف بالبئر تبنى جوانبها أو من الأسفل (البطن) في المناطق الترابية والرملية خوفاً من تآكل تلك الجوانب، يتم بناؤه بعد وضع حفر في جوانبه (سلم درجات)، تساعد على النزول لتنظيف قعر البئر، توجد الآبار في البيوت وكذلك لميضأة المساجد.

أما الجليب: البئر التي تحفر وتقلب وتترك الأتربة على جوانبها.

راجع: الميضأة في المساجد التراثية في الشارقة، دلما.

الفيروزآبادي: القاموس، الطوي ص ١٦٨٧ .

القليب (الجليل) ص ١٦٣ .

(الطوي: البئر المطوية بالحجارة، وجمعها أطواء، راجع: ياقوت، المعجم: ٥١/٤).

٤٦ ـ حول عملية قطع اللبن والطابوق، راجع العزاوي، الترميم والصيانة، ص ٢٤ .

٤٧ – الجص المادة الرابطة في جميع بناء المباني التراثية في الشارقة، مباني جزيرة دلما، برج المقطع مدخل (بوابة) مدينة أبوظبي، راجع العزاوي: الترميم والصيانة، ص ٢٩ . ومرشد المباني التراثية في جزيرة دلما، ص ١٨ .

٤٨ – الجريدة: سعفة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خوصها. والخوص: ورق النخيل. والسعف: جريدة عليها الخوص. راجع:

ابن منظور، لسان العرب: ٣٨٦/٤ و ٢٧٧/٩ .

الفيروزآبادي: القاموس، ص ٣٤٧ و ٧٨٩ .

٤٩ – البوري: البورية، البورياء، الباري، البارياء والبارية: الحصير المنسوج من القصب، والبارية: الحصير الخشن، انظر:

الزبيدي: تاج ١١٦/٦ و ٢٨١ .

الفيروزآبادي: القاموس، ص ٤٥٢ .

٥٠ – طريقة صناعة حصر خوص النخيل تعتمد على قطع السعف من لب (وسط) سعف النخلة، حيث يميل اللون للاصفرار وبعد الجفاف يعاد تنقيعه بالماء ثانيةً حتى يساعد على الاستعمال، ويشبه في عمله خيوط النايلون الحديثة، الخوصة الواحدة مزدوجة ومفتوحة من جانب واحد وعليه تفتح (تنفلق) إلى قطعتين من الخوص، وخلال النسج يباشر بزيادة الخوص والاستمرار حسب الطلب والحاجة.

ويمكن عمل متطلبات كثيرة من ناتج النسيج حيث تصنع الحصر، الزبيل، عدل أو أحمال للحيوانات، كوصرة لكبس التمور.

◆ ◆ ◆

المصادر

١ – ابن بطوطة: أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأمصار، بيروت، ١٩٨٧.

٢ – جاسم: الدكتور صباح، المسح الأثري (الآثاري) في إمارة الشارقة، تقرير رقم ٧، الشارقة، ١٩٩٧ .

٣ ـ جريدة الخليج: دولة الإمارات العربية المتحدة ـ الشارقة

«استراحة الجمعة: كلباء ـ رئة الساحل الشرقي» العدد ٧٧٢٦ بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٤

٤ – جميل: فؤاد، الخليج في مدونات المؤرخين، البلدانيين الأقدمين، مجلة سومر، العدد ٢، ص ٣٩ – ٥٦ .

٥ – ابن خرداذبه: أبو قاسم عبيد الله (المتوفى ٣٠٠هـ) المسالك والممالك مع نبذة من كتاب الخراج لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى ٣٢٠هـ)، ليدن ١٨٨٩م.

٦ – راشد، علي محمد، الحصون والقلاع، دبي، ١٩٩٢ .

٧ – الزبيدي: الإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٩٤.

٨ – العاني، الدكتور عبدالرحمن عبدالكريم، دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري، سلطنة عُمان، ١٩٨٦ .

٩ – العبودي، ناصر حسين، آثار الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، الشارقة، ١٩٩٧ .

١٠ – .....، دراسات في آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ١٩٩٠ .

١١ – عبيد، محمد علي، دبا، في الجاهلية وصدر الإسلام، الشارقة، ١٩٩٨.

١٢ ـ عثمان، الدكتور شوقي عبدالقوي، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة

الإسلامية، الكويت، ١٩٩٠ .

١٣ ـ العقيلي، الدكتور محمد رشيد، الخليج العربي في العصور الإسلامية، بيروت، ١٩٩٣ .

١٤ ـ العزاوي، الدكتور عبدالستار، الترميم والصيانة للمباني الأثرية والتراثية، دبي، ١٩٩١ .

١٥ ـ ... مئذنة عنّه الأثرية، تركيبها وصيانتها، عجمان، ١٩٩٣,

١٦ ـ ....، التنقيب والصيانة في الكفل سنة ١٩٧٨ - ١٩٨١، مجلة سومر، العدد ٤٣ لسنة ١٩٨٤، ص ٢١٥ - ٢٢٧,

١٧ ـ ....، البصرة خلال التنقيب والصيانة، الشارقة، ١٩٩٤ .

١٨ ـ ....، مرشد المباني التراثية في جزيرة دلما، دبي، ١٩٩٦ .

١٩ ـ ....، مسجد الدليل، الشارقة، ١٩٩٨ .

٢٠ ـ ....، المربعات، دراسة تاريخية معمارية، دبي، ١٩٩٨ .

٢١ ـ ....، المدخل عنصر معماري للبيوت التراثية في الشارقة، مجلة دراسات، اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات، العدد الثالث، ١٩٩١، ص ١٢١ - ١٣٠ .

٢٢ ـ ....، العقود والأقبية العراقية في العصور الإسلامية، رسالة ماجستير ١٩٦٩ طبع رونيو، جامعة بغداد.

٢٣ ـ العزاوي والشحي، الدكتور عبدالستار وجمال إبراهيم، أبراج الشارقة، الشارقة، ١٩٩٣ .

٢٤ ـ غالب، الدكتور عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٨.

٢٥ ـ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (المتوفى ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت، ١٩٨٣ .

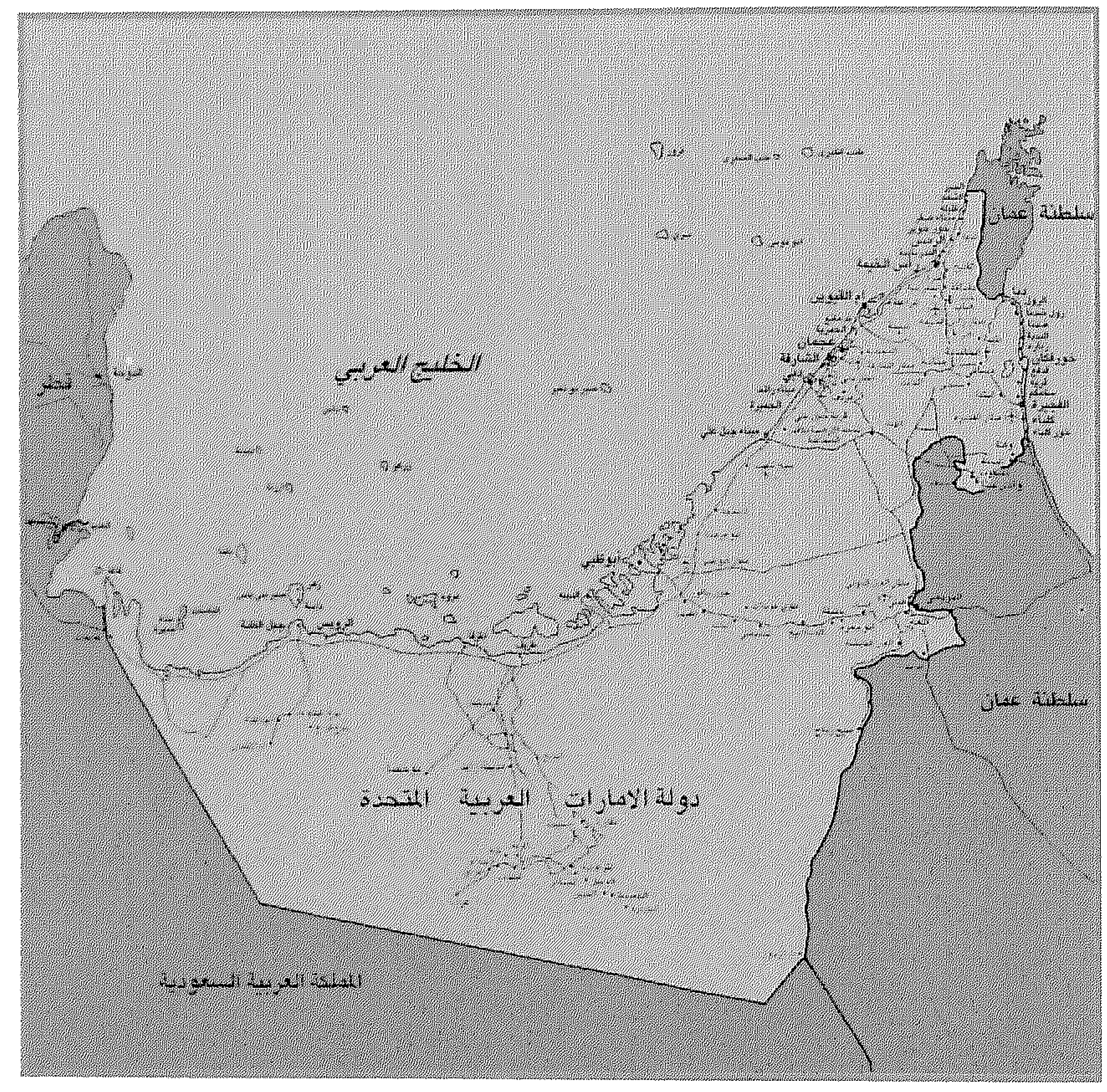
٢٦ ـ مجموعة راشد علي محمود، مطر أحمد الخشري، سعيد أحمد الخشري، أمل السويدي، فصول من تاريخ دبا وتراثها، الشارقة، ١٩٩٨ .

٢٧ ـ المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشاري، (المتوفى ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، ١٩٨٧ .

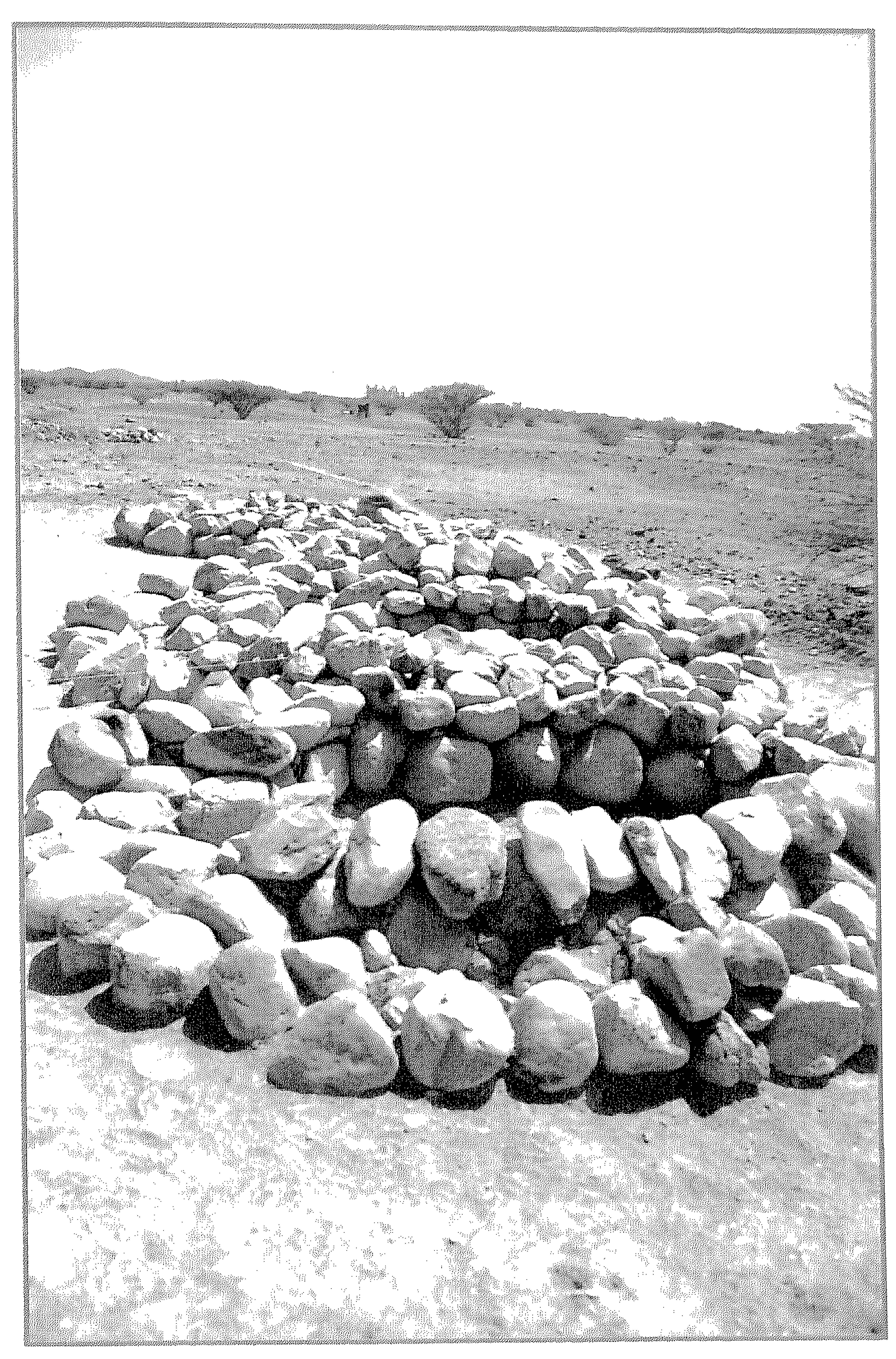
٢٨ ـ ياقوت، شهاب الدين الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ) معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥ .

٢٩ ـ هيليير، بيتر، الحضارة الدفينة، دبي، ١٩٩٨ .

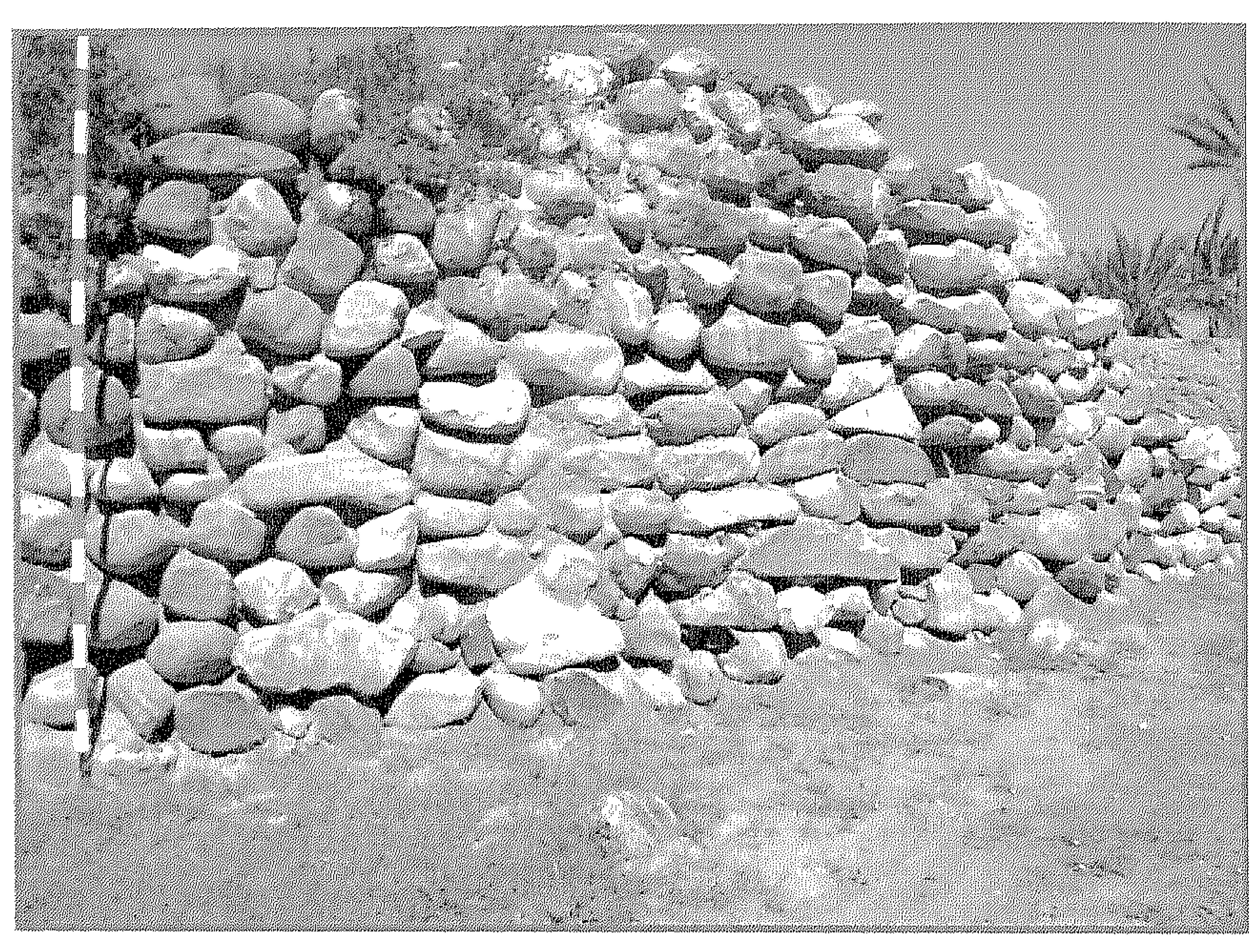
❖ ❖ ❖



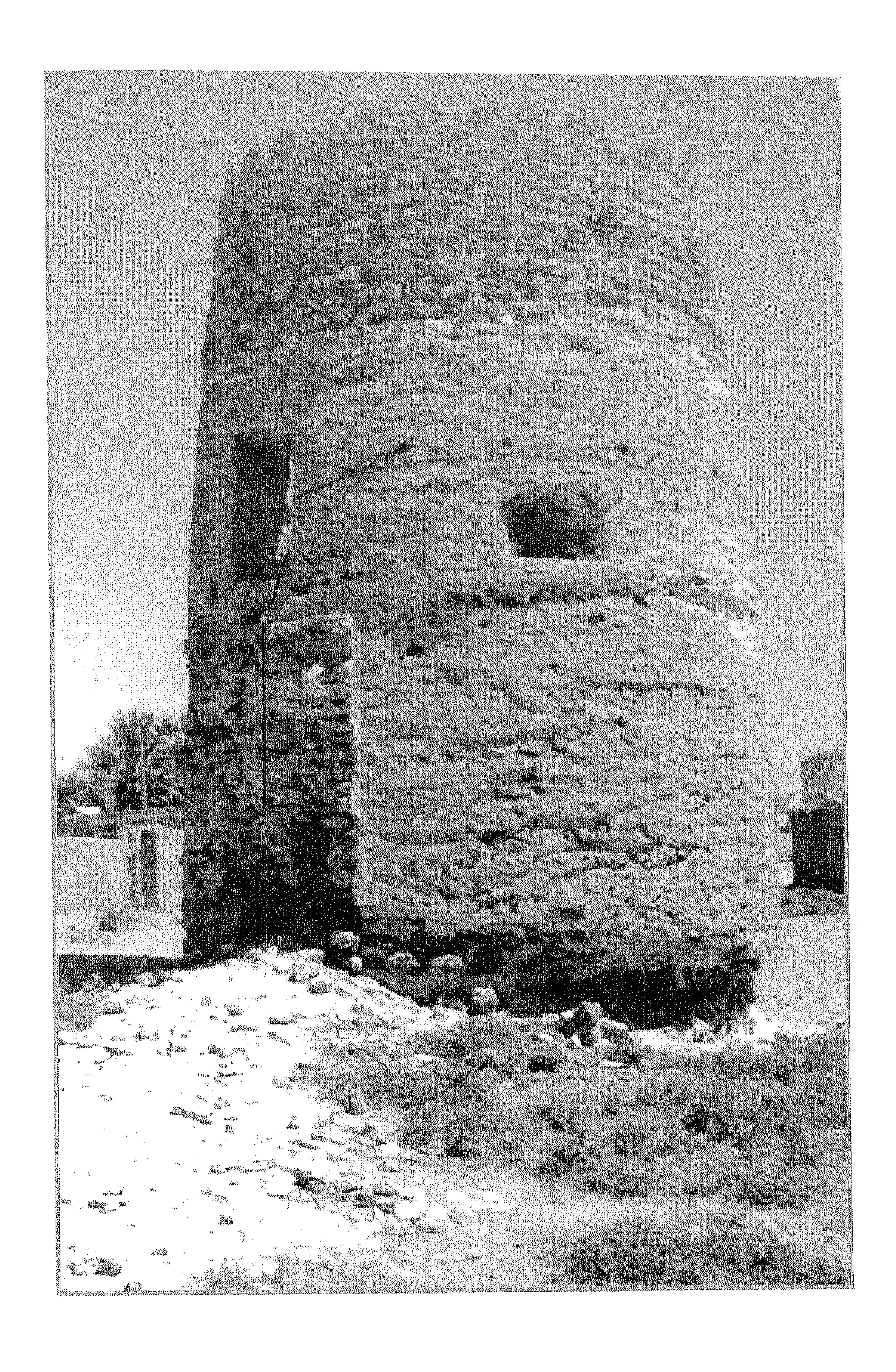
(خريطة رقم ١) خارطة دولة الإمارات العربية المتحدة



(صورة رقم ٢) تنقيبات منطقة كلباء - قبر دائري من الحجر «عن د. صباح جاسم»

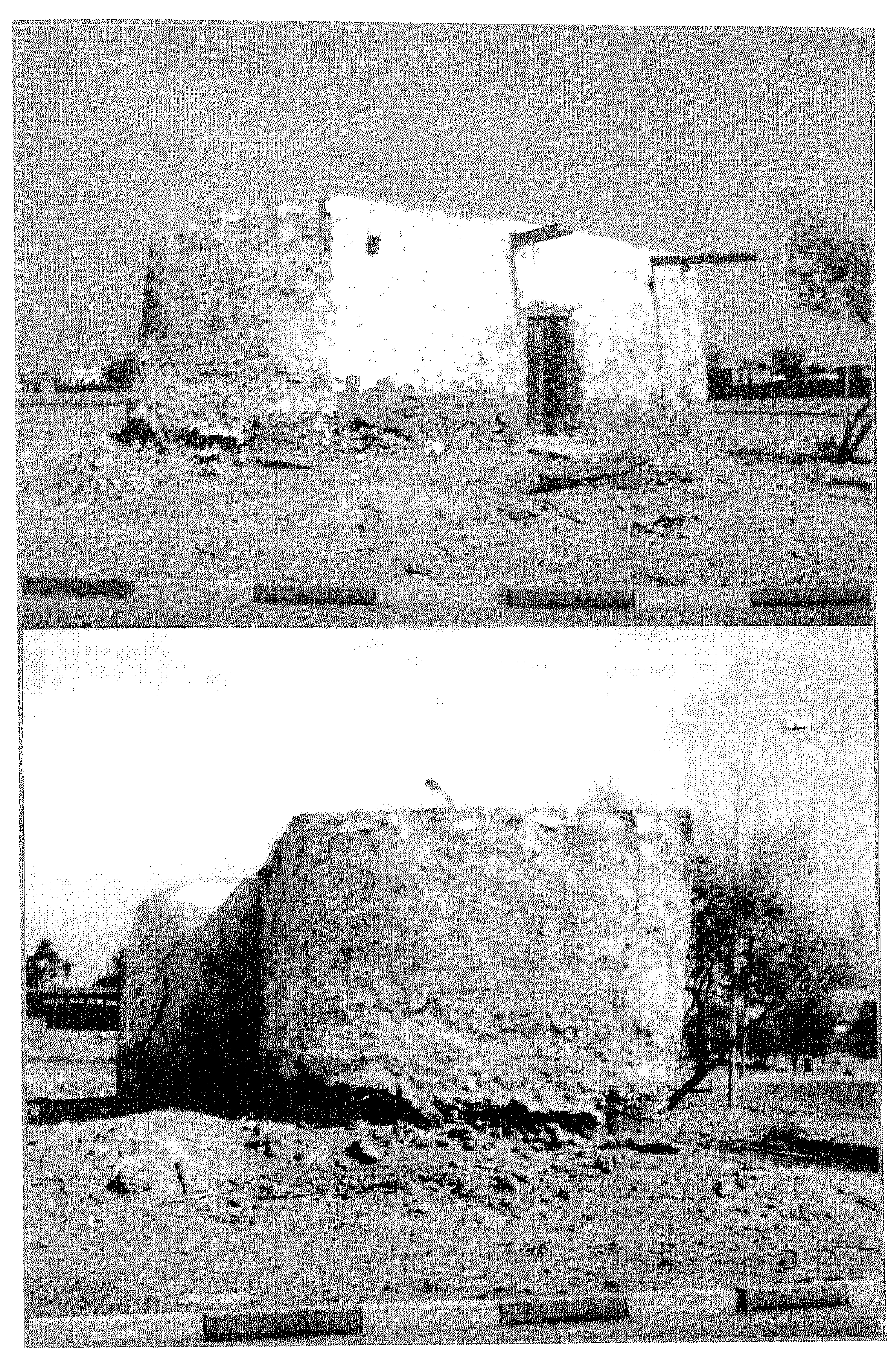


(صورة رقم ٤) تنقيبات منطقة كلباء ـ جدار من الحجر «عن د. صباح جاسم»





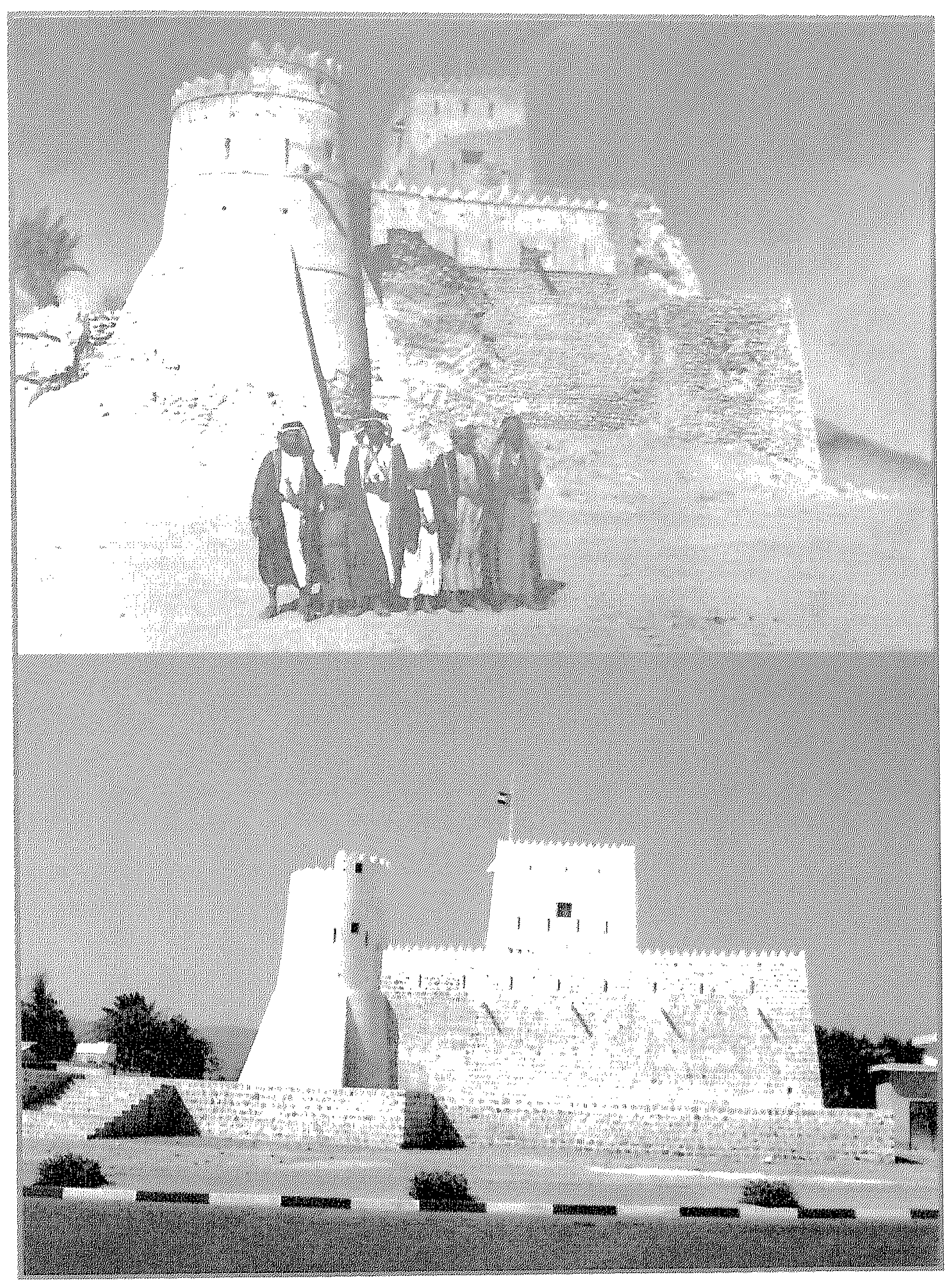
(صورة رقم ٢/٥) صورة للشاخص من قلعة الفيل



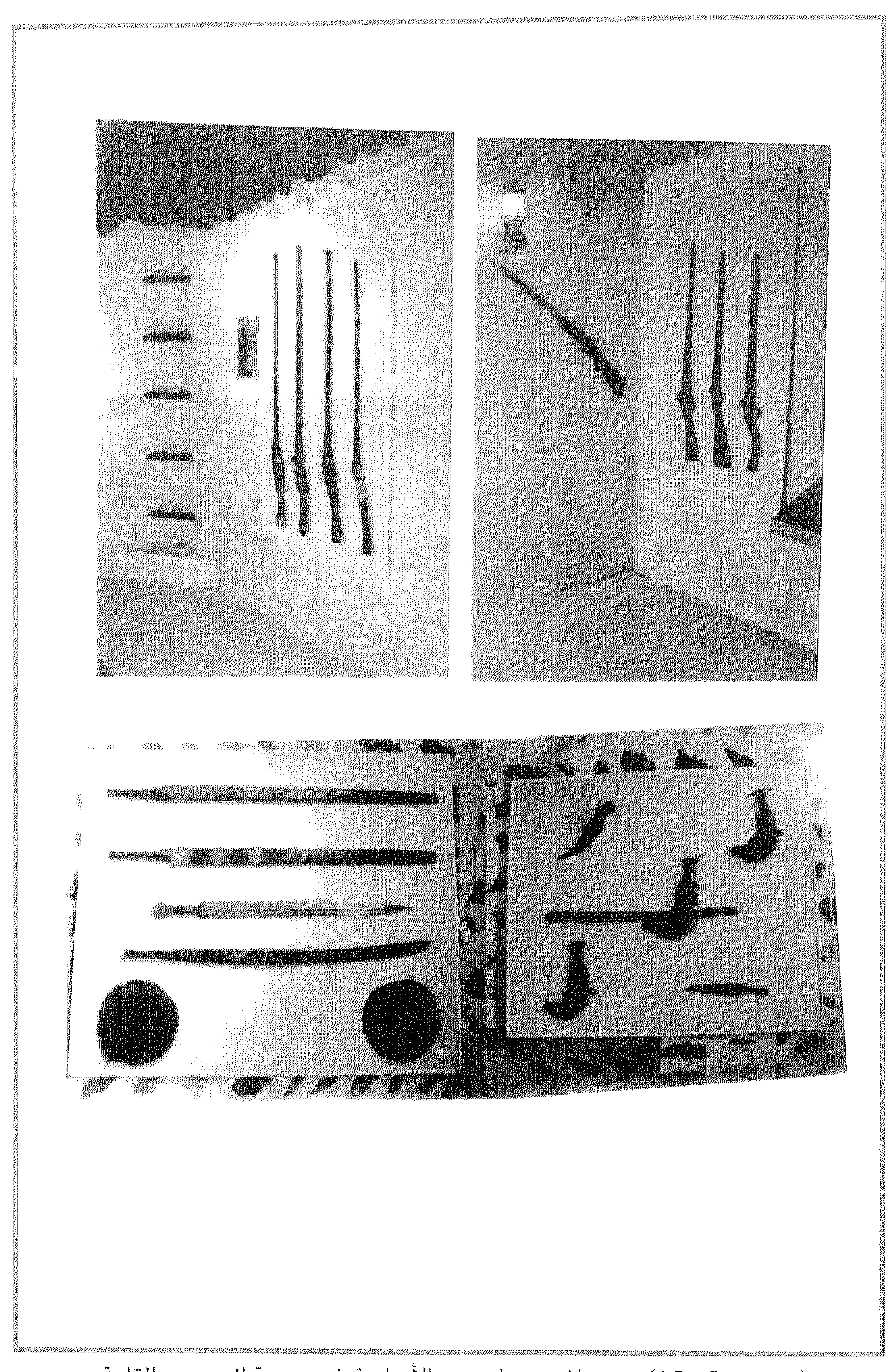
(صورة رقم ٥ / ٣) مسجد سيف بن الغانم «مسجد الصيادين» منطقة خور كلباء



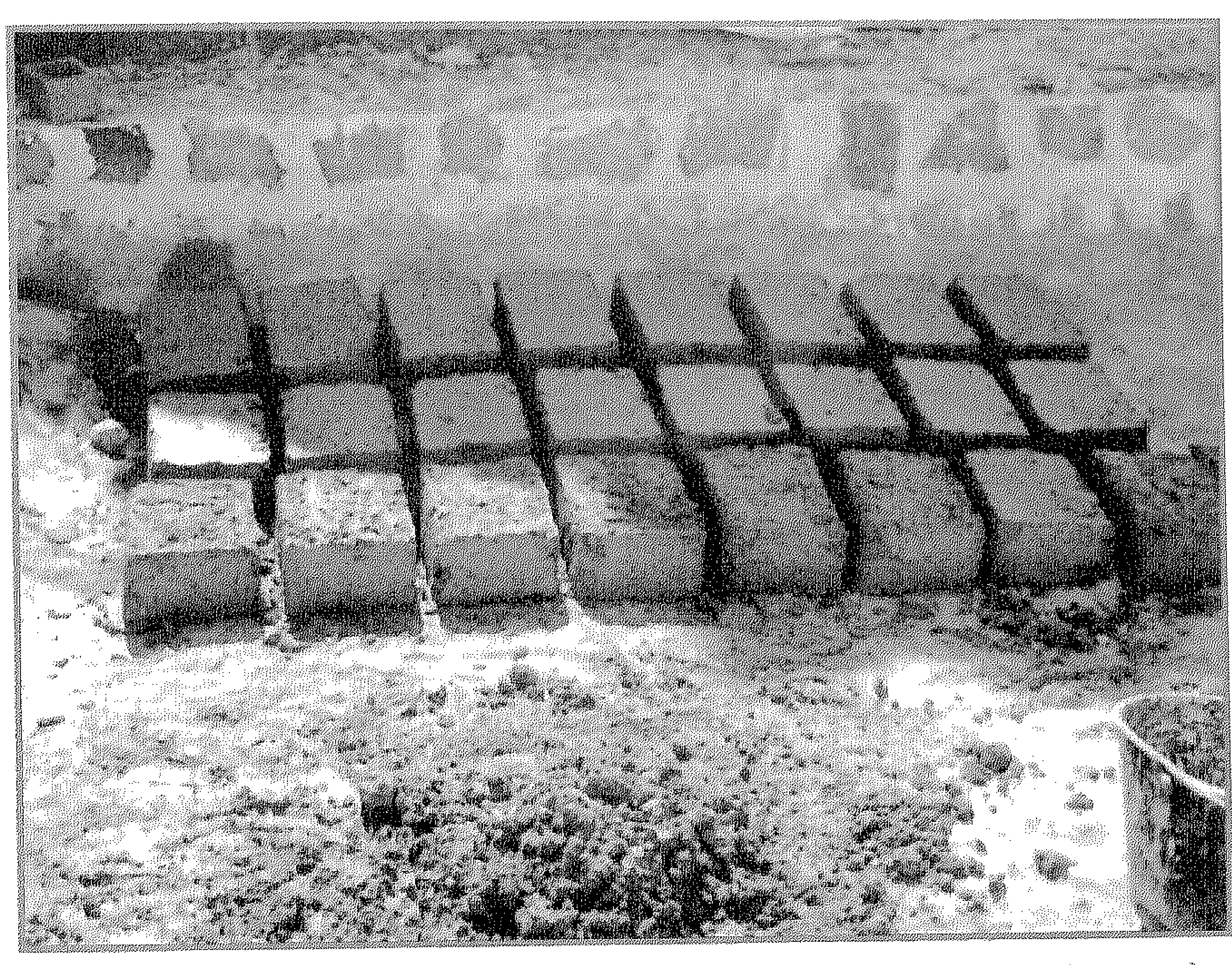
(صورة رقم ١١) حصن كلباء قبل الترميم



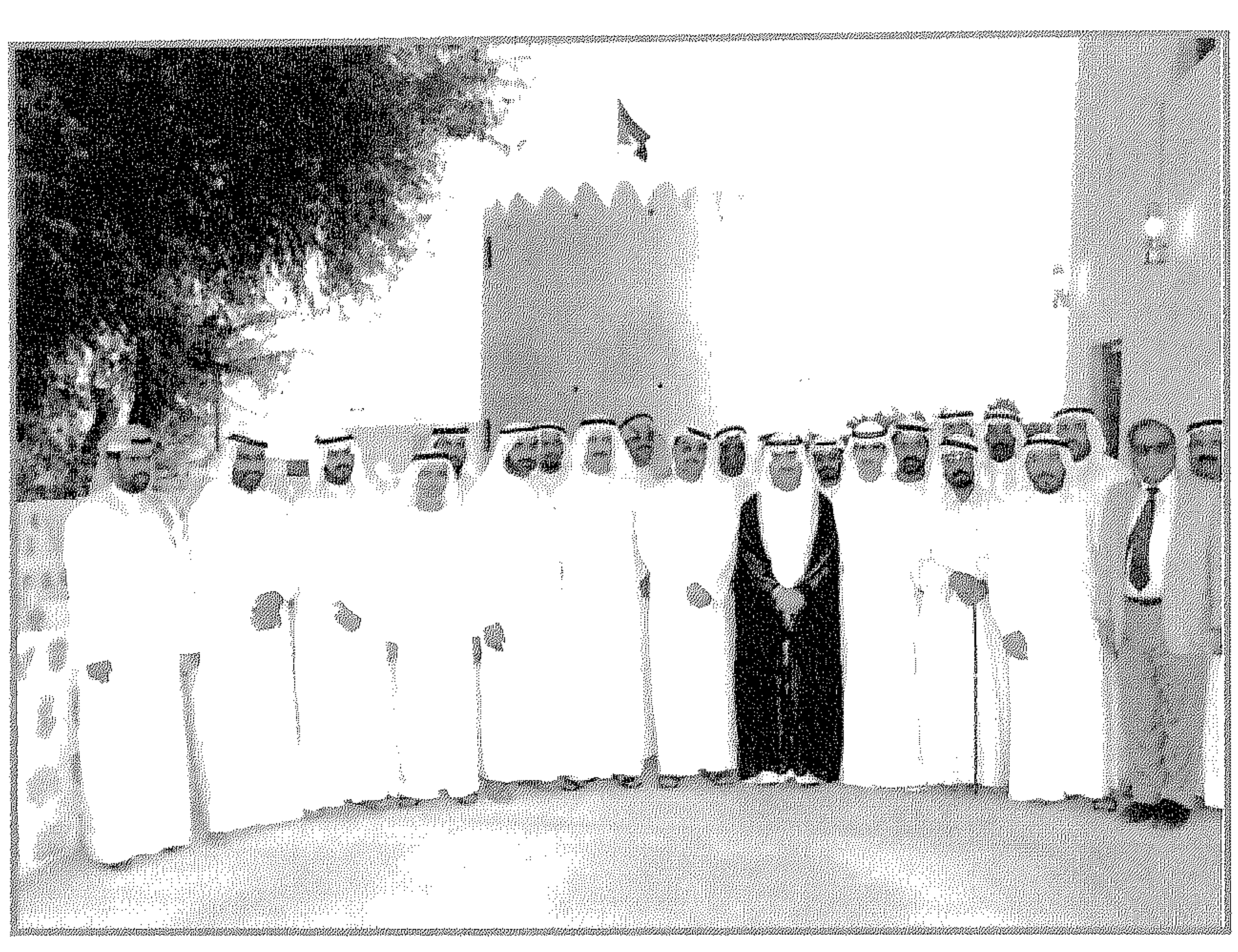
(صورة رقم ١٥) صورة الحصن (القلعة) قبل وبعد الترميم من الجانب الشرقي



(صورة رقم ١٦) بعض المعروضات من الأسلحة في مربعة الحصن «القلعة»



(صورة رقم ١٧) عملية قطع اللبن من التربة المحلية لصيانة مصطبة الحصن «القلعة»



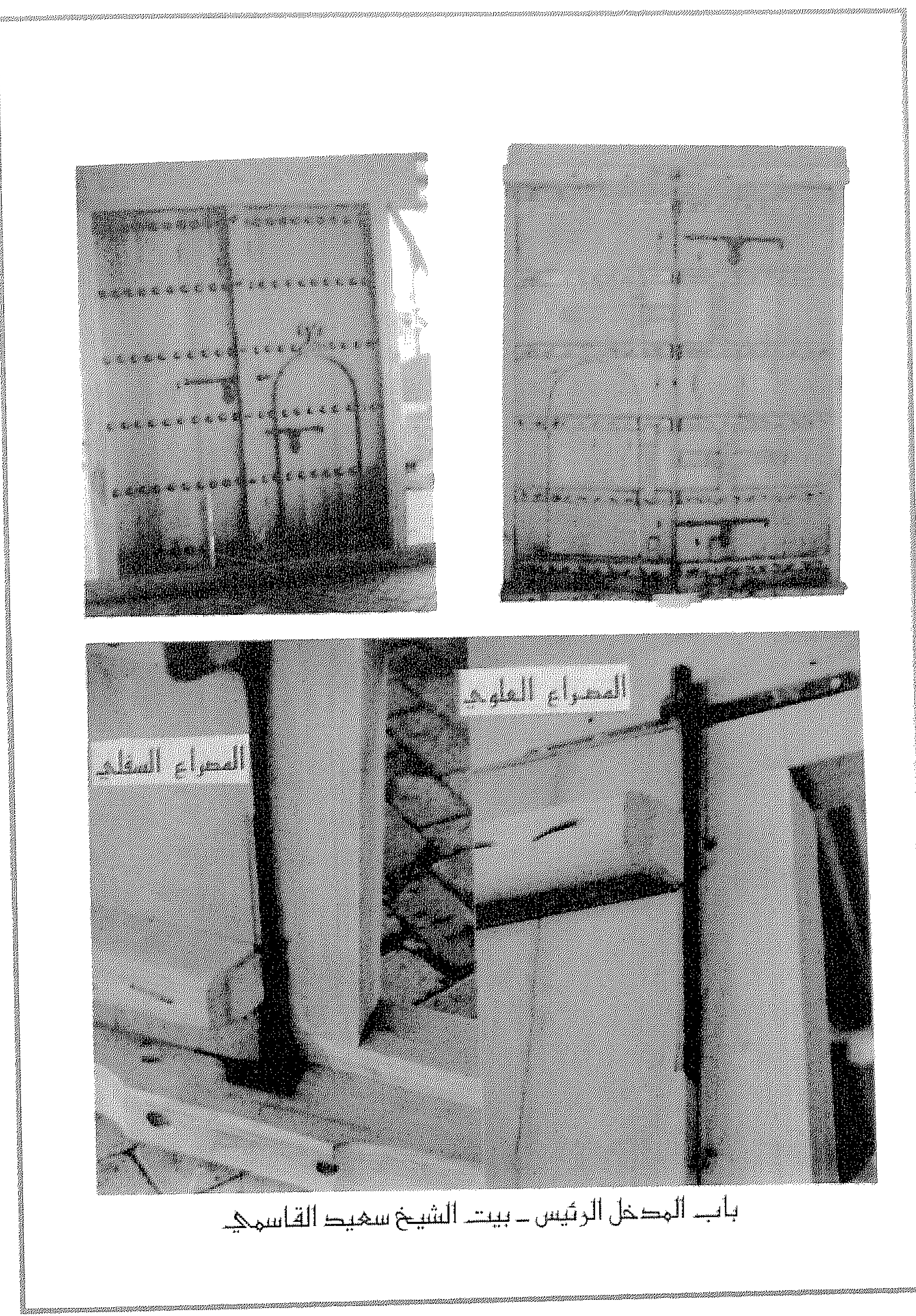
(صورة رقم ١٨) افتتاح الحصن «القلعة» في ١٩٩٦/١٢/٢٠



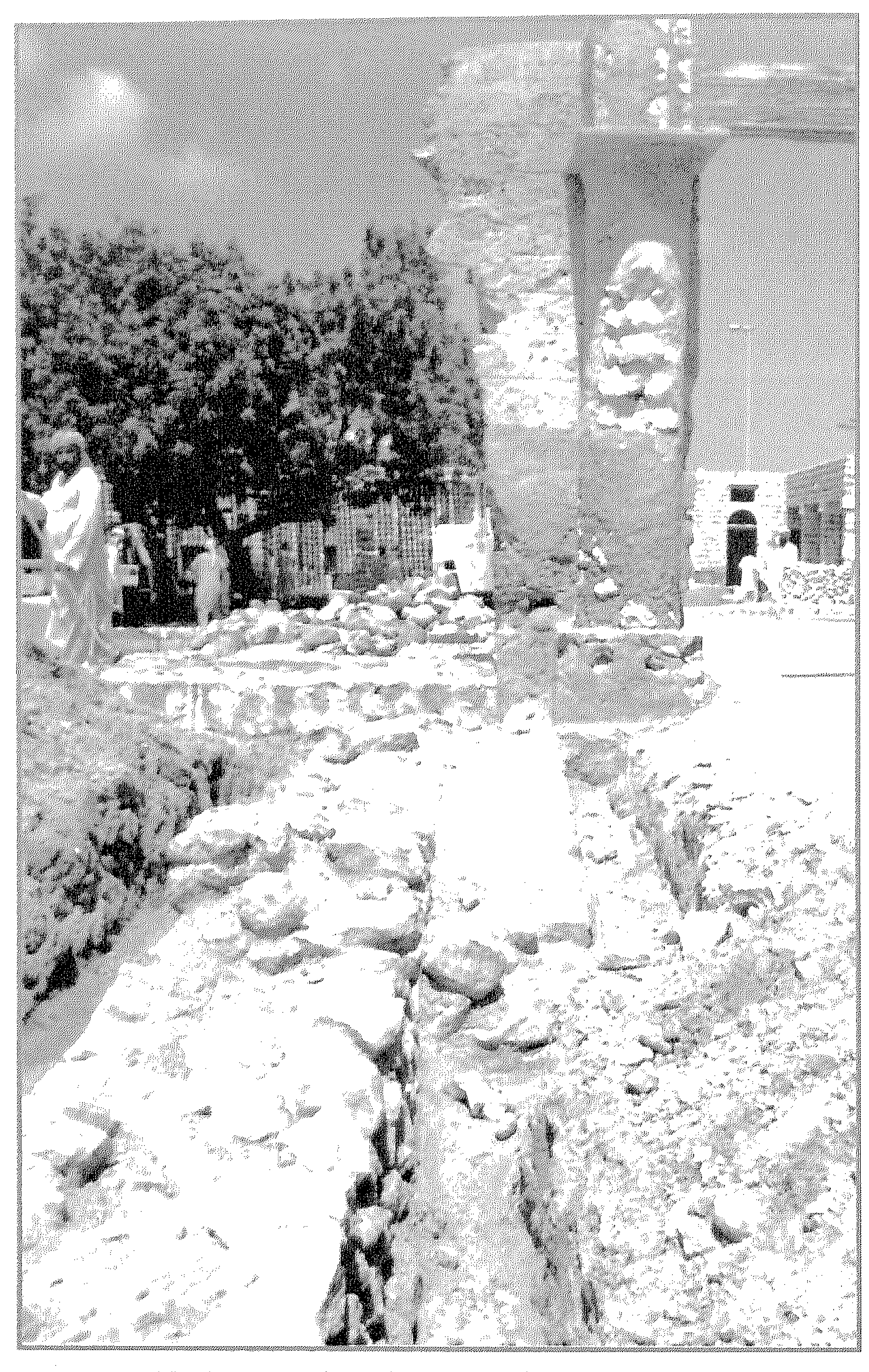
(صورة رقم ١٩) تنقيب أسس بيت الشيخ سعيد القاسمي من الناحية الجنوبية



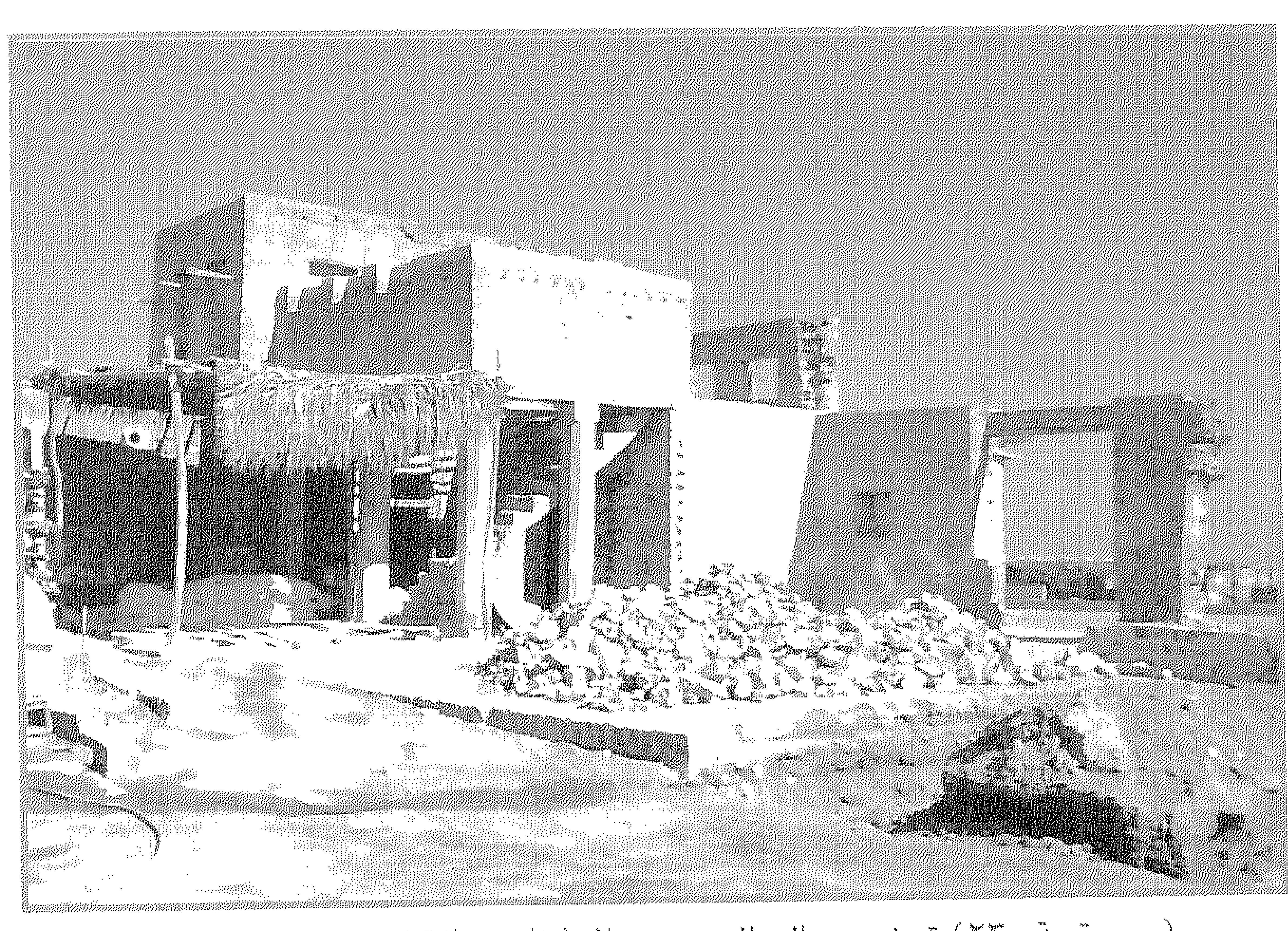
(صورة رقم ٢٠) بيت الشيخ سعيد القاسمي قبل الترميم من الركن الجنوبي الشرقي



(صورة رقم ٢١) تفاصيل الباب الخشبي للمدخل الرئيسي للبيت



(صورة رقم ٢٢) تنقيب منطقة المدخل وتظهر الدكة وجدران غرفة الحرس



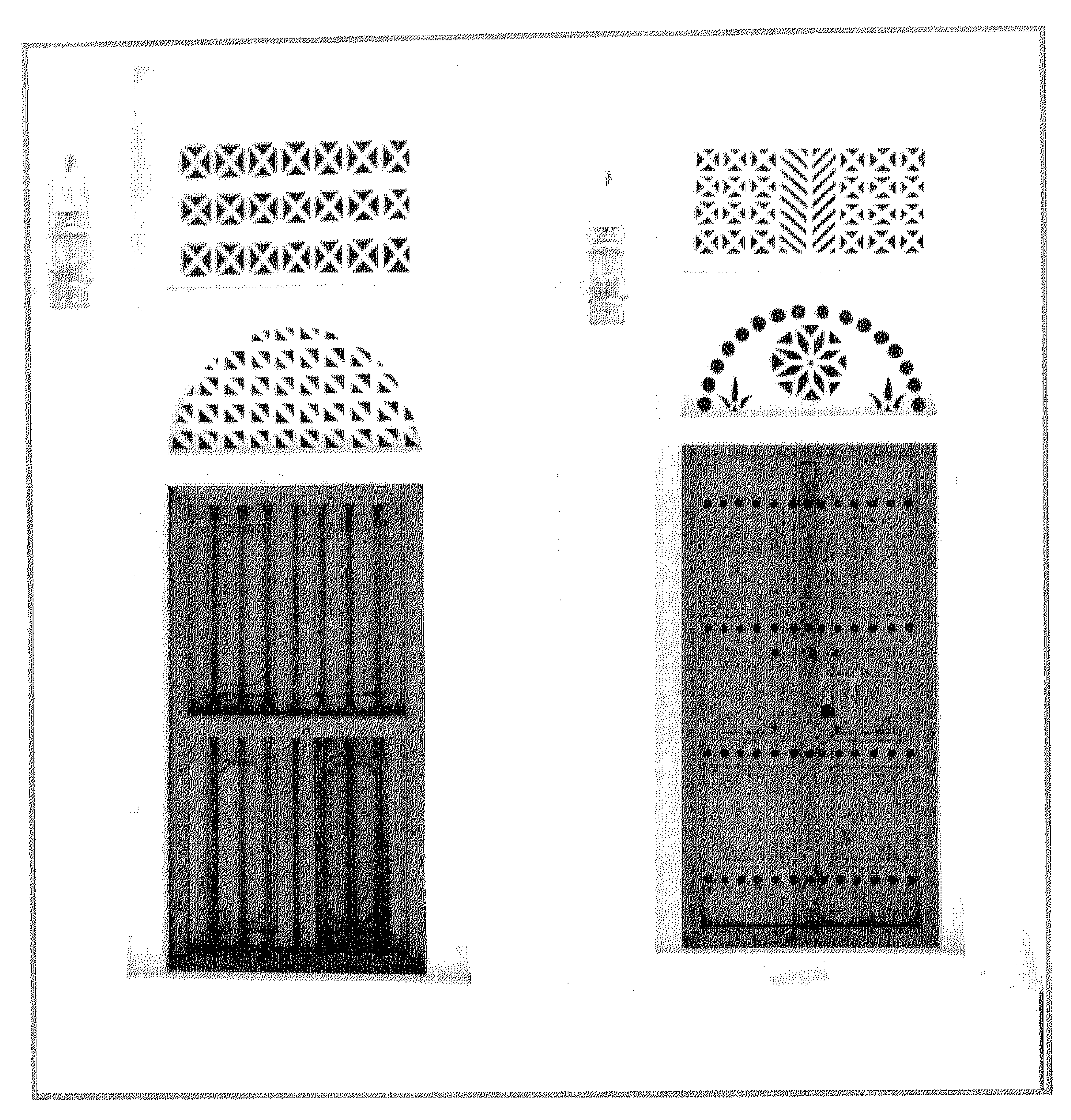
(صورة رقم ٢٣) توضح معالم البيت من الداخل وحالة المربعة قبل الترميم



(صورة رقم ٢٥) حالة غرف البيت قبل الترميم



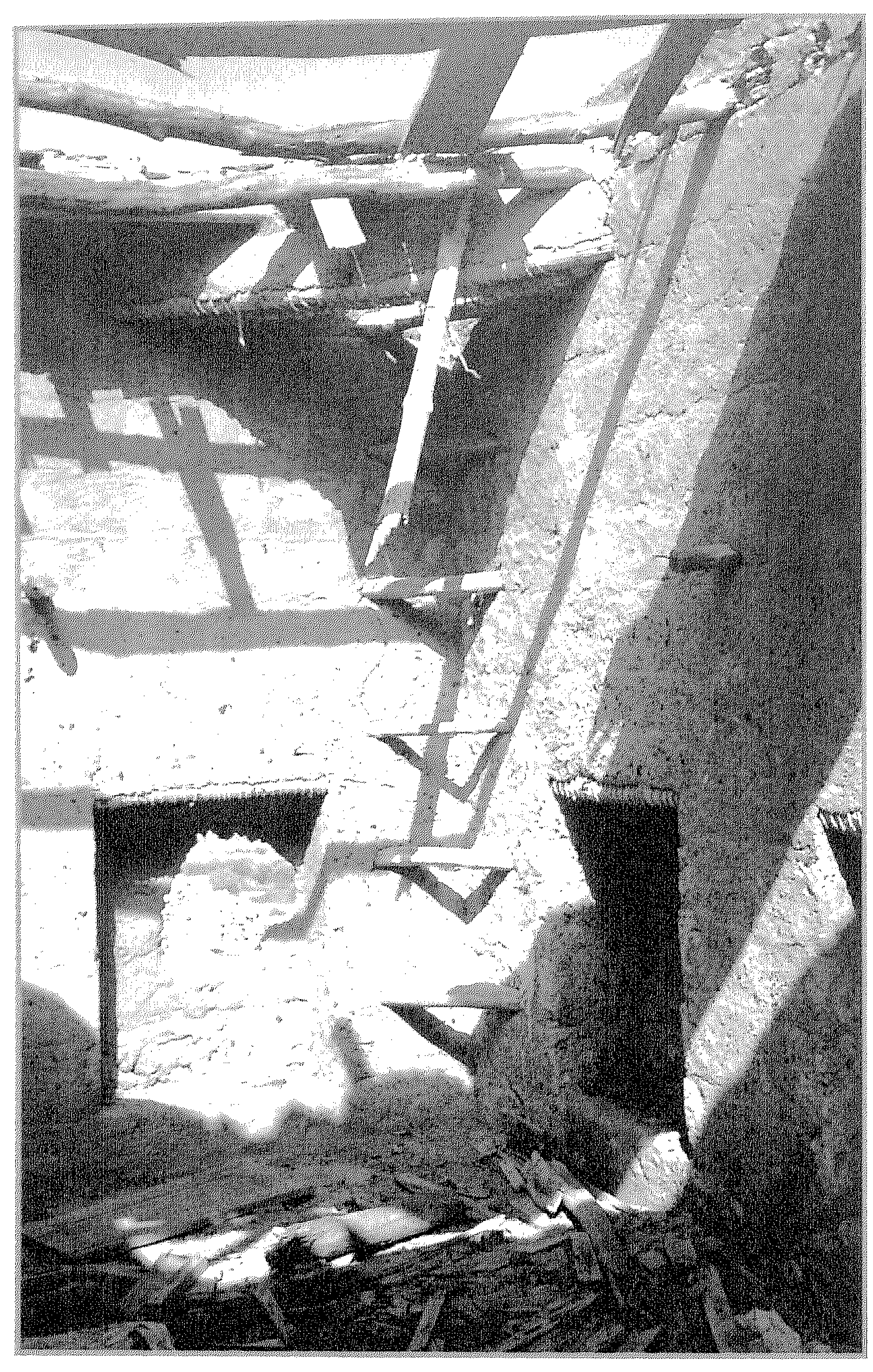
(صورة رقم ٢٦) تنقيبات البيت وتظهر الأسس وعمود غرفة الحرس



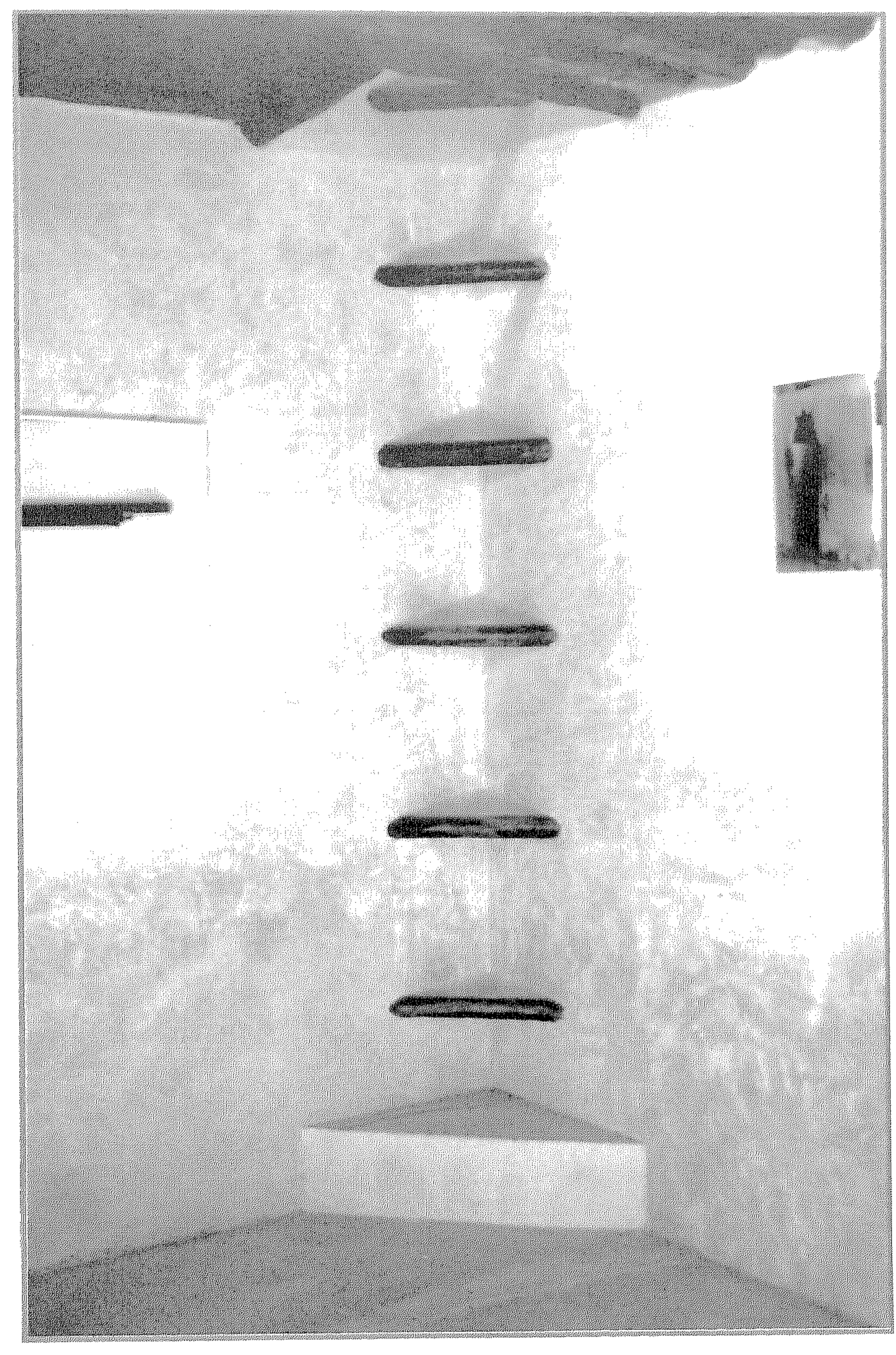
(صورة رقم ٢٧) باب وشباك لغرف داخلية بعد الترميم والصيانة



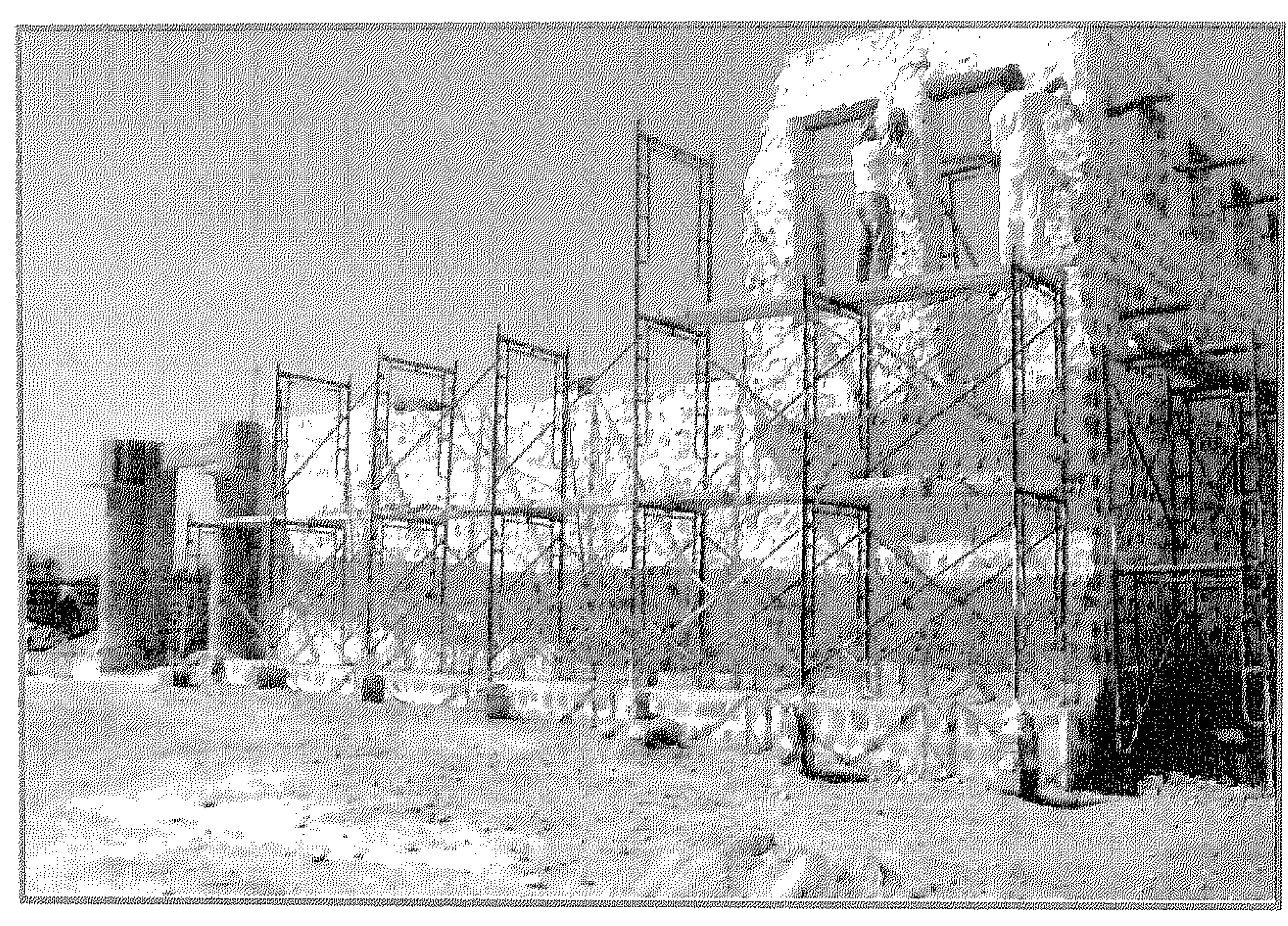
(صورة رقم ٢٨) حنايا خارجية ـ مغلقة ذات عقد مفصص



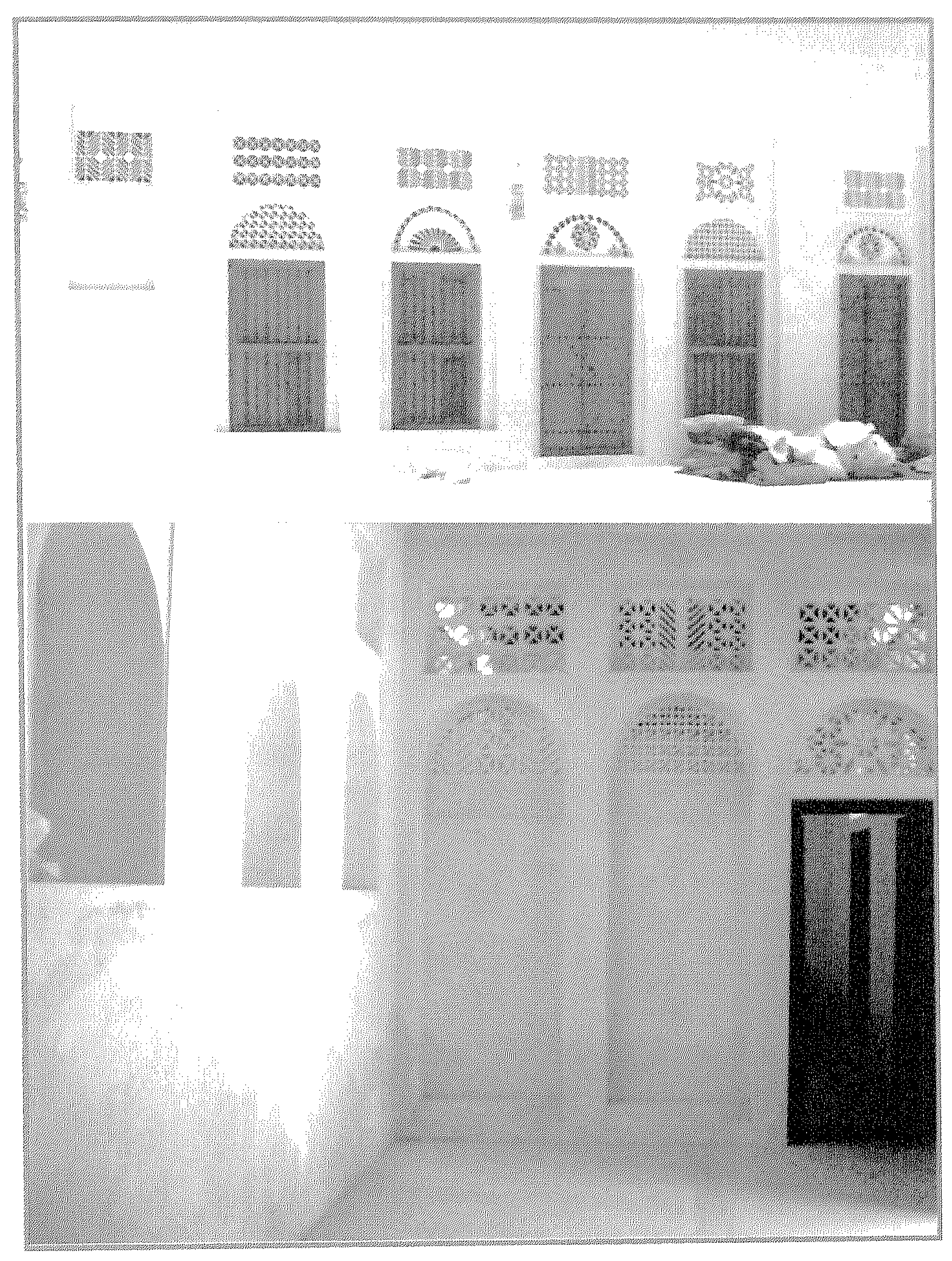
(صورة رقم ٢٩) سلم الزاوية لمربعة البيت قبل الترميم والصيانة



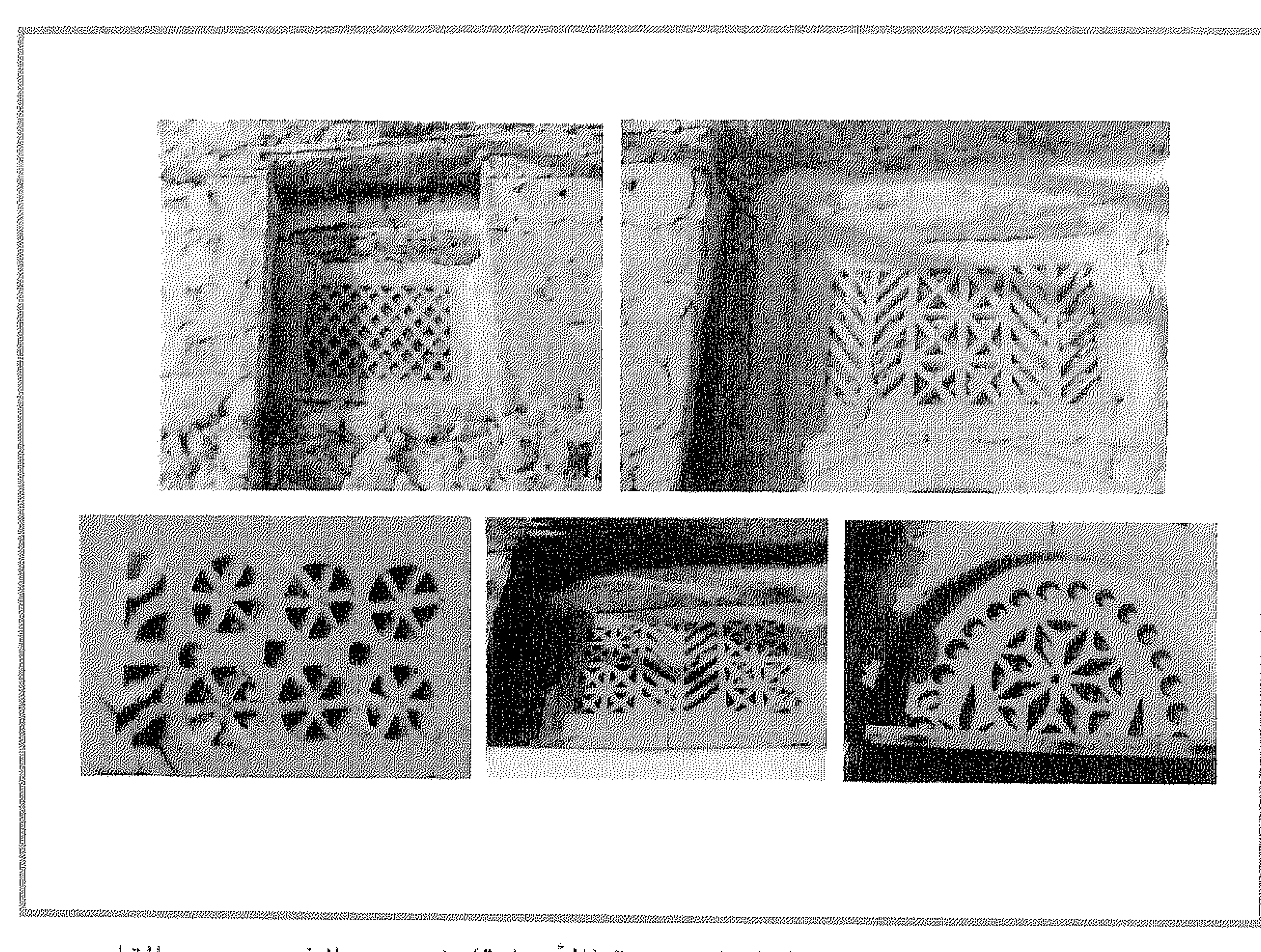
(صورة رقم ٣٠) سلم مربعة الحصن «القلعة» بعد الصيانة



(صورة رقم ٣١) عملية الطلاء الجصي للواجهة الشرقية



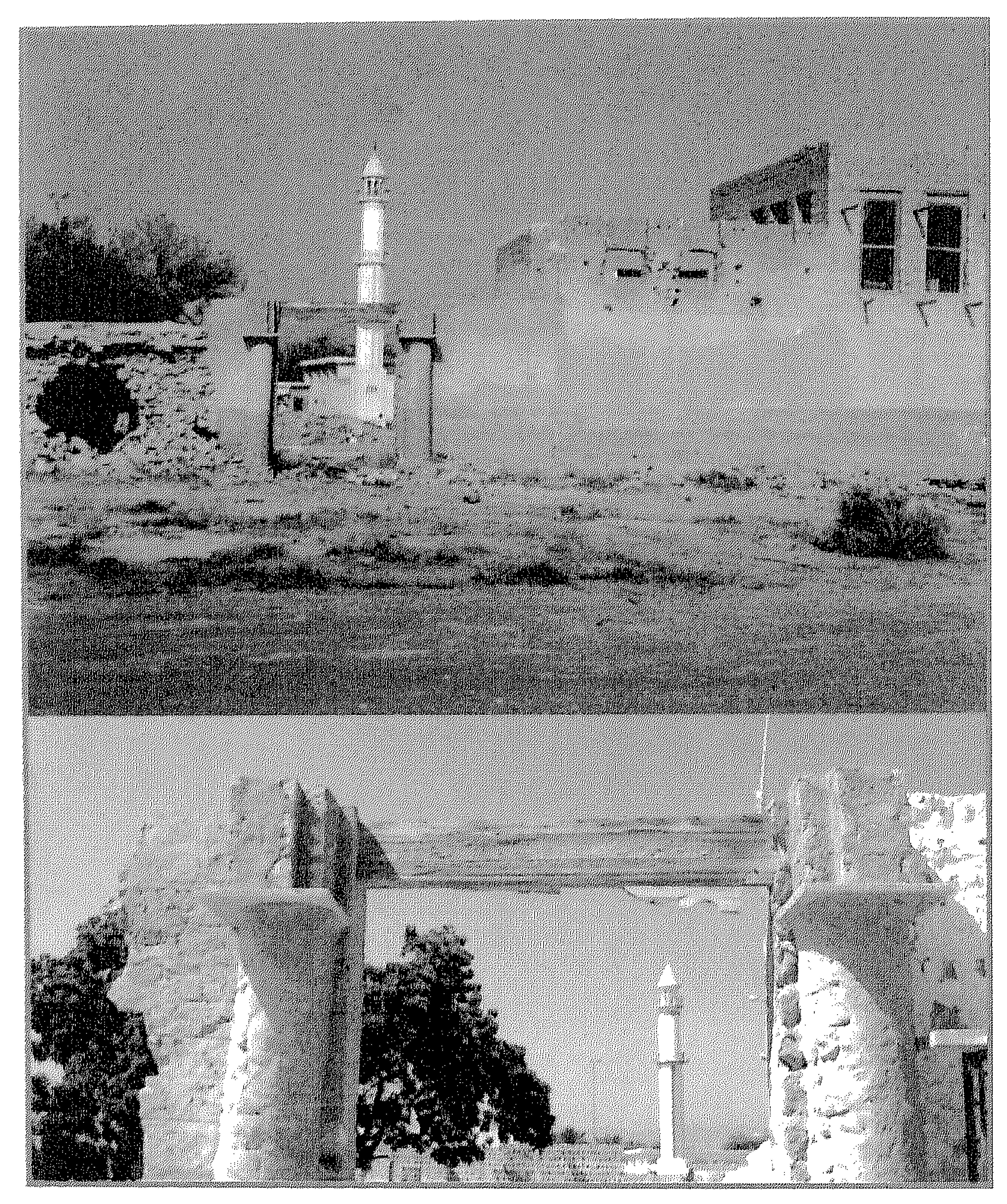
(صورة رقم ٣٢) زخارف جصية مخرمة مستطيلة ونصف دائرية فوق الأبواب والشبابيك



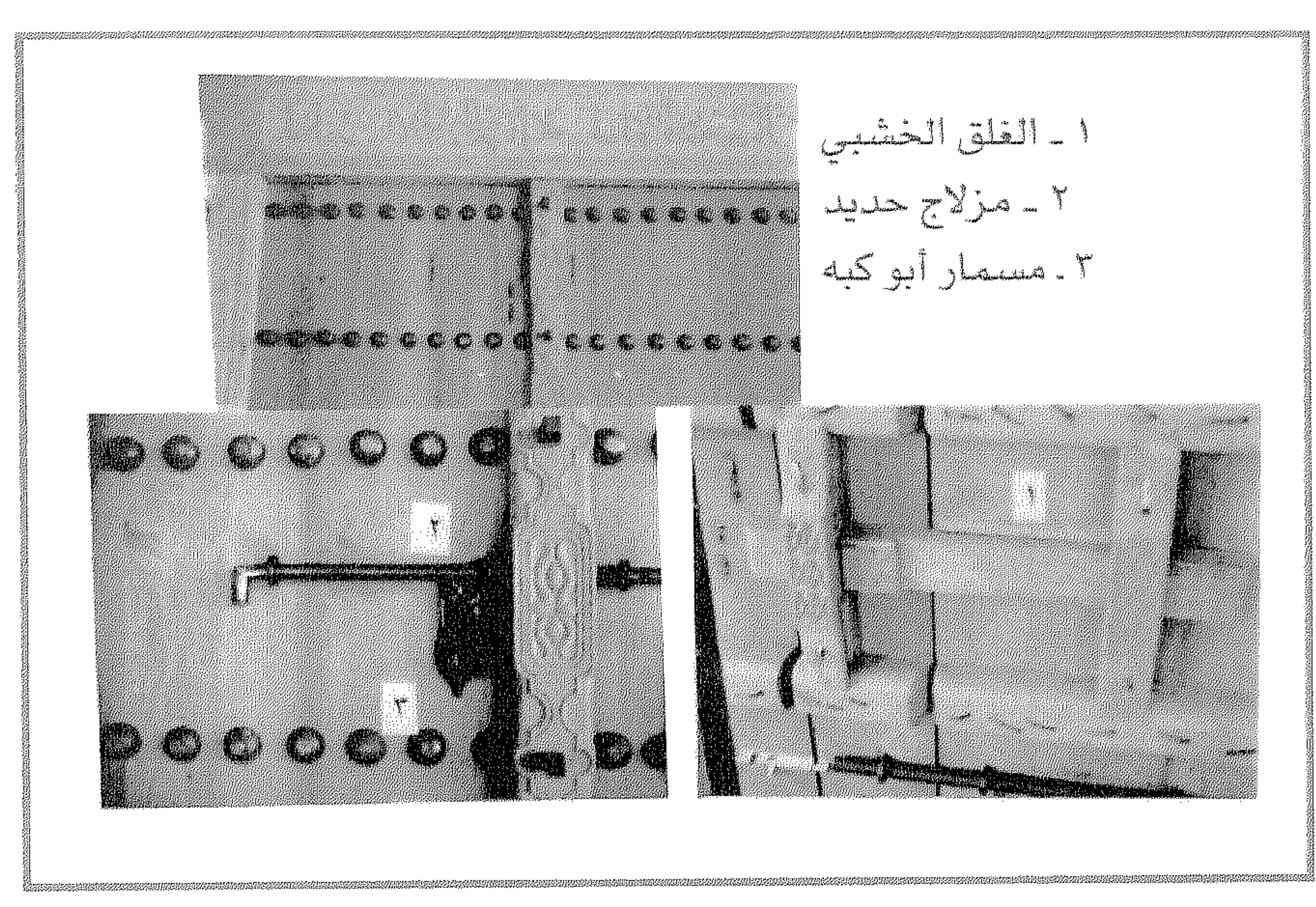
(صورة رقم ٣٣) نماذج من الزخارف الجصية (الأصلية) في بيت الشيخ سعيد القاسمي



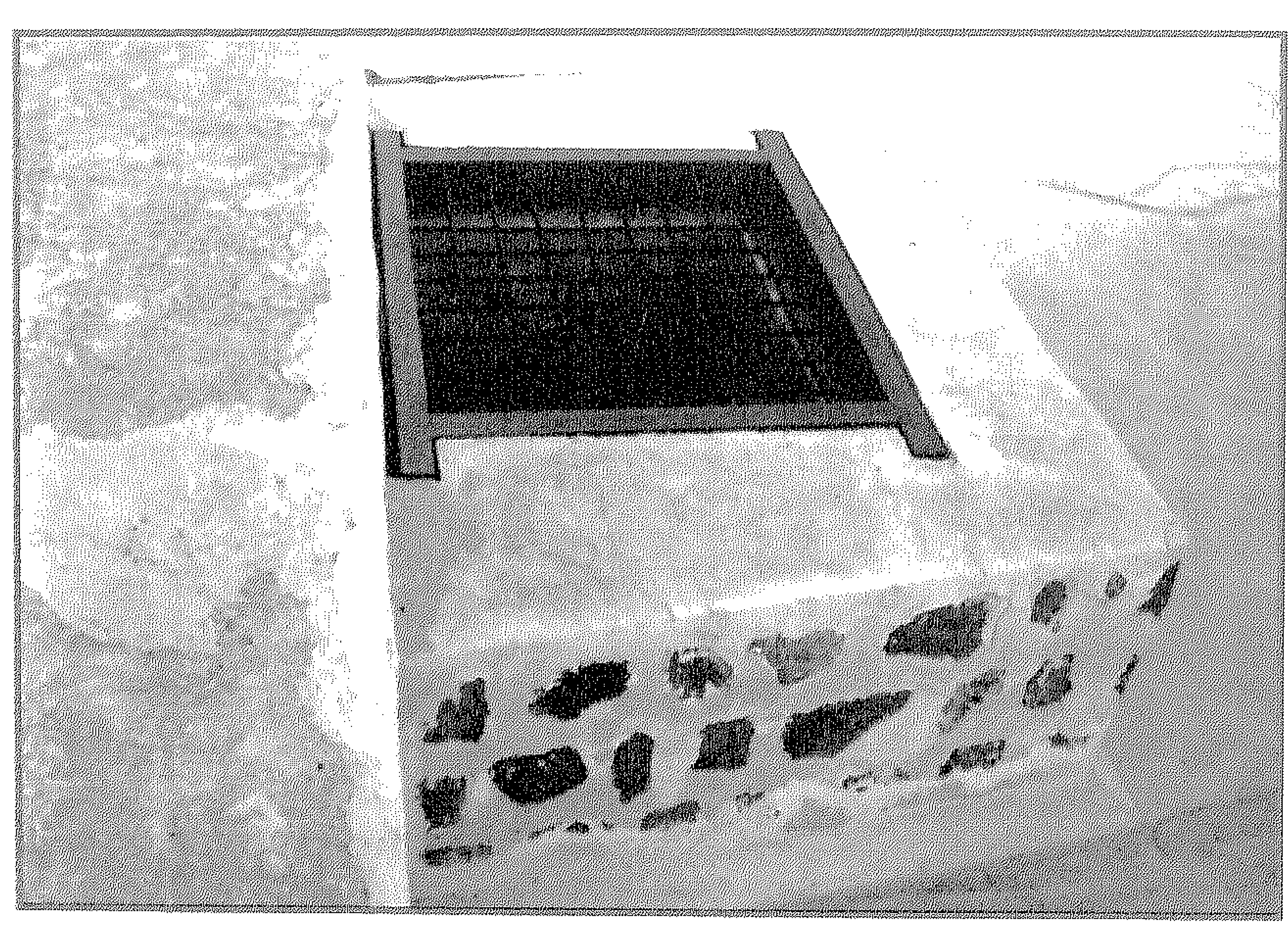
(صورة رقم ٣٤) شريط زخرفي جصي لقاطع احدى الغرف



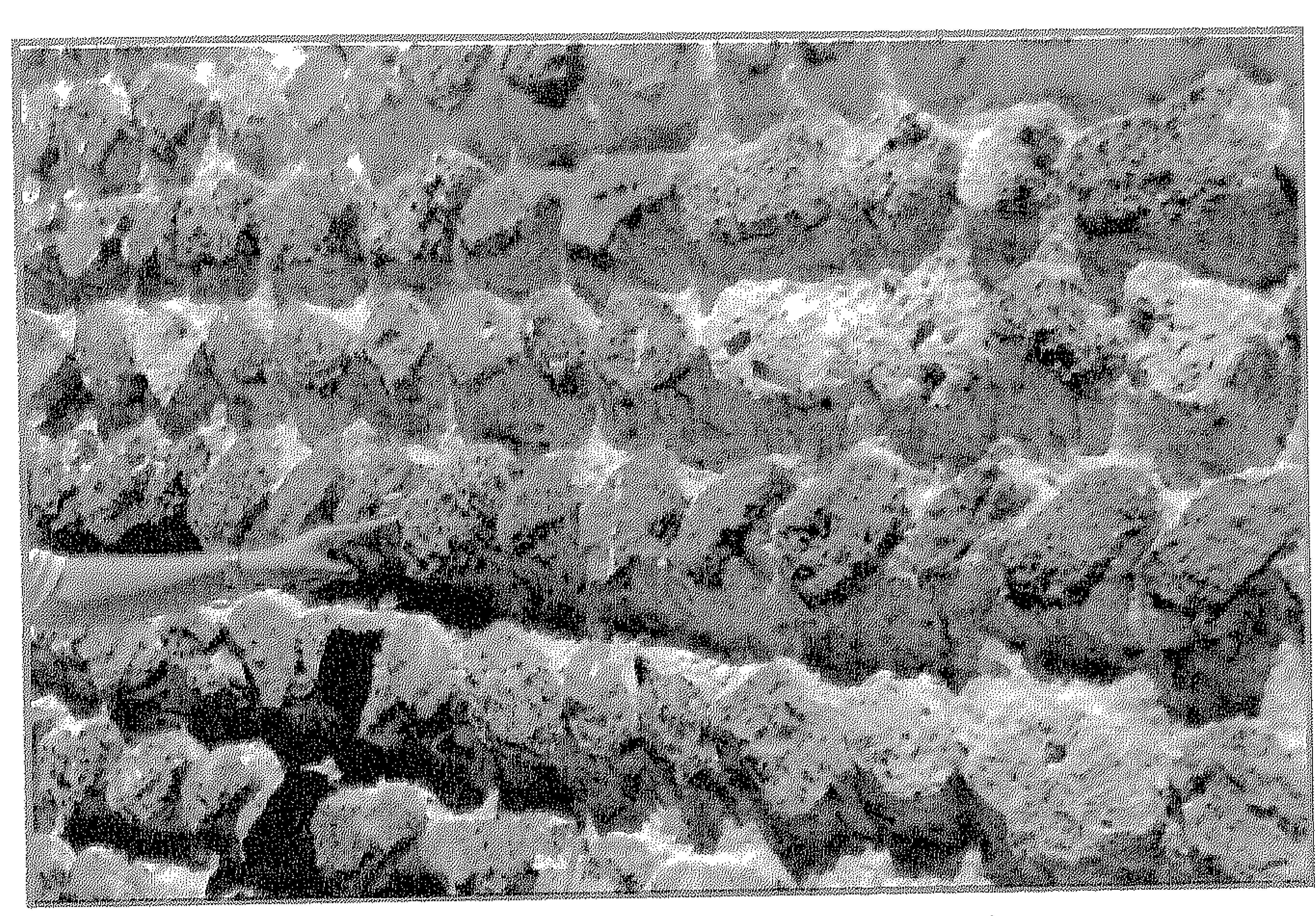
(صورة رقم ٣٥) بقايا اطار المدخل الخشبي وحالة الواجهة قبل الترميم



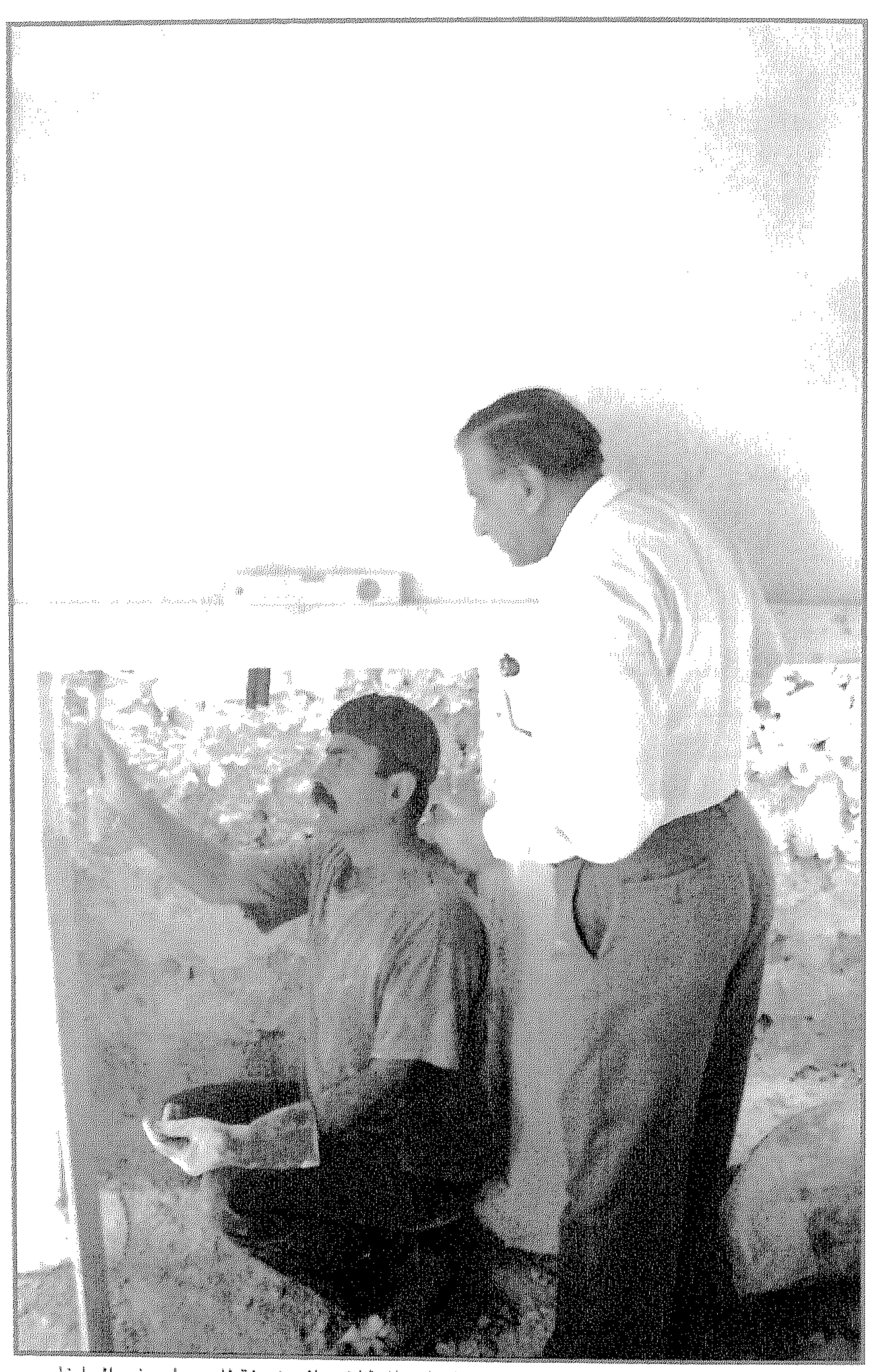
(صورة رقم ٢٦) أجزاء من باب مدخل البيت وتظهر تفاصيله



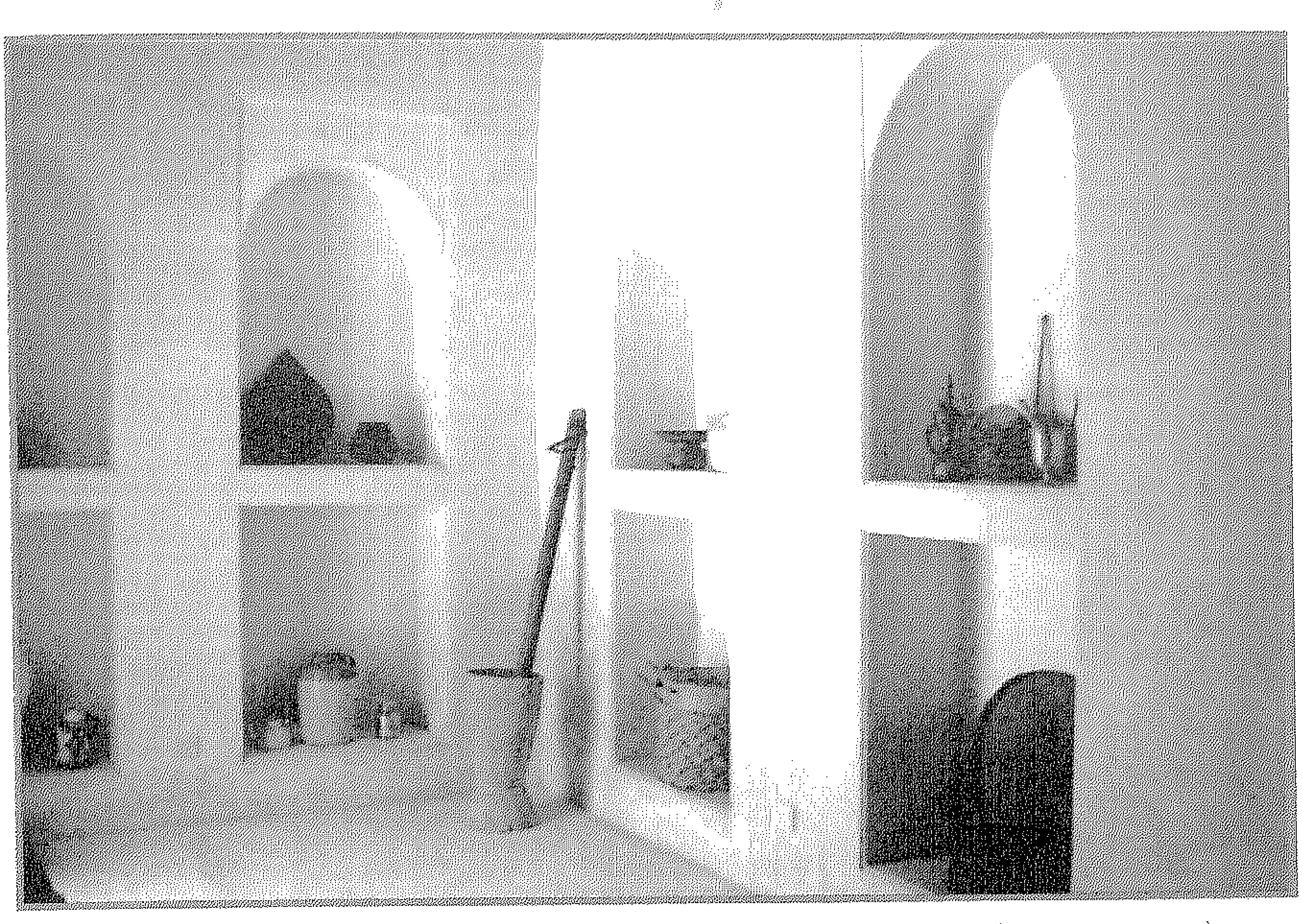
(صورة رقم ٣٧) بئر قلعة كلباء بعد الترميم



(صورة رقم ٣٨) واجهة لبناء الجدران بالحجر



(صورة رقم ٣٩) تستخدم مادة الجص للبناء والطلاء والزخرفة للجدران في الداخل والخارج ويلاحظ متابعتنا للعمل



(صورة رقم ٤٠) استخدام الحنايا داخل الغرف لعرض المواد التراثية في البيت

ملاحظـــة:

جميع الصور، المخططات، الأشكال، المقاطع والخرائط ـ ماعدا ما هو مشار لمصدره ـ من تصوير وإعداد المؤلف.

المحـــتويات